الإكليل من قصائد عبد الجليل

جمع وترتيب: العلّامة الحاج عبد الحكيم خان المخدوم
إعداد: محمد أمين بشارة التركستاني

الإكليل من قصائد عبد الجليل
جمع وترتيب: العلّامة الحاج عبد الحكيم خان المخدوم
إعداد: محمد أمين بشارة التركستاني

حراء للنشر
ISBN 978-625-00-9235-4
9 786250 092354
ئەۋلادنەشرياتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإكليل من قصائد عبد الجليل

جمع وترتيب: عبد الحكيم خان المخدوم
إعداد: محمد أمين بشارة التركستاني
مراجعة: د. عبد الخالق أويغور

الإكليل من قصائد عبد الجليل

El-İklîl Min Kasâid-i Abdulcelil

جمع وترتيب: عبد الحكيم خان المخدوم

إعداد: محمد أمين بشارة التركستاني

مراجعة: د. عبد الخالق أويغور

Yayına Hazırlayan

Muhammed BİŞARET

مركز محب الحق للبحوث الإسلامية

Haksever İslam Araştırma Merkezi

الطبعة الأولى / ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

الترقيم الدولي | ISBN

978-625-00-9235-4

الناشر: دار أولاد للنشر

إسطنبول/Istanbul - تركيا

ئەۋلادنەشرىياتى

العنوان:

Seyitömer Mh. Uzun Halil Sk. No:12/5 Fatih-İstanbul

Tel & Fax: (0212) 589 02 09 Gsm: (0553) 070 73 50

www.farabi. org. tr. / ewlatneshriyat@gmail.com

Sertifika No: **43840**

الفهرس

الإهداء ٣
الشكر والتقدير ٥
تقاريظ العلماء ٧
المقدمة ١٥
توثيق الديوان ١٩
منهجي في التحقيق ٢١
نبذة من حياة العالم الشاعر عبد الجليل داملّا ٢٣
نبذة من حياة العلامة عبد الحكيم خان المخدوم ٢٩
القصائد العربية للشاعر الألمعي العالم الجليل الحاج عبد الجليل داملّا ٣٣
القصيدة الهائية في المدائح الثنائية ٣٤
قصيدة عبد الجليل الجوماوي في مدح صديقه أحمد بن إبراهيم الغزاوي ٤٢
قصيدة للشاعر البليغ أحمد ابن إبراهيم الغزاوي جوابا له ٤٤
القصيدة الميمية في المديحة والتحية ٤٦
قصيدة الشاعر الصاحي في مدح محمد مصطفى الماحي ٥٠
قصيدة ذات الوشاح في بناء مدرسة النجاح ٥٣
قصيدة تاج الشاعرين في مدح زين العابدين ٥٦
قصيدة لمُفارق الوطنِ في مدح إبراهيم الختني ٥٨

قصيدة عبد الجليل الجوماوي على مائدة عبد القدوس الأنصاري ٦٣
القصيدة التائية في المدائح الساعية إلى كامل الكردي ابن الشيخ ماجد الكردي ٦٧
القصيدة التعريفية لنفسه الشريفة ٧٦
قصيدة الشيخ عبد الجليل داملّا في تلميذه عبد الغني داملّا ... ٧٨
الأبيات الحميمية في الصداقة الحميمية ٨٠
الشعر المشرف في أبي المشرف ٨١
القصيدة الهمزية في مرثية ابن محمود الحزنية ٨٢
القصيدة المهداة إلى حضرة قاضي القضاة ٩١
المصادر والمراجع ٩٩
مخطوطات ديوان عبد الجليل داملا (القصائد العربية و الأويغورية / الجغطائية والفارسية) ١٠١

الإهداء

- إلى والدي الذي بقي في موطني العزيز وهو يئنّ في حرقة الفراق وجوى الاشتياق...
- إلى والدتي العزيزة الّتي كانت تدعو إلى الله لتيسير عسري وتحسين حالي، والّتي يعجز عن شكرها لساني...
- إلى أساتذي الذين أخذت من أفواههم درر العلم والأدب، مكنونة في الصدف، ابتغاء وجه الله كان لهم من أسمى الهدف.
- إلى أحفاد عبد الجليل داملّا الذين يتمنّون تحقيق هذا الكتاب ونشره، ليعم نفعه بين الناس فيكون صدقة جارية لجدهم الشهيد المظلوم.

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لأستاذي الدكتور أوزغور قواق الّذي تولّاني بالتوجيه في تحقيق هذا الديوان؛ فله مني جزيل الشكر والتقدير والأمنيات الطيبة بالصحة وطول العمر.

كما لا يفوتني أخيرا، أن أتوجّه بالشكر لمن دلّني إلى هذا العمل المبارك، وأرشدني إلى ما هو خير وأحسن، وأشار إلي بالصواب حينما أخطأت أو عثرت، ونسئل الله لي ولهم التوفيق بالخير والبركة.

تقاريظ العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالشعر هو صناعة لغوية للتعبير عن الآمال المشرقة والأحلام الحلوة، والأهداف العالية، فيه إيحاءات وتخيّلات، ومقاصد وغايات، تُرسم على الأوراق بالأبيات المقفّاة والكلمات الموزونة، كالدّرر المنظومة، له صوت جميل للآذان، ووقع عميق في القلوب. وهو مشروع وممدوح بلسان سيّد العالمين محمد صلى الله عليه وسلّم، كما قال لشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة: «اهج المشركين، فإن جبريل معك». [صحيح البخاري: ٤١٢٤].

ومن المعلوم كما أن لأقوام العرب خزانة شعرية عظيمة، فإن لقومنا الأويغور أيضا دواوين الشعر العربية والأويغورية، التراثية والحديثية، اختفت تحت ركام الظلم والطغيان، تحتاج إلى إبرازها من زوايا النسيان، إلى عالَم الظهور والعِيان.

ولا شك، أن هذا الديوان الثمين واللؤلؤ المكنون المسمّى بـ«الإكليل من قصائد عبد الجليل» رصيد تركستان الشرقية الثمين، ومفقودها القيم، وثقافة من ثقافاتها العلمية، وأثر من آثارها الغالية، لما فيه من التوحيد، والعظة، والمحبة بين الأساتذة الكرام باللّغة العربية الفصحى مع كونه منظوما مرضيّا، وقد كان أستاذي وسيدي العلّامة الحاج عبد الحكيم المخدوم ينشد علينا بعض قصائد أبيه أثناء الدرس، وهو عالم

متقن مجاهد رباني، ويحدّث لنا أيضا عن شجاعته وخلقه العطر وتدريسه وشهادته فى سبيل الله وغير ذلك من فضائله القيّمة العطِرة، فرأيت قصائده فى هذا الديوان مجموعة في ثوب أنيق، بالتحقيق الدقيق، مع شرح المفردات والتنسيق، بعد ثلاثين سنة من وفاة أستاذي رحمه الله، فصار علم اليقين عينَ اليقين، فسرِرت سرورًا لا أستطيع أن أعبِّر عنه بلساني؛ لأن قصائده تعطي ثمارًا مفيدة، وحِكما كثيرة، وشعورا عميقا، وتاريخا عتيقا. فالمهمّ أن يستفيد منها كلّ واحدٍ من العلماء والطلّاب التركستانيين وغيرهم من العرب والعجم، وأسال الله تعالى أن يرحمهما ويغفر لهما ولمن أعدّ هذا الكتاب ويجعل لهم في جنات الفردوس نُزلا!

– الأستاذ الحاج عطاء الله داملا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد طالعت كتاب «الإكليل من قصائد عبد الجليل» الّذي أعدّه وحقّقه الأستاذ محمد أمين بشارة التركستاني، ووجدت أن الكتاب فريد من نوعه بالنسبة لعامة شعب تركستان المسلم، وهذا أمر جيّد وطريق منهجي لوصل الأبناء بالأجداد، وإشعارهم بمجد آبائهم وأجدادهم. كما أن العلّامة عبدالجليل داملّا كان عالماً كبيرا، وأديباً ملهماً، وشاعراً عظيماً، ومجاهداً بطلاً. فعندما بدأ المجاهد الكبير محمد أمين بوغرا حركاته الجهادية في ختن، كان العلّامة عبد الجليل داملّا قد بدأ الجهاد من مدينة جوما مسقط رأسه، ثم استشهد بعد بضع سنوات على يد الطاغية شين شي ساي في تركستان الشرقية. وإنّ إحياء ذكرى هذا البطل العظيم شرف وفخر لكلِّ التركستانيين. وهذا الكتاب برغم اختصاره فإنه يتفرّد بدقة بيانه، وفيه النفع العظيم، والخير الكثير لشعب تركستان الجريحة ولأجيالهم اللاحقة، كما أن تقديم عظماء التركستانيين إلى العالَم وتعريفهم أمر ضروري جداً، لأن الكثير من المسلمين خاصة، ومن غيرهم عامة، لا يعرفون شيئا عن تاريخ وعظمة تركستان المسلمة. وبهذه المناسبة أتوجّه بالشكر للأستاذ محمد أمين بشارة التركستاني على جهوده المبذولة لإعداد وتحقيق هذا الكتاب القيّم الفريد، سائلا الله تعالى له الأجر والثواب.

– الأستاذ محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

ومما يبدو لنا أن الكتب القديمة والمخطوطات العتيقة قد اختفت بل ضاعت كثير منها بأسباب سياسية طبِّقت في تركستان الشرقية منذ سنوات مديدة، وهذه المخطوطة الأدبية للعالم الأديب عبد الجليل داملّا أثر قيّم في الأدب العربي، لايوجد مثله في هذه الآونة في تركستان الشرقية فيما أعلم.

وقد هذّبه وحقّقه فأعدّه للنشر والتوزيع الأستاذ محمد أمين بشارة التركستاني بجدٍّ واجتهادٍ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله في سجلِّ حسناته، وأن يكون له في الآخرة حُسن مآب، وأن ينفع به لقومه وللمسلمين أجمعين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

– د.م. أوزغور قواق
جامعة مرمرة / إسطنبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أشكر لأخينا العزيز الأستاذ محمد أمين بشارة التركستاني على أنه استخرج كنزا من كنوز علماء تركستان الشرقية المدفونة، وبهذا قد فتح بابا للبحث عن الكنوز الغالية من آثار هؤلاء الكرام رحمة الله عليهم، وبتحقيقه وتعليقه أضاف إلى الديوان قيمة وجمالا، جزاه الله خير الجزاء!

– الأستاذ علي أكبر محمد

HAKSEVER

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إنّ الشعر العربي من أوائل الفنون التي ظهرت قديماً بين القبائل العربية، لأنه فن يهواه العرب لما فيه من كلمات ذي معنى وقيمة، شعور لذيذ، تشعر بالبلاغة والفصاحة في النثر والشعر. كأنّها تخرج مِن قلب الشاعر ليس من فمه فقط، واشتهر العرب بالفصاحةِ والبلاغة في النثر، خاصة في الشعر. فلما جاء الإسلام رفع منزلة الشعر بين المسلمين وشيّده ومدح شعراء الإسلام، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة: «اهج المشركين، فإن جبريل معك»[١]

ومما يدعم ذلك أيضًا ما ذكرته السَّيدة عائشة رضي الله عنها عن إرسال النَّبي الكريم عبد الله بن رواحة ليهجو المشركين، لكنَّه لم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك وحسان بن ثابت، وتوعَّد حسان بهجائهم والرَّمي بنسبهم، فصدَّه النَّبي عن ذلك لأنَّ له صلة بقريش في النَّسب، فقال له حسَّان: «لأسلَّنك منهم كما تسلُّ الشَّعرة من العجين» فقال النَّبي المصطفى: «إنَّ روح القدس لا يزال يؤيِّدك ما

[١] صحيح البخاري، ٥/ ٢١٣ (٤١٢٣)..

نافحتَ عن الله ورسوله»[١].

ومنه ما ذكر على لسان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه حيث قال: «تعلَّموا الشِّعر، فإنَّ فيه محاسن تبتغى ومساوئ تتَّقى وحكمةً للحكماء ويدلُّ على مكارم الأخلاق»[٢].

وقد قال عبد الله بن عبَّاس: «إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب»[٣]

ومما تقدم يتبيّن لنا أنّ الشعر العربي له أهميّة كبيرة يُمكن من خلالهِ معرفة البيئة والثقافة في زمنِ الشاعر، وتستخرج منه المواعظ الحسنة والنصائح القيمة، وفيه تشجيع للمسلمين في ميادين الجهاد وساحات الأشغال، وتهييج للأعمال الصالحة، وتقبيح للسيئات والقبائح، وفيه دور لا ينكر في تقويم اللسان، ورفد النفس بفضائل الخصال وكرائم الأخلاق، ودفعها إلى التعلق بمعالي الأمور، والطموح إلى بلوغ ذرى المجد وسنام الرفعة، وعقلها عن الوقوع في مهاوي الرذيلة ودَرَك الفساد، هذا بالإضافة إلى إمداده المسلم بما هو في أمس الحاجة إليه من الأداة اللازمة لفهم كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. فالشعر هو جزءٌ من رسالة الإسلام، حيث يمهد الطَّريق لبناء المجتمع الصَّالح، ويدعو إلى العودة إلى الله، فله تبعة في إنقاذ الأمَّة الإسلاميَّة من محنتها آنذاك حسب وسعه، وقد حمل هذه المسؤوليَّة أدباء الإسلام الَّذين استمدوا معانيهم من مشكاة الوحي وهدي النبوة

---

[١] صحيح مسلم، ١٩٣٥/٤ (٢٤٩٠).

[٢] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أدب الاملاء والاستملاء دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ /١٩٨١م، ٢٠٦/١.

[٣] ابن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ٣٧ بتصرّف.

كعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وغيرهم، وهذا التأثير ما زال يمتدّ عبر الأزمان إلى أيامنا هذه بين أقوام اعتنقوا الإسلام واستمسكوا به، لأن اللغة العربية ليست لغة العرب فقط، بل هي لغة الإسلام ولغة المسلمين في جميع أنحاء الأرض.

وممن أثر فيهم الشعر العربي الأقوام التركية ومنهم أتراك الأويغور، لقد كانت للّغة العربية لديهم منزلة كبيرة بسبب دخولهم الدين الإسلامي، حتى صار لايعدّ أديبهم أديباً وعالمهم راسخا ما لم يضطلع في لغة الدين اللغة العربية، والشاعر الحق عندهم أيضاً هو عالم في جميع الفنون بلغات شتى.

ومن أبرز شعراء الأويغور الذين سجل لهم التاريخ الأويغوري آثارا عربية منذ قرن واحد، وكان لهم مكانة مرموقة لدى الأيغوريين: الأديب العالم حسين خان تجلّي (ت. ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، شمس الدين داملًا (ت. ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري (ت. ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، عبد الرحمن الكاشغري الندوي (ت. ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ثابت بن عبد الباقي الكاشغري (ت. ١٣٤٥هـ/١٩٤٢م)، محمد أمين بوغرا (ت. ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، جنكيزخان داملًا (ت. ١٣٨٤هـ/١٩٥٧م)، الحاج عبد الحكيم خان المخدوم (ت. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، صالح داملًا (ت. ١٣٨٤هـ١٩٥٧م)، محمد صالح الكاشغري(ت. ١٣٨٤هـ/١٩١٨م)، عبد القادر داملًا اللّاسكوي (ت. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، وغيرهم...

إن العالم الجليل الشاعر الكبير عبد الجليل داملّا (ت. ١٣٥٥هـ /١٩٣٧م)، كان من تلاميذ حسين خان تجلّي وعبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري رحمهما الله، وله قصائد كثيرة قد كتبها عام

١٩٣٦م حينما أقام في المملكة العربية السعودية، كتبها بمناسبات متعددة، وببلدان متفرقة، وبلغات مختلفة من عربية وجغطائية وفارسية، ولكن لم تصل إلينا أشعاره إلا بقلم ابنه العلامة الحاج عبد الحكيم المخدوم (ت. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)؛ فهو قام بجمع بعض أشعار أبيه معتمدا على ما عثر عليه في أوراق أبيه، والبعضِ الآخرِ منها على ما حفظه من في أبيه. وقدم لكل قصيدة مقدمة وجيزة باللغة الجغطائية تشرح بها المناسبات التي كتبت فيها هذه القصيدة، وتاريخ كتابتها.

فلما عثرت على مخطوطة هذا الديوان الذي جمعه ابن المؤلف أحببت أن أحقّقه وأرتبه وأشرح غوامضه؛ لترى آثار الشاعر وجوه الطباعة والنشر في عصرنا الحاضر، وكفاها أن خبئت تحت ستور الطغيان، وغرقت في بحور النسيان في تركستان الشرقية قرنًا تامًّا من الزمان.

مخطوطة الديوان تقع في ٨٥ ورقة، وتحتوي على أشعار جغطائية، وفارسية، وعربية. والأشعار العربية منها تقع في ٥٥ ورقة. وأفردت في هذا الكتاب الأشعار العربية منها فقط، عسى أن يتيسر لي أو لغيري في المستقبل نشر الأشعار الجغطائية والفارسية في مؤلف آخر. ومع ذلك ألحقنا بآخر الكتاب الأشعار الجغطائية والفارسية مصورة عن مخطوطة الديوان.

توثيق الديوان

لا شكّ في صحة نسبة هذا الديوان إلى العالم الجليل عبد الجليل داملّا، ويمكن لنا أن نستخرج هذا الحكم القطعي من الدلالات الصريحة والقرائن التالية:

أوّلا: شهادة ابنه الحاج عبد الحكيم المخدوم في نهاية مقدمته التي كتبها بيده حيث يقول: «وإن كان لأبي كثير من الآثار الشعرية لكنّ بعضا منها ضاع في غياهب الزمان، وعلى رغم ذلك كتبت هنا بعض قصائده وأشعاره على ما ترسّخ في ذهني، والبعض الآخر على ما كتبها أبي بيده؛ ليرى وجوهها الناس، فيستفيدوا منها».

ثانيا: شهادة ابنه الحاج عبد الحكيم المخدوم في بداية كل قصيدة من قصائد ديوانه حيث يقول: «إن أبي عبد الجليل داملّا كتب هذه القصيدة عندما أقام في المدينة المنورة أو في بمباي أو في مكان كذا لفلان أو في فلان... مثل قوله: «قصيدة فخمة لعبد الجليل داملّا كتبها سنة ١٣٥٤هـ عندما أقام في المدينة المنوّرة، يمدح فيها جلالة الملك عبد العزيز، ووالي المدينة عبد العزيز».

ثالثا: شهادة ابنه الحاج عبد الحكيم المخدوم في آخر قصيدة الرثاء، حيث كتب باللغة العربية: «هذه القصيدة المسمّاة بالهمزية في رثاء مخدومنا عبد الرحمن المرحوم لأستاذنا النبيل الحاج داملّا عبد الجليل دام منافعه للناس إلى دوام نبت النرجس والآس، تمّ نقله في اثني

عشر من ذي القعدة إلى رمضان من سنة ١٤٠٥هـ». ويشير فيها إلى تاريخ نقله مما كتبه أبوه بيده.

رابعا: المراسلات الشعرية الّتي جرت بين عبد الجليل داملّا وبين الشعراء والأكابر، حيث يدمج بعض الشعراء في قصائدهم عندما يردون جوابا للمؤلف، ومن الأمثلة الّتي تشهد لذلك قصيدة لشاعر جلالة الملك عبد العزيز المسمّى بأحمد بن إبراهيم الغزاوي، حيث يقول:

ألمّ بنا عبد الجليل المفخّم
إمام له في الشعر وشيٌ منمنم

وأتحفنا من نظمه بقصيدة
تكاد بما أومي به تتكلّم

منهجي في التحقيق

- اعتمدت مبدئيا على أسس التحقيق المعتمدة المتداولة.
- إذا تبينت في أصل المخطوطة تحريفا، أو تصحيفا، أو خطأ نحويا، أثبت الصحيح في المتن، وأشرت في الهامش إلى ما في الأصل.
- قمت بتشكيل الكلمات المستصعبة قراءتها وأواخر الأبيات.
- اعتمدت مبدئيا على قواعد الإملاء الحديثة.
- شرحت الكلمات الغريبة.
- ترجمت للأعلام الواردة في الديوان..
- نسقت الأبيات حسب قواعد كتابة الشعر.
- ترجمت ما قبل القصائد من تمهيد وبيان من الجغطائية إلى العربية؛ إذ كان في الأصل بالجغطائية، ولم أجعله بين معقوفين.
- وضعت عنوانا مناسبا لكل قصيدة؛ إذ لم يكن لها أي عنوان، فجعلتها بين معقوفين [...].
- عرّفت ببعض الطوائف والفِرق والمُدن والأماكن والقبائل الّتي

ورد ذكرها في الديوان، أو كانت لها علاقة بما فيه.

- وضعت ما في الحواشي من معلومات المصادر والمراجع على هذا الترتيب: اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم دار النشر، مكان النشر من بلد أو دولة أو معا إن كان كذلك في الأصل، عدد طبعته إن وجد، سنة النشر، حرف «ص» إشارة إلى صفحة الكتاب، رقم الصفحة أو الصفحات. وإن كان المرجع معجما أو قاموسا فوضعت بعد شرح المفردات كهذا الترتيب: اسم الكتاب، اسم المؤلف، مادة الكلمة.

هذا، والله أسأل أن ينفعنا بهذا الكتاب، ويجعله في ميزان حسناتنا يوم يقوم الحساب.

المحقق: محمد أمين بشارة التركستاني

نبذة من حياة العالم الشاعر عبد الجليل داملّا

بقلم ابنه العلامة الحاج عبد الحكيم المخدوم[١]

ولقد عرّف العالم الشاعر عبد الجليل داملّا نفسه في قصيدة كتبها على الفور في كراتشي استجابة لطلب علماء إندونيسيا كي تكون لهم ذكرى فيما بعد، وهذه نصها، قدّمتها على سيرة المؤلف التالية لتكون توطئة لتعريفه وحجة منه لنفسه، يقول الشاعر:

قـــل لمـــن يطلـــب الكتابـــة منـــي
كـــي تكـــون الذّكـــرى بعيـــد رحيلِـــي

وركوبـــي إلـــى ســـواحل بمبـــاي
حيـــن ودعـــت فـــي كراتشـــي خليلِـــي

إنّنـــي مـــن بـــلاد قـــارة وســـطى
آســـيا بيـــن روســـها والمغـــولِ

[١] المخدوم: يلقب به أولاد العلماء في تركستان الشرقية للتنبيه على أنهم يستحقّون الخدمة والاحترام عرفانا بجميل آبائهم، تكتب بالدال وتنطق بالصاد بين العامة فتلفظ بـ«مخصوم»، ثم استعمل بمعنى العالم الكبير الذي يستحق أن يخدم له قومه. منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دارالميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ، ص ٧٦ –٧٨.

فـــي الأولـــى نـهضـــوا خـــلاق عِداهـــم[١]
عـــن قـريـــب بصـــارم مســـلولِ

فـأصلـــي الـتـــرك منشـــئي جومـــة[٢] مـــن
ضلـــع خُتـــن[٣] والاســـم عبـــد الجليـــلِ

ابـــن مفتـــي الأحنـــاف عبـــد اللّـــه الشـــ
ـــيخ صـــدر الشـــهام[٤] بيـــن الفحـــولِ

أرضنـــا أشـهر الـمـدن كـاشـغر وبـهـا قنـــ
ـــصل روس والإنجليـــز الوعـــولِ[٥]

[١] العدو: جمعه عداة وعدى وعدى. لسان العرب لابن منظور«عدو».

[٢] جومة ويقال جوما: ضاحية تابعة لمحافظة ختن من مدن تركستان الشرقية.

[٣] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ٣٤٧/٢.

[٤] شهم جمعها شهام وشهوم: سيد مصيب الرأي. المعجم الرائد لجبران مسعود «شهم».

[٥] والأوعال والوعول: الأشراف والرؤوس يشبهون بالأوعال التي لا ترى إلا في رؤوس الجبال. لسان العرب لابن منظور«وعل».

ولد العالم الجليل الشاعر عبد الجليل داملّا[١] في قرية شولدور من ضاحية جومة التابعة لمحافظة ختن سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٦م، كان والده عبد الله المفتي[٢] عالما معروفا في بلده. نشأ عبد الجليل في أسرة علم، وأخذ العلوم الابتدائية والمتوسطة ومن بينها العلوم الأدبية من علماء جومة إلى أن بلغ أربعة عشر عاما من عمره، فبعد بلوغه إلى مستوى معيّن من العلم سافر مع والده إلى قارغيليق إلى العالم الكبير والشاعر الجليل تجلِي مجلِي[٣] حضْرَتْم بدعوة منه، فكان تحت تربيته وتدريسه ثلاث سنوات، وأخذ منه أثناء تلك المدة القصيرة علوما أدبية، فصار ذا قدرة علمية راسخة، وملكة قوية ناضجة. ثم أرسله تجلِي مجلِي حضرتم[٤] إلى كاشغر[٥] ليزداد علما بتعلّم الفنون الأخرى من صديقه الحميم العالم

---

[١] داملاّ: درجة علمية كان يفوز بها المتخرّجون من مدارس بخارى العالية، ويقال: إن أصلها «دام علاه»، فيكون اسم العالم مقرونا بالدعاء له، ويقال إنّها مركبة من «دا» أي كبير بالصينية و«ملّا» أي بمعنى عالم بالفارسية، وإذا أضيف «م» حرف الميم بآخره تفيد الاحترام فيكون معنى «داملّا» علّامة، ويعلّلون لقولهم هذا أن العلماء التركستانيين القائمين بالدعوة ونشر الإسلام في الصين كانوا يخاطبون بداملّا، فأصبحت بمرور الأيام من الدرجات العلمية. ومن المعلوم أن حرف الميم تجيئ بثلاثة معان: بياء المتكلم مثل ديني الإسلام، هو بمعنى «دينيم إسلام»، وعلامة التأنيث: مثل خانم أي ملكة، والملك يقال له «خان»، ومثل كلمة «بيكم» المستعملة في الأوردية بمعنى السيدة هي مؤنث «بيك»، كما يفيد حرف الميم معنى الاحترام مثل حاجم للحاج، ويكثر استعمالها في هذا المعنى فيقول العالم عن نفسه «داملّا»، ويقول الآخرون «داملّام». منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ، ص ٧٨.

[٢] كان عالما شهيرا وشاعرا كبيرا معروفا في تركستان الشرقية.

[٣] أديب وعالم أويغوري كبير اسمه الكامل: حسين خان أكبر تجلِي المتوفى سنة ١٩٢٨م، هو من محلة آيباغ من ريف «زونغ لانغ» التابعة لضاحية قارغيليق من ضواحي ختن، وهي بلدة قديمة مشهورة بالتديُّن من بلاد تركستان الشرقية.

[٤] لقب «حَضْرَتْم» وهي كلمة احترام مأخوذة من مادة «حضر» ضد غاب، والميم في آخر الكلمة تدل على التعظيم والإكرام بين التركستانيين، كما يقال للقارئ «قارم» وللحاج «حاجم»، فكلمة «حَضْرَتْم» بمجموعه تدل على أن المتكلم بها يعني أنه حاضر ومتهيأ لأمر المخاطب بها ولخدمته. مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلِي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۇزەل سەنئەت فوتو سۇرەت نەشرىياتى، ٢٠١١م ص ١٦٧/٣٦/١.

[٥] كاشغر: هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند، وتلك النواحي في وسط بلاد

الشهير عبد القادر داملّا[١].

فتقبّله عبد القادر داملّا بقبول حسن، فتعلّم عبد الجليل مختلف العلوم الشرعية مثل: علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه، وعلوم اللغة العربية مثل: علم الحكمة والمنطق والبلاغة وغيرها من عبد القادر داملّا وغيره من علماء «شورلوق» الكبار مثل الحاج إسلام داملّا، ومحمود[٢] آخون[٣] داملّا، وعمرو الله أفندیم[٤]، حتى صار عالما متضلّعا وشاعرا ألمعيا، ثم تحصّل على عنوان «الأستاذ العالي» بشهادة

الترك وأهلها مسلمون، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٤/٤٣٠.

[١] هو عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري (١٨٦٢م – ١٩٢٤م)، عالم ديني مصلح وأديب شاعر. أمين جان أحمدي، نماذج من أعلام أدباء الأويغور(ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر)، دار النشر للشعب الشينجانغي، أورومجي، ١٩٩٦م، ص٣٠٠.

[٢] هو محمود بن محمد روزي الآرتوجي(١٢٨٠هـ – ١٣٥٢هـ). ولد في بيت علم وأدب، وتعلّم منذ صباه في آرتوج، ثم قدم إلى كاشغر، فأخذ العلم من كبار علماءها حتى نال الإجازة العامة في فنون العلوم الإسلامية كلها؛ مثل علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث وأصوله، وعلوم الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم النافعة. وكان رحمه الله من أكثر العلماء صيتا وشهرة بين الأوساط العلمية في أقاليم تركستان كلّها حيث كان مرجعا أوّلًا في أمور الدين والفتاوى الشرعية.
وقد تعين مدرّسا في «مدرسة جهارسا» في كاشغر عام ١٣١٣هـ. وفي عام ١٣١٧هـ سافر إلى بخارى فاستزاد علومه وثقافته من علماء بخارى الأجلاء. فلما رجع منها بعد سنين بعد أن صار عالما متضلّعا استقبله أهالي كاشغر بكل حفاوة واعتزاز فاستمر في التدريس. وكان يتصدر القضاء في المجالس الخاصة والعامة لفضله وعلوّه في علوم الشريعة. كان رحمه الله طويل القامة، جهوري الصوت، سمح المحيّا، كريم النفس، لا يخاف في الله لومة لائم.
وفي ثورة تركستان العارمة التي عمت البلاد عام١٩٣١م/١٣٥٢هـ وقع أسيرا في أيدي تونكان (قوم خوي). فمات رحمه الله بعد قليل بمرض ألمّ به تحت التعذيب الشديد، ودفن في كاشغر. كان رحمه الله قد أمضى من عمره المديد أربعين عاما في التدريس فتخرّج على يديه كثير من الأدباء والعلماء في أقاليم تركستان الشرقية كلّها. محمد قاسم أمين، الإعلام لرجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، ١٤٢٩هـ، ٦٥٦.

[٣] آخون: السيد أو الرجل المحترم، وفي الاستعمال تساوي كلمة الأخ في لغة العامة، ومن حيث اللّغة هي تصغير لكلمة خان أي الملك، وقد يقال «آخونوم» للتعظيم. المصدر السابق، ص ٧٨.

[٤] لم أجد ما يتعلّق بسيرته.

هؤلاء العلماء وغيرهم من أكابر كاشغر في محفل عظيم أقيم فيها سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م عند ختم دراسته. وفي أثناء تلك المدة ما زال تجلّي مجلّي حضرتم يرسل إليه رسائل أدبية أو قصائد بليغة كتبها بيده باللّغة العربية والفارسية.

رجع عبد الجليل داملّا بعد انتهاء دراسته في كاشغر، فاشتغل بالتدريس وقام بحركة علمية وعملية ضد البدع والخرافات، وحارب شجارات الطائفية الّتي تخلّف المسلمون بسببها عن قافلة التقدّم والرقى فصار من المهانين المظلومين.

وفي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٦م توجّه عبد الجليل داملّا إلى دولة العربية السعودية، فزار الهند وبلاد السعودية في طريق الحج، والتقى بأكابر العلماء والأدباء، وجرت بينهم المراسلة والمشاعرة، فما كان من عالم جالس معه من علماء السعودية إلّا أحبّه وأكرمه اعترافا بفضله وعلمه.

فلما رجع العالم من الحج سنة ١٣٥٤هـ /١٩٣٧م إلى مسقط رأسه قتله شين سي ساي[١] بأمر منه في ذاك العام نفسه، فصار إلى رحمة الله شهيدا، يغفر الله ذنوبه بما ضحّى حياته في خدمة الدين والوطن.

كان رحمه الله قويّ العقل والجسم، طاهر القلب، ذا خلق وفضل عظيم، عالما مثقّفا، محبّا لدينه، غيورا لوطنه، متفكرا عظيما، مشتاقا للعلم، أديبا ألمعيًّا، له قصائد وأشعار كتبها باللغة العربية والفارسية والجغطائية التركية، ليس أنانيا يستأثر لنفسه دون قومه، بل كان سخيا باسطَ يديه على الفقراء واليتامى، محبّا ودودا للعلماء، كلّما جاؤوا إليه

[١] شين سي ساي (١٨٩٧م –١٩٧٠م) حاكم إقليم تركستان الشرقية المسماة الآن «شنجانغ» من ١٩٣٣م إلى ١٩٤٤م. محمد قاسم أمين، الإعلام لرجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، ١٤٢٩هـ، ١١٣.

ضيوفا أنفق لهم كل ما يستطيع. وكان أيضا يهتمّ بوقته، لاينفقه فيما لا يعنيه، وكثيرا مّا يراه الطلاب ومن حوله يشتغل بالعبادة والتدريس، ومطالعة الكتب، ومجالسة العلماء والفضلاء، وكتابة الأشعار وغيرها من الأعمال النافعة.

وإن كان له كثير من الآثار الشعرية لكنّ بعضا منها ضاعت في غياهب الزمان، وعلى رغم ذلك كتبت هنا بعض قصائده وأشعاره مما ترسّخ في قلبي، وبعضها من الّتي كتبها أبي بيده؛ ليرى وجوهها الناس، ويستفيدوا منها.[١]

عبد الحكيم المخدوم ابن عبد الجليل داملّا

سنة 1405هـ/1985م مايو

[١] كتب ابن المؤلف سيرة أبيه هذه في مقدمة الديوان باللغة الأويغورية؛ فترجمتها إلى اللغة العربية.

نبذة من حياة العلامة عبد الحكيم خان المخدوم

ولد عبد الحكيم بن عبد الجليل بن الحاج عبد الله المفتي[١] سنة ١٩٢٥م في ضاحية جومة من ولاية خوتن، وكان العلم الشرعي والأدب العربي في هذه الأسرة متوارثَين من الآباء كابرا عن كابر، كان أبوه عالما وشاعرا فصار بيته بيت علم وأدب، ولكنه فارق من أبيه عام ١٩٣٧م وهو صغير عندما رجعا معا من الحج ووصلا إلى حدود تركستان الشرقية، فألقت عليهما القبض حينئذ جنود شين شي ساي حاكم تركستان الشرقية آنذاك، ثم دفنوا عبد الجليل داملًا ومن مثله من العلماء الأجلّاء والمثقّفين الآخرين وهم أحياء تحت رمال ياركند، وخلّوا سبيل عبد الحكيم الصغير بعد ستة شهور مِن حبسه.

رجع عبد الحكيم إلى مسقط رأسه جومة، وواظب على الدراسة باجتهاد، وحينما قامت جمهورية تركستان الشرقية الثانية سنة ١٩٤٤م

---

[١] المفتي: درجة الإفتاء، وله إعطاء الدرجة الشرعية للقارئ في آسيا الوسطى وتركستان الشرقية. منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ، ص ٧٦.

شارك الثورة القارغيلقية ثم التاشقورغانية فصار بعد قليل من روّادهما، فبعد سقوط الجمهورية ألقي في السجن ولكن تخلّص منه برحمة الله بعد سنتين بشفاعة محمد أمين بوغرا.

وعلم عبد الحكيم يقينا أن من أهم أسباب الذلّة والهزائم الّتي تعاقبت منذ طويل جهالة الشعب وحرمانهم من العلوم الراقية، فعزم على الدراسة في مركز العلوم كاشغر، فتعلّم هنا علوم السياسة والتاريخ والجغرافيا بجانب العلوم الشرعية، واعتنى بالفقه والتفسير والأدبية العربية الكلاسيكية أكثر من غيرها في مدرسة خانليق المشهورة[1] حتى تخرّج منها بدرجة ممتازة عام ١٩٤٨م قبيل احتلال الحزب الشيوعي الصيني، ثم فتح المدرسة وبدأ التدريس في قارغيليق بمرافقة بعض العلماء، وفي سنة ١٩٥٠م أنشأ «جمعية المعارف القومية» فتربّى على يديه آلاف طلّاب يحملون معهم بين جوانحهم نور العلم والثقافة وروح الحرية والاستقلال، وفي تلك الآونة كانت الصين في مرحلة الطفولة لم تترسّخ أقدامها ولم تنتضج أمكارها، ولكن بدأت سياستها تشتدّ بالتدريج، وفي سنة ١٩٥٤م قامت ثورة عبد الحميد داملّا في ختن، وكان عالما ترأّس على حركة إعادة الاستقلال لتركستان الشرقية، واتهمت السلطة الصينية عبد الحكيم بأن له مساهمات في قيام الثورة فاعتقله بسنتين، وبعد خروجه من السجن استمرّ على التدريس والدعوة بخفية إلى أن

[1] مدرسة خانليق: معناه مدرسة ملكية تقع في حي عامر بقلب كاشغر، وتسمية المدرسة بـ«خانليق»، لها عدة أوجه في تسميتها، فإما أنها إحدى المدارس الملكية القديمة من عهد الخانات السعيدية، فسميت بها، أو أنها لا تفيد معنى الملكية، بل تفيد الاصطلاح الجديد كالحكومية والأميرية أي تابعة لدولة وغير مملوكة لأحد. وقد جدّد تعميرها في أواخر القرن التاسع عشر «الحاج موسى باي الأرتوشي الكاشغري»، وقيل إن التجديد كان عام ١٩١٠م. وفي مدينة ياركند توجد ثلاث «خانليق مدرسة» من أصل ثمان وأربعين مدرسة بعموم تركستان في ذلك الوقت. منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢ م، ص ٢٥٢.

أعيد إلى السجن مرة أخرى في سنة ١٩٥٩م متَّهما بمشاركة بعض طلّابه إلى الثورات الّتي تواترت في مختلف بلاد تركستان الشرقية، فبقي فيه عشرين سنة يعاني أشد أنواع العذاب وأصناف الذلة والهوان، وتحمّل الأعمال الشاقة الإجبارية، وبموت زعيم الصين ماوستونغ سنة ١٩٧٦م تنفّس الشعب الصعداء، فتخفّف الاضطهاد كثيرا مما قبله، وتخلّص عبد الحكيم من غياهب السجن سنة ١٩٧٩م، وقد بقيت على بدنه آثار التعذيب الأليم.

وفي سنة ١٩٨٠م شمّر الشيخ عن ساعديه من جديد، لافتتاح مدرسة بهدف تربية الرجال وتنوير عقول الناس، فالتفّ حوله الطلّاب وعشّاق العلوم من كافّة بلاد تركستان الشرقية حتى بلغ عددهم إلى خمسة آلاف خلالَ خمس سنة، وكان شعب قارغيليق محتفِين لكل من جاء إليهم من طلّاب العلم ويدعمونهم بالنفقة والسكنى.

كان الشيخ عالما راسخا متقنا، ومجددا دينيا، ومصلحا راشدا، وداعيا بليغا، ومفتيا ذا آفاق واسعة، ولغويا يجيد العربية والفارسية بل يقرض الشعر فيهما، ومن العجب العجاب أنه لم ينس من علمه شيئا طوال حياته في السجن، واستمرّ الشيخ على التدريس والدعوة إلى أن توفِّي سنة ١٩٩٣م. وكانت وفاته خسارة عظيمة وثغرة كبيرة وكارثة فجيعة لا مثيل لها على شعب تركستان الشرقية، وكانت جنازته أيضا مشهدا عظيما لم تره عيون القوم مثله حتى الآن.

ترك الشيخ عبد الحكيم خان المخدوم وراءه علماء مستخلفين له، وطلّابا يقتفون أثره، وعلوما زاخرة يرافق ثوابها معه إلى الجنة، وخلَّف أيضا عدّة كتب مخطوطة، ومنها ما كتبه بقلمه من مجموعة أشعار أبيه عبد الجليل داملّا، و«تجلِّي مجلِّي» وقصيدته المسماة بـ«فرائد البيان في

نصيحة الإخوان»، كتبها في اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٩٠م بأورومجي[١].

[١] أورومتشي ويقال أيضا أورومجي: عاصمة تركستان الشرقية، تقع وسط واحة تشرف على جبال «تيان شان»، وترتفع على سطح البحر ٢,٧٤٠ متر. مائة عظماء من الأويغور (يۇز مەشھۇر شەخس)، محمد تورسون أحمد أويغور، دار ستوق بوغراخان للنشر والتوزيع، إسطنبول، ٢٠١٧م، ص ٤٩١ – ٥٠١، بتصرف.

القصائد العربية للشاعر الألمعي العالم الجليل الحاج عبد الجليل داملاّ

[القصيدة الهائية في المدائح الثنائية]

وهي قصيدة فخمة لعبد الجليل داملّا كتبها سنة ١٣٥٤هـ عندما أقام في المدينة المنوّرة، يمدح فيها جلالة الملك عبد العزيز[١] ووالي المدينة عبد العزيز.

الديـــن أنفـــس مـــا يضـــنّ[٢] جـــواده
والعلـــم أنفـــع مـــا يعـــمّ مُفـــادُه

والصبـــر أعظـــم مـــا استعين بـــه علـــى
تذليـــل صعـــبٍ لايليـــن قيـــادُهُ

ســـعد الّـــذي هجـــر التـــردّد واقتفـــى
بـــالمصطفـــى وبـــه اطمـــأنّ فـــؤادُهُ

وتجنـــب البِـــدع الّتـــي قـــد ســـنّها
فـــي الديـــن أحداثـــا لـــه حسّـــادُهُ

[١] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٨٧٦م – ١٩٥٣م)، هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها، والحاكم الرابع عشر من أسرة آل سعود. تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ٤ / ١٩.

[٢] يضن: من الضن بمعنى البخل، يقال: ضن بماله: أي بخل به ضن بعلمه وبوقته ضن عليه. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «ضن».

حسب ابن آدم من عماه جموده
في غيّه وإلى الهوى أخلادُهُ[١]

لا يرعوي[٢] عن جاهلية دأبه
حتى يقوم من الثّرى[٣] أجدادُهُ

فاربأ بنفسك أن تقلّد كلّ من
لم يستبن لك غيّه ورشادُهُ

وتصفّح الآثار لا تأخذ بمجـ
ـهول الرّواة مضعف إسنادُهُ

ومن الأمور بدقّة لا يخدعنّـ
ـك الآل[٤] بحرا خاله روّادُهُ

واختر لزرعك حبّه كيلا تعـ
ـفّ على يديك إذا بدا أحصادُهُ

---

[١] الخلد: البال والقلب والنفس، جمعه أخلاد، يقال: وقع ذالك في خلدي، أي روعي وقلبي. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «خلد».

[٢] ارعوى يرعوي: أي كف عن الأمور. لسان العرب لابن منظور«رعى».

[٣] الثرى: الندى، والتراب الندي، أو الذي إذا بل، لم يصر طينا لازبا، القاموس المحيط للفيروز آبادي «ثري».

[٤] الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يرى في الضحى كالماء بين السماء والأرض. لسان العرب لابن منظور«آل».

لا تهملنّ فيما أتيت به إجا
دته فأحسن ما أتيت مجادُهُ

وادأب لتحصيل العلى ولو أن في
وكر الأنوق[١] لك استبان مرادُهُ

فلربّ صيد أتعب الصّياد ثمـ
ـمّ غدًا وفي طرف الثمام[٢] مصادُهُ

واعلم بأن الدين ليس بمانع
من أن يطير إلى[٣] السّما قوّادُهُ

أو أن يغوص البحر في أعماقه[٤]
علمائه الأنصار أو عبّادُهُ

ما زانك العضب الجراز[٥] أخا التقىَ
فيما يدين اللّه فيه عبادُهُ

لا سيّما إن كان قضبا[٦] باترا
وقد اعتنى بفِرنده[٧] حدّادُهُ

---

[١] الأنوق: طائر على شكل النسور مبقع بسواد وبياض. لسان العرب لابن منظور، «أنق».

[٢] الثمام: نبت ضعيف قصير لا يطول. المصدر السابق «ثم».

[٣] في الأصل: على.

[٤] في الأصل: في أعلائه.

[٥] الجراز بضم الجيم: سيف ماض قاطع. لسان العرب لابن منظور «جرز».

[٦] القضب: القطع والمراد السيف القاطع. المصدر السابق «قضب».

[٧] فرند السيف: وشيه. المصدر السابق «فرد».

أوَمَـــا تـــراه كيـــف حـــاز مفاخـــرًا
بيـــد الأميـــر تشـــرّفت أغمـــادُهُ

عبـــد العزيـــز أميـــر طيبـــة مـــن أدا
ر الملـــك بالـــرأي المبيـــن ســـدادُهُ

ســـاس الرعايـــا بالشـــريعة والشـــري
ـــعة بالســـلاح مكمـــلا أعـــدادُهُ

أجـــرى حـــدودا حـــدّه التنزيـــل لـــم
يمنعـــه مـــن ذا عطفـــه ووِدادُهُ

كـــم مـــن خـــلاق قطعـــت أعضـــاء
منفـــي الأرض بالغـــارات عـــمّ فســـادُهُ

وأنـــام خلـــق اللّـــه بالترويـــح فـــي
ظـــلّ وطيـــئ فرشـــه ومهـــادُهُ

وأبـــى اتّبـــاع النفـــس فـــي شـــهواتها
وعصـــى الهـــوى فـــي كلّ مـــا يعتـــادُهُ

يـــا أيهـــا الوالـــي الســـعيد بمـــأرز[1] الـــ
ـــإيمـــان والبلـــد الحريـــم ســـوادُهُ

والمســـجد النبـــوي والـــروض الّـــذي
يعلـــو علـــى الســـبع الشّـــداد مشـــادُهُ

[1] المأرز: الملجأ والمنضم. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «أرز».

هنّئـــت مـــن فضـــل الإلـــه بـأمـــرة
وجـــوار مـــن عـــمّ الـــورى[1] إرشـــادُهُ

ورزقـــت تخليـــدا بـــه حتـــى يتمـــ
ـــمّ ليـــوم فصـــل واقـــع ميعـــادُهُ

فـــي ظـــل ملـــك عـــادل ســـاق الرقـــا
د إلـــى جفـــون الســـاهرين ســـهادُهُ

عبـــد العزيـــز إمامنـــا مـــن أصبحـــت
حصـــن الأمـــان لوافديـــه بـــلادُهُ

الملـــك يعلـــم أنّـــه ســـلطانه
والديـــن يعـــرف أنـــه منقـــادُهُ

والشـــرق يقـــدر قـــدره نقبـــاءه
والغـــرب يلثـــم[2] كفّـــه أوتـــادُهُ

عـــمّ الأمـــان بعدلـــه بيـــن الـــورى
حتـــى امـــرء لـــم يُـــدر مـــن أضـــدادُهُ

فـالبحـــر حتـــى لايجـــاوز حـــدّه الـــ
ـــمعروف فـــي مصطـــاده صيّـــادُهُ

---

[1] الورى: بمعنى أي الخلق. المصدر السابق «ورى».

[2] لثمها ولثمها يلثمها ويلثمها لثما: قبلها. لسان العرب لابن منظور «لثم».

وغـــدت ذئـــاب البـــرّ تخضـــع للشـــيا
ه وللمهـــــاة[١] تملّقـــــت آســـــادُهُ

أســـــد تفـــــرّد بالمهابـــــة خـــــادرا
فكأنمـــــا أشـــــباله أولادُهُ

ثبـــت الجنـــان يـــرى جريئـــا مِقدمـــا
يـــوم النّـــزال[٢] إذا ورت أزنـــادُهُ

حلـــو الفكاهـــة فـــي الرخـــاء منادمـــا[٣]
مـــرّ الجنـــى إن أعجمـــت أعـــوادُهُ

رحمـــاء فيمـــا بينهـــم مثـــل السـخا
ل وفـي الوغـى[٤] أسـد الشـرى[٥] أجنـادُهُ

وأبـــشّ مـــا تلقـــاه طلقـــا ضاحـــكا
مـــن ســـائليه إذا بـــدا اســـترفادُهُ

هـــذي قصيـــدة مـــن رمتـــه إلـــى ذرا
كـــم بالخطـــوب الفادحـــات[٦] بـــلادُهُ

---

[١] المهاة: الشمس، والبقرة الوحشية، والبلورة، القاموس المحيط للفيروز آبادي «مها».

[٢] النزال بالكسر: في الحرب أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما، فيتضاربوا. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «نزل».

[٣] اسم فاعل من نادمه منادمة ونداما: رافقه وشاربه وسامره. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «ندم».

[٤] الوغى: الصوت، وقيل الوغى الأصوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى. لسان العرب لابن منظور «وغى».

[٥] الشرى: موضع تنسب إليه الأسد. المصدر السابق «شرى».

[٦] الفادحات: تقول نزل به أمر فادح، إذا غاله وبهظه. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «فدح».

لـــم تجـــده إذ حيـــن[١] قـــدر يـأســـه
بـالمشـــركين حروبـــه وجهـــادُهُ

فمضـــى وأدلـــج[٢] بـاكيـــا متحسّـــرا
يبكـــي العـــدى لأنينـــه تـــردادُهُ

وأتـــى يؤمّـــل مـأمنًـــا بيـــن الألـــى
خصّـــوا بنطـــق زينتـــه ضـــادُهُ[٣]

حتـــى ظفـــرت بمقصـــدي ســـبحان مـــن
بهـــر العقـــول مشـــيه[٤] ومـــرادُهُ

فـأقمـــت فـــي البلـــد الأميـــن وضمّنـــي
حينـــا إليـــه بابـــه وجيـــادُهُ

فـــي بعـــض ســـقم مسّـــني ألقـــى لُقـــى
يخشـــى عليـــه مـــن الـــرّدى[٥] عـــوّادُهُ

فوصلـــت خيـــر مهاجـــر آوى الرســـو
ل وعطـــرت أنجـــاده[٦] ووهـــادُهُ[٧]

---

[١] في الأصل: أذمين.

[٢] أدلج: بمعنى ساروا من أول الليل. لسان العرب لابن منظور «دلج».

[٣] المراد بالضاد: اللغة العربية لأن الضاد للعرب خاصة. المصدر السابق «ضاد».

[٤] أصله مشيئه فيقال مشيه تخفيفا.

[٥] الردى: الهلاك. لسان العرب لابن منظور «ردى».

[٦] النجد: من الأرض قفافها وصلابتها وما غلظ منها وأشرف وارتفع واستوى، والجمع أنجد وأنجاد ونجاد ونجود ونجد. لسان العرب لابن منظور «نجد».

[٧] الوهد: يكون اسما للحفرة، والجمع أوهد ووهد ووهاد. لسان العرب لابن منظور «وهد».

وقصدت ساحة ماجد لم يمتنع

للمستغيث بعونه أنجادُهُ[١]

ثم الصلاة على محمدٍ الّذي

دين وكفر حبّه وعنادُهُ

والآل والصحب الّذين من اقتدى

بهم استطيب معاشُه ومعادُهُ

مادام نور الشرق يلمع ساطعًا

والغرب يلثم[٢] كفّه أوتادُهُ

{تمّت}

[١] النجد: يُقال رجل نجد ماض فِيما لايستطيعه سواهُ، جمعه أنجاد. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نجد».

[٢] لثم: بمعنى قبل، يقال: لثم فاها: أي قبله، لسان العرب لابن منظور «لثم».

[قصيدة عبد الجليل الجوماوي في مدح صديقه أحمد بن إبراهيم الغزاوي]

قصيدة كتبها عبد الجليل داملّا سنة ١٣٥٤هـ في مكّة المكرّمة لمّا قرأ في «جريدة أم القرى» أشعارا بليغة لشاعر جلالة الملك عبد العزيز المسمّى أحمد بن إبراهيم الغزاوي[١]، فوقع حبها في قلب عبد الجليل داملّا، فخاطب في قصيدته هذه إلى صديقه الغزاوي الحميم دليل ياركند السيد محمد عقيل أفنديم[٢] ومدحه يرجو لقاءه.

سلامي بلّغ أيهذا المعلّم
فأنت لنا نعم الأب المتكرّم

إلى الشاعر المدرّس الذي طار ذكره
بحيث دعاه كل فَصح وأعجمِ

قصائده ألفاظهن كأنّها
قلائد في أجياد[٣] حور تنظمِ

---

[١] محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، تكملة مُعجم المؤلفين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٧م، ١/ ٢٨.

[٢] لم أعثر على سيرته.

[٣] الجيد: بالكسر العنق أو مقلده أو مقدمه، ج: أجياد وجيود. القاموس المحيط للفيروز آبادي «جيد».

معـــانٍ تريـــح الـــروح كالـــرّاح[١] أو
سـقى النـدامـى بـهـا بـهـنـانـة تـتـرنـمِ[٢]

معـــانٍ لحســن الســبك تفتــق لســن مــن
يطالعهـــا فـــي ســـرّه وهـــو أبكـــمِ

وأمّ القـــرى يلتـــذّ روحـــي بهـــا لمـــا
حوتهـــا كمـــا فيهـــا العتيـــق المحـــرّمِ

غيـــوم يبـــثّ الطبـــع أمّ القـــرى لنـــا

هـــو العيـــد أن أضحـــى علـــى النـــاس موســـمِ

إذا قيـــل غـــزّاوي أبـــشّ بســـمعه
كمـــا بقطـــار الوبـــل فـــي الـــروض حوجـــمِ[٣]

فهـــل لـــي إلـــى جنـــات لقيـــاه وجهـــة
وقـــد حـــذم الحمـــى حيالـــى جهنّـــمِ

وأنـــت تـــرى مـــا حـــال عطشـــان موثّـــق
تلاطـــم[٤] فـــي جنبيـــه يـــمّ غطمطـــمِ[٥]

---

[١] الراح: الخمر. المصدر السابق «روح».

[٢] يقال: ترنم إذا رجع صوته. لسان العرب لابن منظور«رنم».

[٣] الحوجمة: الورد الأحمر، والجمع حوجم. لسان العرب لابن منظور«حجم».

[٤] تلاطم الموج: ضرب بعضه بعضه الآخر. المصدر السابق «لطم».

[٥] غطمطم: كثير الماء كثير الالتطام إذا تلاطمت أمواجه. المصدر السابق «غطم».

[قصيدة للشاعر البليغ أحمد ابن إبراهيم الغزاوي جوابا له]

ألـــمّ بنـــا عبـــد الجليـــل المفخّـــم
إمـــام لـــه فـــي الشـــعر وشـــيٌ منمنـــمُ[١]

وأتحفنـــا مـــن نظمـــه بقصيـــدة
تـــكاد بمـــا أومـــي بـــه تتكلّـــمُ

ولا بِـــدع[٢] فالتأريـــخ مـــا زال حجّـــة
علـــى فضـــل آبـــاء لـــه تتقـــدّمُ

فهـــم جمعـــوا أشـــتات كلّ فضيلـــة
وشـــادوا لهـــم مجـــدا يـــدوم ويعظـــمُ

ومنهـــم رأينـــا كلّ حِبـــر موفّـــق
لـــه فـــي أفانيـــن العـــلاء تســـنمُ[٣]

صحيـح البخـاري لـم يـزل قـدوة الـورى
وناهيـك[٤] بالنعمـان والفقـه ألـزمُ

---

[١] تمنم الشيء تمنمة: أي رقشه وزخرفه. لسان العرب لابن منظور «نم».

[٢] لا بدع: أي لا عجب. القاموس المحيط للفيروز آبادي «بدع».

[٣] يقال: تسنم السحاب الأرض إذا جادها. وتسنم الفحل الناقة إذا ركب ظهرها؛ وكذلك كل ما ركبته مقبلا أو مدبرا فقد تسنمته. لسان العرب لابن منظور «سنم».

[٤] ناهيك بفلان: معناه كافيك به، المصدر السابق «نهى».

بهم ما وراء النهر أضحى كأفقه
منيرا وأزهار الهدى تتبسّمُ

فليس غريبا أن تكون كمثلهم
وأنت ابنهم والإرث للابن يقسمُ

وما خلفوا إلّا لك الدين والتّقى
وذلك في الدارين ذخر[1] وغنمُ

[1] الذخر: بالذال المعجمة ما يكون في الآخرة وبالدال المهملة ما يكون في الدنيا. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «ذخر».

[القصيدة الميمية في المديحة والتحية]

وهي قصيدة مديحية لعبد الجليل داملّا، كتبها سنة ١٣٥٤هـ عندما أقام في المدينة المنوّرة، يمدح فيها الشيخ عبد الرؤوف المصري[١] بعد ما التقى به واستمع لدروسه عدة مرات.

ألا يـــا أيهـــا القـــرم[٢] الهمـــام
ليبلغـــك التحيّـــة والسّـــلامُ

ومـــن أضحـــى مليـــك الفضـــل حقّـــا
فـــدان لـــه الأســـاتذة الشـــهامُ[٣]

وأصبـــح نطقـــه فصـــلا فروقـــا
كأنّ لســـانه العضـــبُ[٤] الحســـامُ

---

[١] ولد عبد الرؤوف رزوق إسماعيل المصري في مدينة نابلس عام ١٨٩٦م، وكان والده يرغب لابنه العمل في التجارة، لكن عبد الرؤوف اتّجه نحو العلم والتحصيل، أخذ تعليمه الأولى في بلده وحينما بلغ الثامنة عشرة من عمره التحق بالأزهر الشريف حيث بقي هناك سبع سنوات، أخذ خلالها عن علماء الأزهر كالعلامة أحمد زكي باشا والشيخ عبد العزيز البشري والسيد رشيد رضا، عالم أديب شاعر. www.nablus-city.net.

[٢] القرم: من الفحول الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للضراب ومن الرجال السيد المعظم، جمعه قروم. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «قرم».

[٣] الشهم: الذكي والسيد السديد الرأي والصبور على القيام مما حمل، جمعه شهام وشهوم. المصدر السابق «شهم».

[٤] العضب: السيف القاطع. لسان العرب لابن منظور «عضب».

أبـــان لنـــا لقاكـــم أنّنـــا مـــا
عرفنـــا مـــا الحديـــثُ ومـــا الـــكلامُ

ومـــاذا العلـــم والفتيـــا ومـــن ذا
الأجـــلّاء الأعـــزّاء الكـــرامُ

كأنـــك حينمـــا اجتمعـــت عليـــك الـــ
ـــفئام[1] يحفّهـــم زمـــر قيـــامُ

بهـــذا المســـجد النبـــوي شـــيخ الشـــيو
خ الحبـــر مالـــكٌ الإمـــامُ

أخـــاف عليـــك مـــن عينـــي فأنئـــى
وبعـــض البعـــد يوجبـــه الغـــرامُ

لـــذا غِبّـــا أزوركـــم وأنّـــى
يتـــمّ لنـــا بذلكـــم المـــرامُ

وأقعـــد قاصيـــا وأظـــلّ أصغـــي
وأحســـبني بذلـــك لا ألامُ

أحبّكـــم وفـــي كبـــدي وقلبـــي
لبـــارد عـــذب لقياكـــم أوامُ[2]

---

[1] الفئام: وطاء يفرش في الهودج ونحوه والجماعة من الناس، جمعه فؤم. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «فئم».

[2] الأوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش. لسان العرب لابن منظور«أوم».

ولـــي بعـــض الســـؤال يذودنـــي عنـــ
ـــــه ذيّـــاك[١] الزحـــام والاحتشـــامُ

وبعـــض مـــن مســـائل ليـــس يفشـــى الـــ
ـــــجواب لهـــا ويلزمهـــا اكتتـــامُ

عـــن الأغيـــار حتـــى لايثـــوروا
بطعـــن ينطـــوي فيـــه اتّهـــامُ

وأنتـــم تعلمـــون بـــأن كتـــم الـــ
ـــــعلوم جزائـــه ذاك اللجـــامُ

فعِـــدْ لـــي موعـــدا يـــا ســـيّدي كـــي
بـــه يحظـــى بمـــولاه الغـــلامُ

مكانـــا لايهـــدى مـــن ســـوانا
إليـــه مـــن يحـــقّ لـــه القيـــامُ

ولا فيـــه البعـــوض ولا ذبـــاب
ولا فيـــه الشـــراب ولا الطعـــامُ

ولا يحـــرق مثوانـــا لـــذعُ شـــمس
ولا يخنـــق بلاعمنـــا[٢] القتـــامُ[٣]

---

[١] تصغير ذاك ذياك وتصغير ذلك ذيالك. المصدر السابق «ذاك».

[٢] البلعم والبلعوم: مجرى الطعام في الحلق ومسيل للماء في داخل الأرض، جمعه بلاعم وبلاعيم. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «بلع».

[٣] القتم والقتام: الغبار. لسان العرب لابن منظور«قتم».

ولا يوحش بصيحتها قطاط[١]
ولا بهديرها[٢] الورق الحمامُ

ولا ملل بنا من تخمة[٣] أو
ملال الوهن يجذبه الصيامُ

فليس لنا سوى الرحمن من ثا
لث حتى يودعنا انصرامُ

فأرجع شاكرا لك طول عمري
وبعد الموت في قبري العظامُ

وتبقي أنت محمودا تغشى
مجالسك الملائكة الكرامُ

فذيك[٤] عريضة من أعجمي
يحبّك والمحبّ له ذمامُ[٥]

يقبّل راحكم فتقبّلوها
بلطف يرتفع عنّي الملامُ

---

[١] القط: السنور، والجمع قطاط وقططة، والأنثى قطة. المصدر السابق«قط».

[٢] الهدير: صوت الحمام كله، وجمعها حمام وحمامات وحمائم. المصدر السابق «هدر».

[٣] التخمة: داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم أو من امتلاء المعدة. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «وخم».

[٤] لا تدخل الكاف على ذي للمؤنث، وإنما تدخل على تا، تقول تيك وتلك، ولا تقل ذيك فإنه خطأ. لسان العرب لابن منظور«ذاك».

[٥] الذمام والمذمة: الحق والحرمة، والجمع أذمة. والذمة: العهد والكفالة، وجمعها ذمام. المصدر السابق «ذم».

[قصيدة الشاعر الصاحي في مدح محمد مصطفى الماحي]

هي قصيدة لعبد الجليل داملّا كتبها في سنة ١٣٥٤هـ عندما أقام في المدينة المنوّرة، يمدح فيها الشاعر المصري محمد مصطفى الماحي،[١] وكان دليل يارکند السيد محمد عقيل أفنديم ساعي البريد أهدى إليه «ديوان الماحي»[٢] فأرسل عبد الجليل داملاّ القصيدة إليه إظهارا لشكره وسروره.

أهـدى البريـد إلينـا أكـؤس الـرّاح
فـي شـبه أطبـاق بلّـورٍ كمصبـاحِ

---

[١] محمد مصطفى الماحي (١٨٩٥ – ١٩٧٦م) شاعر مصري معاصر. ولد في مدينة دمياط، وتوفي في القاهرة، قضى حياته في مصر والعراق. حفظ أجزاء من القرآن الكريم في أحد كتاتيب دمياط، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الأهلية لمدة سنتين درس فيها اللغة والكتابة وبعض العلوم التجارية والحساب، ثم التحق بمدرسة دمياط الابتدائية الأميرية وتخرّج فيها عام ١٩١١م، ثم توقف عن التعليم. انتقلت أسرته إلى القاهرة، وهناك اتجه إلى الحياة الوظيفية. عُيّن سكرتيرًا بديوان الأوقاف تحت رئاسة الأديب محمد المويلحي، ثم ترقى إلى سكرتير ثان لمجلس الأوقاف الأعلى عام ١٩١٨م، ثم أصبح رئيسًا لقسم السكرتارية وسكرتيرًا برلمانيًا لوزارة الأوقاف عام ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٣٦م أصبح مديرًا لقسم الإدارة، ثم مديرًا عامًا لأملاك وزارة الأوقاف، ثم اختير خبيرًا لتنظيم شؤون الأوقاف بالعراق عام١٩٣٧م، وبعد عودته تولى عدة مناصب إدارية حتى وصل إلى مدير للأوقاف الأهلية، ثم استقال عام ١٩٥٢م. له ديوان مطبوع بعنوان «ديوان الماحي» صدر منه عدة طبعات منها عام ١٩٣٤م و١٩٥٧م. ديوان الماحي ، الشاعر محمد مصطفى الماحي النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٧م، ٢٠.

[٢] ديوان الماحي لمحمد مصطفى الماحي نشرته دار الفكر العربي سنة ١٩٣٤م، فى هذا الديوان يتحدث محمد الماحي عن الحب وثورة العاطفة وسورة الشباب والأصل والحزن ولوعته وكذلك الحوادث الطامة ونقد لحالات الاجتماع أيضاً أثار القوة الشاعرة والقوة المفكرة.

فناولتني إيّاها وقد مزجت
بماء وَرد وكمثَرى وتفّاحِ

مشعشعا[1] قد أضاء الجوّ سحنتها[2]
كلامع المشرق يبدو بعد إصباحِ

أغنت محافلنا عن كلِّ غالية
بطيبِ عرفٍ كريح المسك فيّاحِ[3]

فبتّ قبل ارتشافي[4] من فناجنها
أجرّ من سكرتي أذيال أفراحِ

لازلت يا سيدي يا ابن العقيل لنا
ظلّا ظليلا لرغم الحاسد اللّاحِي[5]

أهديت ديوان شعرٍ صاغ حليته
أبو سعاد محمد مصطفى الماحِي

يا حبّذا سحر شعر لو نفثت به
في عرق ميت تمشي مشيَ أرواحِ

---

[1] شعشع: مزج، وقيل: المشعشعة الخمر التي أرق مزجها. لسان العرب لابن منظور«شع».

[2] السحنة والسحنة والسحناء والسحناء: لين البشرة والنعمة، وقيل: الهيئة واللون والحال. المصدر السابق «سحن».

[3] فاحت ريح المسك: انتشرت رائحته. المصدر السابق «فاح».

[4] رشف: تناول الماء بالشفتين. المصدر السابق «رشف».

[5] يقال: لحا فلانًا أي قبحه ولعنه. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «لحى».

لازلـــت تعهدنـــا بـالرقـــم مـــن بعـــدٍ
وفـــي الدنـــوّ بوجـــه منـــك وضّـــاحِ

أودّ لـــــو أننـــــي قبّلـــــت راحتـــــه[1]
فـــي مصـــر فـــي كل إمســـائي وإصباحِـــي

ثـــم الصـــلاة علـــى المختـــار مـــن نطقـــت
بصِدقـــــه البُهـــــم إعلانـــــا بـإفصـــــاحِ

[1] الراح: جمع راحة، وهي الكف. لسان العرب لابن منظور«روح».

[قصيدة ذات الوشاح في بناء مدرسة النجاح]

هي قصيدة مدحية لعبد الجليل داملّا، كتبها بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٤هـ لمّا دُعي لحفلة كبيرة أقيمت في مدرسة النجاح، فالتقى فيها علماء المدينة وأعيانها، ثم ألقى بهذه المناسبة خطابا فصيحا وقصيدة عربية كما تأتي:

فديتك قُل لنا باللّه صاح[١]
رقدنا أم أنا يقظانُ صاحِي

أفي روض الجِنان أتيت بي للتـ
ـتنزّه أم بمدرسة النجاحِ

فما عيني رأت بأنيق مشكَلٍ
كهذا القصر في تزيين مساحِ

مفرَشة الرحاب بما يكلّ الـ
ـعيون المدهشات لدى انطماحِ

[١] فيها ترخيم أصلها: صاحبي.

مصفّقة النمارق والزرابي[١]
مطرّزة بأصناف الوشاحِ[٢]

تدار بها الكئوس مفرّحات الـ
ـقلوب تنوب عن رشف المِلاحِ[٣]

وا عجبًا من الأطفال فيها
رقوا مرقى السّعادة والفلاحِ

جزى اللّه المدير من امرءٍ كـ
ـدّ[٤] سعيا في الغدوّ وفي الرواحِ

أتانا منك يدعونا احتراما
أخونا الزين ذو الوجه الصباحِ

فأشكركم على تذكاركم لي
دواما بالثناء والامتداحِ

---

[١] الزربية: الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل، وتكسر زايها وتفتح وتضم، وجمعها زرابي. لسان العرب لابن منظور«زرب».

[٢] الوشاح، الوشاح بالضم والكسر: كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وأديم عريض يرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، جمعها: وشح وأوشحة ووشائح. القاموس المحيط للفيروز آبادي «وشح».

[٣] الرشف: البقية اليسيرة من السائل ترشف بالشفاه، يقال: رشف الماء ونحوه: مصه بشفتيه. المصدر السابق «رشف».

[٤] الكد: الشدة، والإلحاح، والطلب. المصدر السابق «كد».

علـــى أن الثنـــا والشـــكر شِـــيم الـــ
ـــــكريم ودأب أربـــاب الصـــلاحِ

فـــإن نقـــدوا علـــيَ أســـرّ جـــدًا
فـــإن النقـــد تحســـين القبـــاحِ

وزنـــدك[١] دائمـــا مـــا دمـــت عنـــه
تشـــمّر باجتهـــادك فـــي اقتـــداحِ[٢]

[١] الزند: العود الذي يقدح به النار. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «زند».

[٢] يقال: اقتدح المرق: غرفه، واقتدح بالزند قدح بِهِ، والأمر تدبره ونظر فِيهِ. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «قدح».

[قصيدة تاج الشاعرين في مدح زين العابدين]

جرت مراسلات شعرية بين عبد الجليل داملّا وبين زين العابدين التوفيق من مثقفي العرب أثناء إقامته في المدينة المنوّرة سنة ١٣٥٤هـ، وكان زين العابدين التوفيق قد استفاد كثيرا من علمه عن طريق المراسلات، فردّ العالم إليه جوابا بهذه القصيدة:

صبح السعادة قد بدا بسّاما
والعيد عاد فأرغم الأيامَا

ففدوت لا أدري لفرط مسرّتي
أحقيقة ذا أم أراه منامَا

إذ حين ناولني قصيدة مدحةٍ
تعلو على الدرّ النظيم نظامَا

زين العلى والعابدين فتى الإجا
دة إذ يريد كتابة وكلامَا

نور النجابة لامع من وجهه
فكأنّه بدر يضيئ تمامَا

يتوسّم[1] الفطِن الذكيّ إذا رآ
ه سيخدم الأوطان والإسلامَا

وسيصطفيه الشعب والأعيان حـ
ـتّى يرتضوه على الصفوف إمامَا

عبد الجليل أخوك كان بغربة
متوحّشا فحبوته[2] إكرامَا

[1] يقال توسمه: إذا نظره من قرنه إلى قدمه، واستقصى وجوه معرفته. المصدر السابق «وسم».
[2] حبا: بمعنى أعطى. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «حبو».

[قصيدة لمفارق الوطنِ في مدح إبراهيم الختني]

قصيدة عربية أهداها عبد الجليل داملّا إلى المهاجر المتوطِّن بالمدينة إبراهيم قاري داملّا المعروف بإبراهيم الختني[١] في سنة ١٣٥٤هـ بعد ما التقى وآخى معه بسبب لقاءات علمية، يظهرالعالم فيها حبه ومودته له.

يقول العالم: قصيدة سمحت بها قريحتي، وجاش بها صدري في مديح الفاضل الهمام والعالم الممتاز بين الأنام أخي وشقيق روحي الشيخ إبراهيم الختني دام كما رام، وقد تضمنت نبذة من ترجمته:

هـــي يـقظتـــي وجـــوى الـهـــوى وهمـــوم
وتـــــردّدٌ لـــــي مـقعـــد ومـقيـــمُ

وجـــدي أعـانـيـهـــا فـتســـلب راحتـــي
فـيـفـوتـنـــي الإغـفـــاء والـتـهـويـــمُ[٢]

---

[١] هو محمد إبراهيم بن سعد اللهّ بن عبد الرحيم بن عبد العليم الفضلي الختني المدني الحنفي، ولد الشيخ الختني عام ١٣١٤هـ في ضاحية قاراقاش من بلدة ختن، وتوفي سنة ١٣٨٩هـ. هو الأديب العالم له مؤلّفات من أهمها: تنقيح النحو، فتح الرؤوف ذي المنن في تراجم علماء ختن، تحفة المستجيزين بأسانيد أعلام المجيزين. محمد يحيى الفضلي، محمد إبراهيم الفضلي الختني المدني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٢٠هـ.١٠.

[٢] الهوم والتهوم والتهويم: النوم الخفيف. لسان العرب لابن منظور«هوم».

رجلـــي أقـــدّم تـــارة وأؤخّـــر الـــ
أخـــرى فـأيـــن الشـــيخ إبراهيـــمُ

العـالـــم الفطـن الذكـيّ أخـو التقـ
الشهـــي اللبيـب الخـادم المخـدومُ

حتـــى ينفّـــس عـــن أســـى قلبـــي بعَـــو
ذتـــه[1] الّتـــي يشـــفى بهـــا المحمـــومُ

فهـــو الّـــذي عـــرف العلـــوم بأســـرها[2]
إلّـا الّـــذي هـــو بينهـــا مذمـــومُ

هجـــر الأهالـــي فـــي ســـبيل طِلابهـــا
وســـعى بجـــدٍّ نفعـــه معلـــومُ

فـــرأى الأســـاتذة الفحـــول بمـــا ورا
ء النهـــر وهـــو مســـافر ومقيـــمُ

حتـــى أتـــمّ ســـنين فـــي أرجائـــه
متنـــوّرا بهُـــداه ذا الإقليـــمُ

فحـــداه[3] شـــوق للتغـــرّب فـــي البـــلا
د فداولتـــه مصرهـــا والـــرومُ

---

[١] العوذة: ما يعلق على الصَّبي لدفع العين. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «عوذ».

[٢] يقال هذا الشيء لك بأسره: أي يعني جميعه. لسان العرب لابن منظور«أسر».

[٣] حدا: يقال حدا الإبل وحدا بها يحدو حدوا وحداء أي زجرها خلفها وساقها. المصدر السابق «حدا».

زار الشيوخ بها ولكن لم يرقـ
ـه بها تمدّن أهلها المشئومُ

وثقافة وحضارة غربية
وخلاعة وملاعبُ ورسومُ

ما مدّ عينيه إلى ما متّع الـ
مستدرجين المالك القيّومُ

عزب وما لعبت هناك بلبّه
غيداء[1] عقد نحورها منظومُ

راعي حبيبته المصونة في خيا
م شربها الراؤق والتسنيمُ

لم ينس ما للمتقين أعدّ في الـ
ـجنّات وهو نضارة ونعيمُ

إن لم تؤثر نار فتنتهم وقد
لفحت[2] قلوبا فهو إبراهيمُ

وأتى الحجاز وأمّ في أمّ القرى
علمائه يا حبذاك المخيّمُ

---

[1] الغيداء: المرأة المتثنية لينا. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «غيد».

[2] لفحت النار بحرها وكذا السموم: أحرقت. المصدر السابق «لفح».

وازداد[١] طيبة فأرتقي فيها مرا
قي حيث في كبد السَماء نجومُ

فله اليد الطولي وفضل لم ننل
وتقى وقلب خاشع وسليمُ

أهتزّ من لقياه هزّة عاشق
وافاه[٢] من محبوبه المرقومُ

وأصحّ من سقمي متى جالسته
والجسم مني ذابل[٣] وسقيمُ

ألفي[٤] من الهجران ما يلفيه بعـ
ـد الفطم طفل مرضع مفطومُ

يا أيها الخلّ الوفيّ ومن له
مِنن لدينا حقها محتومُ

كم كنت لي رِدءا[٥] نديما حين لا
ردء لديّ وحيث ليس نديمُ

---

[١] في الأصل: ازدار.

[٢] وافى: فلانا فاجأه والقوم أتاهم. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «وفى».

[٣] ذبل: ذبل النبات والغصن والإنسان يذبل ذبلا وذبولا: دق بعد الري، فهو ذابل، أي ذوى. لسان العرب لابن منظور«ذبل».

[٤] يقال ألفيت الشيء إلفاء: إذا وجدته وصادفته ولقيته. المصدر السابق «لفي».

[٥] الردء: العون والناصر. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «ردأ».

إنـــي لأشـــكركم وأشـــكر عطفكـــم
وبـواجـــب مـــن برّكـــم لأقـــومُ

ســـرًا وإعلانـــا وحتـــى أن يصيـــ
ـر عظامنـــا فـــي القبـــر وهـــي رميـــمُ

ولـئـــن عرانـــي غفلـــة فـــي بعـــض أحـــ
ـيانـــي فســـامحني فـأنـــت كريـــمُ

وامنـــن علـــيَ بنفثـــة حتّـــى ليســـ
ـــكن جأشـــي المتألّـــم المهمـــومُ

وأقـــرّ فـــي بلـــد الرســـول المصطفـــى
متوطّنـــا حتـــى الممـــات أقيـــمُ

دامـــت عليـــه وآلـــه ولصحبـــه الصـــ
لـــوات والبـــركات والتســـليمُ

تـمّت بـعـونـه تـعـالـى وتـقـدّس

[قصيدة عبد الجليل الجوماوي على مائدة عبد القدوس الأنصاري]

أثناء إقامة عبد الجليل داملّا في المدينة المنوّرة سنة ١٣٥٤هـ جرى بينه وبين الشيخ عبد القدوس الأنصاري[١] من أكابر علماء المدينة لقاءات حميمة ومجالسات نافعة، وفي مساء يوم حارّ من أيام الصيف دعاه الشيخ عبد القدوس الأنصاري إلى بيته مع العلماء الآخرين، فبينما هم يجلسون على المائدة إذ هطل المطر من السماء بعد رعد شديد وبرق يخطف الأبصار، فزاد سرورا إلى سرورهم فكتب الشاعر عبد الجليل داملّا على الفور هذه القصيدة يصف فيها تلك المشاهد الجميلة إظهارا لسروره وشكرا للشيخ عبد القدوس الأنصاري.

في ساعة لسفح السّموم[٢] جسومنا
فكأننا الأعواد وسط المِجمرِ[٣]

إذ ساق لطف اللّه أرياحا أتت
بالسّود من كل السحاب الممطرِ

---

[١] محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ٣١٣.

[٢] السموم: الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل. لسان العرب لابن منظور«سم».

[٣] المجمر والمجمرة: التي يوضع فيها الجمر مع الدخنة وقد اجتمر بها. المصدر السابق «جمر».

فكأنّها الأحباش إذ هجموا على الطـ
ـليان غطّت ضوء جوّ مزهرِ

وأرت بروقا خِلتها شررا قذفـ
ـن من الهوا بالغاز فوق معسكرِ

ورعودها تحكي مدافع[1] أطلقت
بتتابع هالت كصوت القسوَرِ[2]

يا ليلة فيها حوش[3] مذ
زلنا بروضٍ من حوالي الكوثرِ

سارت بأمطار أراحت وقعها
بِشرا شواها الحرّ منذ الأشهرِ

كرّت بسطوتها على جيش البشـ
ـور الظاهرات مع الطراز الأحمرِ

الطالعات على قلاع جسومنا
المفزعات لنا بقبح المنظرِ

---

[1] المدفع جمع مدافع: آلة الحرب المعروفة التي تدفع بها القذائف. المعجم الرائد لجبران مسعود «دفع».

[2] القسور: الأسد، والجمع قسورة. لسان العرب لابن منظور«قسر».

[3] حوش: جمال متوحشة، حوشي من الليالي المظلم الشديد الظلمة. المعجم الرائد لجبران مسعود «حاش».

فتوسطتها فانهزمن مقهقرا[١]
ت وانخسفن مع افتضاح منكرِ

كانت مساء بياض يوم فيه شرّ
فنا بلثم يد الأديب العبقرِي

مولاي عبد الواحد القدوس من
في كلّ فن رأيه يفري[٢] الفري

حبر لسان يراعه[٣] كالنيل ينـ
ـفس بالفرات وبالعبيط[٤] الأشقرِ

شاهدت من تحريره وبيانه
يلهي المُنادم[٥] عن صحاح الجوهرِي

تمضي القرون ولا يلدن كمثله
إلا قليلا أمهات الأعصرِ

أخجلتني والرابط الأدبي يجـ
ذبني إليه وعرف طيب العنصرِ

---

[١] قهقر: رجع إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «قهقر».

[٢] يقال يفري الفري: إذا عمل العمل فأجاده. لسان العرب لابن منظور«فري».

[٣] اليراعة: القلم. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «يرع».

[٤] العبيط: الطري غير النضيج. لسان العرب لابن منظور«عبط».

[٥] اسم فاعل من نادمه منادمة ونداما: أي جالسه على الشراب. القاموس المحيط للفيروز آبادي «ندم».

ولـــــذاك أخطـــب ودّه وأســـوق بـالـــ
إخـــلاص مـــن قـلبـــي جهيـــد المهـــرِ

وأنـــا المهاجـــر وهـــو مـــن أنصارنـــا
وبحبّـــه التـنزيـــل أضحـــى مخبـــرِي

[القصيدة التائية في المدائح الساعية إلى كامل الكردي ابن الشيخ ماجد الكردي]

وكان بين وزير الأوقاف والصدقات الشيخ كامل الكردي ابن الشيخ ماجد الكردي[١] وبين الشيخ عبد الجليل داملاً أخوّة حميمة وصداقة قوية وزيارة متواصلة ومجالسات ممتعة، حينما أقام هو في الحرمين الشريفين سنة ١٣٥٤هـ أثناء أيام الحج، وكان لكامل الكردي عمارة في منى، فقضى عبد الجليل داملًا وقتا جميلا معه في مجالسه النافعة المباركة ومجالس العلماء الّذين جاؤوا من مختلف البلدان، والتقى بواسطته مع جلالة الملك عبد العزيز ملك السعودية في تلك الأيام المباركة، وبعد الحج أعطى كامل الكردي له مفتاح حجرة من حجراته تقع بجانب المسجد الحرام ليكون قريبا من بيت الله الحرام. وهذه القصيدة كتبها عبد الجليل داملًا في مدينة بمباي من الهند سنة ١٣٥٥هـ، فأرسلها إلى كامل الكردي تحفة لما أكرمه في الحرمين الشريفين.

أيها الكامل ابن ذي المكرُمات
أمجد القوم أنجب السرواتِ[٢]

[١] محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ١٦.

[٢] السراة جمعه سروات: أي أشراف القوم. لسان العرب لابن منظور«سرى».

طاهـــر العـــرق والنبـــات إلـــى أصـــ
ـــــل أصـــول الآبـــاء والأمَهـــاتِ

منتهـــى العلـــم والمـــكارم والفصـــ
ـــــل وحســـن الأخـــلاق والحســـناتِ

مـــن متـــى زاره الكئيـــب حزيـــن الـــ
ـــقلب فـــي لاعـــج[1] مـــن الحســـراتِ
عـــاد مـــن عنـــده وقـــد نســـي الهـــ
ـــمَ بمـــرّ الشـــهور والســـنواتِ

ليـــس كســـبا أخلاقـــه بـــل تـــراث
مـــن كـــرام الجـــدود والجـــداتِ

وهبـــات مـــن عنـــد ربٍّ كريـــم
وجبلتـــه مـــن الراســـخاتِ

إنمـــا كســـب الثنـــاء مـــن الخلـــق
ونيـــل العلـــى مـــن الدرجـــاتِ

رأس مـــالٍ تحصيلهـــا أتعـــب النـــ
ـــناس لديهـــم فـــي المســـير الناجـــزاتِ

أشـــكر العـــرق منكـــم يـــا بنـــي المـــا
جـــد أدعـــوا الكريـــم طـــول حياتِـــي

[1] اللاعج: الهوى المحرق. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «لعج».

أن تدوموا بالجِدّ والجَدّ[١] والمـ
ـجد وفي الجود والجدَى[٢] والجِداتِ

لست أنساكم ولو بعد موتي
ومصيري إلى العظام الرفاتِ[٣]

كيف أنسى أنسا رأيناه منكم
دائما في العشيّ والغدواتِ

قد أوينا إلى محلّ كريم
أحسن الحجرات والخلواتِ

منزل تخفق النسيم به من
كل أوب[٤] في أقلق الحركاتِ

فكأن الهواء مرتعش[٥] في
شدة السقم أو قلوب زُناةِ

عند ملك يجري الحدود شديد الـ
أخذ لا خائف من اللوماتِ

---

[١] الجد: الحظ والسعادة والغنى والحظوة والرزق والعظمة. المصدر السابق «جد».

[٢] الجدى والجداء: الغناء. المصدر السابق «جدى».

[٣] الرفات: كل ما دق وكسر. المصدر السابق «رفت».

[٤] من كل أوب: أي من كل وجه. المصدر السابق «أوب».

[٥] ارتعش رأس الشيخ: رجف من الكبر. يقال رجل رعش: مرتعش أي جبان. المصدر السابق «رعش».

وهـــو ابـــن السّـــعود ذاك المفـــدي الـــ
ملـــك النابـــه[١] العلـــيّ الـــذاتِ

نجتلـــي البيـــت والحطيـــم عيانـــا
مـــن خـــلال الشّـــباك فـــي الطاقـــاتِ

ونـــرى الطائفيـــن بـالكعبـــة الغـــ
ـــراء[٢] والصارخيـــن بـالدعـــواتِ

وخصوصـــا إكرامكـــم فـــي منـــى حيـــ
ـــن أفضنـــا فـــي مجمـــع مـــن عرفـــاتِ

ونـزلنـــا فـــي داركـــم وحُظينـــا
بعطـــاف منكـــم بـــلا غايـــاتِ

وقضينـــا أيامنـــا فـــي حبـــور
وســـرور وأهنـــأ اللـــذّاتِ

يـــا لهـــا ليلـــة ســـمعت بهـــا مـــن
خطـــب البـارزيـــن مخترعـــات

كلّهـــم قـــد أبـــان عـــن رأيـــه فـــي
نهضـــة الشـــعب وارتقـــاء الحيـــاةِ

---

[١] النابه: الشريف وذو الذكر الحسن وجمعه: نبهاء. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نبه».

[٢] الغراء جمعه غر: مشتق من غر الوجه إذا صار ذا حسن وبياض. المعجم الرائد لجبران مسعود «غرّ».

وبمـــا ينبغـــي لمـــن هـــبّ مـــن طـــو
ل هجـــودٍ قـــد طـــال فـــي الغفـــلاتِ

فلـــو أن الشـــبّان مـــا استـــثقلوني
للحـــيّ مـــا حلقـــت فـــي الحفـــلاتِ

لأصاخـــوا[١] إلـــى مقالـــة مـــن جـــ
ـرّب أمـــر النهـــوض واليقظـــاتِ

ورآه الشـــعوب قـــد جـــدّ فـــي الفعـــ
ـــل وإن لـــم يجـــدّد الباليـــاتِ

شـــهِد الحـــرب واصطلـــى[٢] بلظاهـــا[٣]
مـــن خـــلال الضـــروب والطعنـــاتِ

ورمـــى نفســـه بحيـــث يـــرى فيـــ
ـــه رمـــاح الكُمـــاة[٤] مشـــتجراتِ

وأدار الأمـــور بيـــن جيـــوش
كـأســـود الشّـــرى[٥] لـــدى الوثبـــاتِ

---

[١] أصاخ له أو إليه: استمع، أصغى. المعجم الرائد لجبران مسعود «صاخ».

[٢] اصطلى بالنار: استدفأ بها. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «صلى».

[٣] اللظى: النار، وقيل: اللهب الخالص. لسان العرب لابن منظور«لظى».

[٤] الكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، والجمع الكماة. المصدر السابق «كمى».

[٥] الشرى: موضع تنسب إليه الأسد. المصدر السابق «شرى».

فـــإذن علمـــوا بـــأن لســـت ممّـــن
ينبغـــي أن يهـــان فـــي الأخريـــاتِ

ودروا أن ضيغمـــا[1] لـــم تصـــوّت
بزئيـــر[2] ليســـت مـــن الأمـــواتِ

إن تفضّلتـــم بـــأن تســـألوا عـــن
ـــا فأصغـــوا إلـــي يـــا ســـاداتي

إنّنـــي كنـــت قـــد كتبـــت إليكـــم
قبـــل ذا الشـــهر بعـــض مختصراتـــي

وأرى أنّكـــم إلـــى الآن قـــد طـــا
لعتموهـــا فـــي أســـعد الســـاعاتِ

وعلمتـــم منهـــا بـــأن كيـــف كانـــت
ســـفرتي فـــي البحـــور والفلـــواتِ[3]

فاعلمـــوا أننـــي إلـــى الآن فـــي بمـــ
بـــاي فـــي جانـــب مـــن القصبـــاتِ

أرقـــب الخـــطّ مـــن بـــلادي وأقضـــي
بعـــض مـــا قـــد يهـــمّ مـــن حاجاتِـــي

---

[1] الضيغم: الذي يعض، والياء زائدة. والضيغم والضيغمي: الأسد. المصدر السابق «ضغم».

[2] الزئير: صوت الأسد من صدره. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «زأر».

[3] الفلوات: الأرض البهماء التي لا يهتدى فيها لطريق. المصدر السابق «فلى».

وإلـــى الآن مـــا أتانـــي كتـــاب
مفصـــح عـــن كوائـــف[1] الحادثـــاتِ

وبيـــان الأفـــواه ليـــس علـــى مـــا
نرتجيـــه ونرتضيـــه بـــآتِ

ورفيقـــي التلميـــذ مـــا هـــو عنـــدي
لأمـــور تقضـــى ببعـــض الجهـــاتِ

أنـــا وابنـــي عبـــد الحكيـــم رفيقـــي
لازم حجـــرة مـــن الحجـــراتِ

لا نديـــم لنـــا وكيـــف اختلاطـــي
مـــع أولاك[2] الهنـــود والهنـــداتِ

إن تمشـــيت فـــي الشـــوارع لا أنظـــ
ـــر إلّـا علـــى وحـــوش عـــراةِ

كاســـيات كأنهـــا عاريـــات
عـــن مـــروط[3] الحيـــاء منخلعـــاتِ

---

[1] الكوائف: بمعنى الكيفيات.

[2] أولى: جمع لا واحد له من لفظه، أو واحده: ذا، للمذكر، وذه للمؤنث. وتدخله ها التنبيه: بمعنى هؤلاء، وكاف الخطاب فيقال أولئك وأولاك وأولالك وأولاك بالتشديد لغة. القاموس المحيط للفيروز آبادي «أولى».

[3] مروط: جمع واحده المرط بالكسر: كساء من صوف، أو خز، أو كتان يؤتزر به، وقيل: هو الثوب. المصدر السابق «مرط».

وإذا مـــا لزمـــت حلـــسَ[١] مكانـــي
طـــول يومـــي فـــي مرتـــع الحشـــراتِ

فهـــو ممـــا ينغّـــص[٢] العيـــش لكـــن
أنـــا راضٍ بهـــذه الحـــالاتِ

لســـت أشـــكو إلّـا إلـــى اللّـــه حالـــي
فهـــو حســـبي وجامـــع الأشـــتاتِ

وهـــو ربّـــي إن شـــاء يجمعنـــي بالـــ
ـــأهـــل فـــي لحظـــة مـــن اللحظـــاتِ

لا أرانـــي فيمـــا أظـــنّ وبعـــض الظـــ
ـــن قـــد يشـــبه اليقينيـــاتِ

ذاهبـــا فـــي هـــذا القريـــب إلـــى مســـ
ـــقـــط رأســـي وذاك للشـــبهاتِ

ولعلّـــي أزوركـــم عـــن قريـــب
فـــي مقـــام المقـــام والآيـــاتِ

ولعـــلّ العبـــور غالـــب ظنّـــي
مـــن ســـبيل العـــراق شـــطّ الفـــراتِ

---

[١] الحلس بالكسر: كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والسرج. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «حلس».

[٢] نغص: كدر عليه العيش. المعجم الرائد لجبران مسعود «نغص».

هـــذه قصّتـــي كتبـــت وفـــاءً
بالّتـــي بيننـــا جـــرت مـــن عِـــداتِ

ههنـــا أختـــم الـــكلام بمســـك الـــ
ـــحمد والصلـــوات والطيبـــاتِ

وصـــلاة علـــى الرســـول الكريـــم الـــ
ـــفائض الجـــود والنّـــدى للعفـــاةِ[١]

أحمـــد خيـــر مـــن خصّـــه اللّـــ
ـــه بإرســـاله لرشـــد الغـــواةِ

وعلـــى آلـــه ســـلامي والصحـــ
ـــب الألـــى[٢] رافقـــوه فـــي الغـــزواتِ

مـــا شـــدا[٣] فـــي الغصـــون ســـاجع أيـــكٍ[٤]
وشـــذا[٥] فائـــح مـــن العطـــراتِ

---

[١] والعافية والعفاة والعفى: الأضياف وطلاب المعروف. لسان العرب لابن منظور«عفى».

[٢] الألى: بمعنى الذين. المصدر السابق «ألى».

[٣] شدا: أنشد بيتا أو بيتين يمد صوته به بالغناء. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «شدى».

[٤] الأيك: الشجر الملتف. المصدر السابق «أيك».

[٥] شذا: المسك شذوا قويت رائحته وانتشرت. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «شذي».

[القصيدة التعريفية لنفسه الشريفة]

عندما كان عبد الجليل داملّا مقيما في المدينة المنوّرة درس عليه بضعة من علماء جاوة التابعة لإندونيسيا كتاب «تلخيص المفتاح» للقزويني و «صحيح البخاري» وغيرهما، وبعد الحج بقليل رجع كلّهم إلى كراتشي بالباخرة ومعهم عبد الجليل داملّا وفي نيته الذهاب إلى بمباي أوّلا ثم الإياب إلى موطنه العزيز، فطلب هؤلاء العلماء منه أن يكتب شيئا يعرّف نفسه إجمالا ليكون لهم ذكرى فيما بعد، فاستجاب لهم العالم الجليل عبد الجليل داملّا، وكتب على الفور هذه القصيدة التالية:

قل لمن يطلب الكتابة مني
كي تكون الذّكرى بعيد رحيلِي

وركوبي إلى سواحل بمباي
حين ودعت في كراتشي خليلِي

أنّني من بلاد قارة وسطى
آسيا بين روسها والمغولِ

في الأولى نهضوا خلاف عِداهم[1]
عن قريب بصارم مسلولِ

[1] العدوّ: جمعه عُداة وعدى وعدى. لسان العرب لابن منظور«عدو».

فأصلي الترك منشئي جومة[1] من
ضلع خُتن والاسم عبد الجليلِ

ابن مفتي الأحناف عبد اللّه الشـ
ـيخ صدر الشهام[2] بين الفحولِ

أرضنا أشهر المدن كاشغر وبها قنـ
ـصل روس والإنجليز الوعولِ[3]

ولنا مفخر خصّصنا به لا غيـ
ـرنا حاز وهذا دليلي

كلّ نوع الأتراك في ملّة الإسـ
ـلام لن تستطيع ردّ مِقولي

كلّهم أهل سنة حنفيو
ن محبّوا صحب النبي الرسولِ

ولنا قصّة إذا كتبت بالتّبـ
ـر لاستمليت بلا تمهيلِ

---

[1] جومة: ضاحية تابعة لمحافظة ختن من مدن تركستان الشرقية.

[2] شهم جمعها شهام وشهوم: سيد مصيب الرأي. المعجم الرائد لجبران مسعود «شهم».

[3] التبر بكسر التاء: الذهب، والفضة، أو فتاتهما قبل أن يصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة، أو ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ. القاموس المحيط للفيروز آبادي «تبر».

[قصيدة الشيخ عبد الجليل داملّا في تلميذه عبد الغني داملّا]

أرسل عبد الغني داملّا إلى أستاذه عبد الجليل داملّا سنة ١٣٥٤هـ وهو يقيم في مكة من أجل أداء الحج رسالة عربية ذات سجع فيها كلمات غريبة يمدح فيها أستاذه بفضائله العالية مع التسليم والدعاء فنظّم عبد الجليل داملّا هذه القصيدة التالية جوابا له:

ألا أيها الحِبّ الوفيُ الممجّد
ومن لم يزل في طلبة العلم يجهدُ

أتانا كتاب منك قد حاز متنها
غرائب ليست في الرسائل توجدُ

وما عندنا كتب اللّغات لحلّها
وعالم إيّاه للسؤال نقصدُ

لقد حار لبّي من صعوبة مرتقًى
من أي نواحٍ جئته فهو جلمدُ[١]

[١] جلمد: رجل شديد. المعجم الرائد لجبران مسعود «جلمد».

فلم أفهم المعنى الذي صِيغ أجله
ولم أجتنِ اللبّ الّذي منه يقصدُ

سوى أنّني أيقنت أنّك صُغته
لإبراز ودٍّ بيننا كان يعهدُ

وتشكر حقّا لي عليك وتنفي الظـ
ـنون وكم ظنٍّ نفاه التودّدُ

فأحللته مني محلّ تميمة
تناط[1] بأعناق الرجال تعقدُ

ولا زلت أرعى مقلتي[2] في رياضه
عسى منه يصفو بغتة لي موردُ

وأسأل منك الشّرح حلًّا لعقدها
وتنظمها نظما سليس[3] المـوردُ

وتبرزه بكرا يهون افتضاضها
لمثلي لارتقاءٍ تقلى[4] وتبعد

[1] ناط: الشيئ بغيره وعليه علقه. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نيط».

[2] مقلة جمعها مقل: عين. المعجم الرائد لجبران مسعود «مقل».

[3] السليس: ما لان وسهل وانقاد فهو سليس. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «سلس».

[4] قلى يقلي قلى وقلاء ومقلية: أبغضه. المعجم الرائد لجبران مسعود «قلى».

[الأبيات الحميمية في الصداقة الحميمية]

حينما كان الشاعر عبد الجليل داملّا يقيم في المدينة المنوّرة سنة ١٣٥٤هـ أرسل إلى صديقه الحميم السيّد محمد خان تورة رسالة كتب على ظرفها قطعة من الشعر تتكوّن من أربعة أبيات، وهي كما تلي:

يا سائق التكس[١] واللوري[٢] في البيد
مدى الزمان بتغوير[٣] وتنجيدِ[٤]

فمبخِرا نحو أرض الهند في سفن
كأنها مدن رصّت[٥] بتشييدِ

بلّغ سلامي إلى المولى الكريم أخ النـ
ـجابة السيد النحريرِ[٦] محمودِ

من لايضنّ بمسعاه لذي أربٍ
ولا يرى الخلف في إنجاز موعودِ

---

[١] المراد به «تاكسي»، فهي سيّارة أجرة تنقل الرّكّاب مقابل أجر محدَّد. اللغة العربية المعاصرة لمحمد كامل حسن «تاكسي».

[٢] اللوري: سيارة شاحنة المعروف بـ (Ford lorry).

[٣] التغوير: أن يسير الراكب إلى الزوال ثم ينزل. لسان العرب لابن منظور«غور».

[٤] التنجيد: العدو، والتزيين، والتحنيك. القاموس المحيط للفيروز آبادي «نجد».

[٥] رص الشيء: طلاه بالرصاص. المعجم الرائد لجبران مسعود «رصّ».

[٦] النحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب، وقيل: النحرير الرجل الطبن الفطن المتقن البصير في كل شيء، وجمعه النحارير. لسان العرب لابن منظور«نحر».

[الشعر المشرف في أبي المشرف]

وفي سفر العودة من الحج أقام عبد الجليل داملّا في بمباي فترة قليلة، فأرسل إلى عالم كبير من علماء مكة المكرمة الشيخ أبو المشرف المهاجر المكي المجدّدي[1] رسالة كتب على ظرفها قطعة تتكوّن من أربعة أبيات، وهي كما تلي:

أمّ القرى أمها يا ظرف عن طرفي
وقبّلن كفّ مولانا أبي الشرفِ

وأخبرنه بأن غادرت كاتبه
يبكي كمن ضيّع الأموال بالسرفِ

يحكي الّذين على الأعراق حيّرهم
تطلع الحال بين النار والغرفِ

يودّ وهو حزين القلب منكسر
لو أنّني نحو أرضي غير منصرفِ

---

[1] لم أجد سيرته.

[القصيدة الهمزية في مرثية ابن محمود الحزنية]

هي قصيدة رثاء كتبها الشاعر سنة ١٣٤٢هـ، وأرسلها من جومة إلى أستاذه الفاضل محمود آخون داملّا شعاعي[١] الذي يشتغل بالتدريس في كاشغر تعزية له عندما توفّي ولده عبد الرّحمن المخدوم.

ليس ينجي من الهموم بكاء
لا ولا يرجع الفقيد رثاءُ

وبقدر المصائب الأجر للصبـ
ـر وبالمبتلى يقاس البلاءُ

فصغار الأمور يبلى بها الوغـ
ـدُ[٢] كما بالعظائم العظماءُ

والرزايا[٣] على الكرام كان قد
فتكوا بجدودها أعداءُ

---

[١] المذكور في حاشية صفحة ٢٦.

[٢] الوغد: الأحمق الضعيف الخفيف العقل الخسيس، أو هو الضعيف جسما. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «وغد».

[٣] الرزية: المصيبة، والجمع أرزاء ورزايا. لسان العرب لابن منظور «رزأ».

مـــا يخلّيـــن مـــن مكايـــد بلّـــت
يدهـــا ليتهـــا يـــد شـــلّاءُ

اســـتقرّت لذمّهـــم أمّهـــا الدنـــ
ـــيا لهـــم فـــي قلوبهـــا الشـــحناءُ[١]

ضرّتـــان الدنيـــا الدنيّـــة والأخـــ
ـــرى وكلتاهمـــا لهـــا أبنـــاءُ

لكـــن الشـــرّ منهمـــا هـــذه الأو
لـــى الّتـــي الغـــدر ضيمهـــا[٢] والجفـــاءُ

فمتـــى مـــا رأت لضرّتهـــا ابنـــا
بيديـــه لهـــا الأذى والشّـــقاءُ

خافـــت الفضـــح والهـــوان عليهـــا
منـــه تلـــك اللعينـــة الشـــوهاءُ[٣]

وســـعت فـــي اغتيالـــه والقديـــر الـــ
ـــحقّ يقضـــي كيـــف يشـــاءُ

جـــلّ ســـلطانه لـــه الملـــك والحكـــ
ـــم ومنـــه الإيجـــاد والافنـــاءُ

---

[١] الشحناء: الحقد والعداوة والبغضاء. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «شوه».

[٢] الضيم: الظلم. لسان العرب لابن منظور«ضام».

[٣] الشوهاء: القبيحة. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «شوه».

منـــه كلّ يحظـــى بمـــا يتمنّـــى
ســـعداء الأقـــوام والأشـــقياءُ

فهـــو ســـمحٌ يمدّهـــا مـــن الأعـــداء و
يســـنى قصدهـــا إنّـــه هـــو المعطـــاءُ

وبـــه يفجـــع العوالـــم كيمـــا
يظهـــر الســـاخطون والأرضيـــاءُ

ليـــس ينجـــو مـــن غدرهـــا لعنـــة الـــ
ـلّـــه عليهـــا ملوكنـــا والرعـــاءُ

والأســـاة[١] الدهـــاة والعلمـــاء الـــ
ـأمنـــاء الأبـــرار والأتقيـــاءُ

غدرتنـــا وغادرتنـــا حيـــارى
بعيـــون تنهـــل[٢] منهـــا الدّمـــاءُ

ورمتنـــا بمَـــرزِإ[٣] تتلاشـــى
دونـــه الفاجعـــات والأرزاءُ

باغتيـــال المخـــدوم ســـيّدنا أنـــ
ـــجب ولـــدٍ يحظـــى بـــه النجبـــاءُ

---

[١] الآسي: الطبيب، والجمع أساة وإساء. لسان العرب لابن منظور«أسى».

[٢] نهلا ومنهلا: شرب الشرب الأول. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نهل».

[٣] المرزئة والرزيئة: المصيبة. لسان العرب لابن منظور«رزأ».

نجلُ[١] صدر الكرامِ أستاذنا المحـ
ـمود من يقتدي به الآراءُ

جلّ من فاجع تذوب له الأكـ
ـبد جريا كما يسيل الماءُ

مذ فجعنا به فقدنا رقادا
ولقينا لُقى وعزّ العزاءُ

عجبا للتراب كيف يواري
بدر تمٍّ ما يعتريه[٢] إمحاءُ

ذا جمال لو قسموه لوَافى
كلّ نسل أتت به حوّاءُ

واعتدال في القدّ يحكيه غصن
وقنا سمهريّة[٣] سمراءُ

ولسان حديث عند نطق
نشرته شفيرة[٤] شنباءُ[٥]

---

[١] نجل جمعها أنجال: ولد أو نسل. المعجم الرائد لجبران مسعود «نجل».

[٢] اعترى: أصاب، يقال: يعتريه الزكام من حين لآخر: أي يصيبه، واعتراه الخوف: بمعنى استولى عليه. لسان العرب لابن منظور«عرى».

[٣] السمهرية: القناة الصلبة، ويقال هي منسوبة إلى رجل اسمه سمهر كان يقوّم الرماح؛ يقال: رمح سمهري، ورماح سمهرية. المصدر السابق «سمهر».

[٤] والشفرة والشفيرة من النساء: التي تجد شهوتها في شفرها فيجيء ماؤها سريعا، وقيل: هي التي تقنع من النكاح بأيسره، وهي نقيض القعيرة. لسان العرب لابن منظور«شفر».

[٥] شنباء: بينة الشنب. قال أبو العباس: اختلفوا في الشنب، فقالت طائفة: هو تحزيز أطراف

مثـــل شـــهدٍ[1] حـــلاوة زانـــه فـــي
لحنـــه حســـن نغمـــة وأداءُ

وكســـاه عذوبـــة والتـــذاذ
فـــي الحـــروف الإبـــدال والإخفـــاءُ

أحســـد الحـــور فـــي الجنـــان علـــى أن
يتـأتّـــى منهـــن ذا الإصفـــاءُ

وكـأنّـــي ممـــا أقاســـيه مـــن وجـــ
ـــدٍ أثـارتـــه ليلتـــي اللّيـــلاءُ

كلمـــا قـــرّ فـــي الوســـائد جنبـــي
واشـــتوت بـالبلابـــل[2] الأحشـــاءُ

نصـــب عينـــي أراه حيـــا رقـــودا
غلبتـــه المقيلـــة الكحـــلاءُ

فكـــذا لا أزال حتّـــى إذا مـــا
أدبـــر اللّيـــل واســـتنار الضّيـــاءُ

الأسنان وقيل: هو صفاؤها ونقاؤها وقيل: هو تفليجها وقيل: هو طيب نكهتها. وقال الأصمعي: الشنب البرد والعذوبة في الفم. المصدر السابق «شنب».

[1] الشهد والشهد: العسل ما دام لم يعصر من شمعه، واحدته شهدة وشهدة، ويكسر على الشهاد. المصدر السابق «شهد».

[2] البلبال والبلبالة: شدة الهم والوسواس، جمعه بلابل وبلابيل. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «بل».

قمـــت لا أرعـــوي وأصبحـــت أبكـــي
بدمـــوع كمـــا تصـــبّ الـــدّلاءُ

وتخيّلتـــه أمامـــي مهلهـــلا[١] شـــعـ
ـت أناديـــه لـــو يفيـــد النّـــداءُ

ســـيّدي قـــم فقـــد رقـــدت طويـــلا
نومـــة لاينامهـــا الثقـــلاءُ

واغســـل الـــورد والبنفســـج والنـــر
جـــس حتـــى يـــزول ذا الإغفـــاءُ

وتفضّـــل بخطـــوة للألـــى شـــفا
هـــم الســـقم فيـــك والبُرحـــاءُ[٢]

فقـــد ابيضّـــت العيـــون انتظـــارا
للُقـاكـــم واصفـــرّت الســـحناءُ[٣]

ســـيّما مـــن أبيـــك لـــو أن مـــا جـــرـ
ـع ذاقتـــه صخـــرة صمّـــاءُ[٤]

---

[١] المهلهل: من هلهل الشعر إذا أرسله على السليقة دون تنقيح. المصدر السابق «هلّ».

[٢] البرحاء: الشدة. لسان العرب لابن منظور«برح».

[٣] السحنة والسحناء: لين البشرة، والنعمة، والهيئة، واللون. القاموس المحيط للفيروز آبادي «سحن».

[٤] صماء: صلبة مصمتة. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «صم».

لتهـــدّت[١] مـــن شـــدة الأمـــر وانبثـــ
ـــت كمـــا انبـــثّ فـــي الهـــواء الهبـــاءُ

لكـــن العلـــم فيـــه كالجبـــل الـــرّا
ســـخ يرســـيه والرضـــا والتقـــاءُ

ومـــن الأمّ يـــا لهـــا فارحمنْهـــا
قـــد براهـــا الجنـــون والإغمـــاءُ

ومـــن الأخـــت فهـــي تبكـــي نحيبـــا[٢]
لأخيهـــا كمـــا بكـــت خنســـاءُ

وأبـــو أمّكـــم كـان خضبـــت منـــ
ـــه لحـــاه الكوافـــر[٣] البيضـــاءُ

واشـــتكت مـــن نحيـــب وعويـــل[٤] الـــ
ـــطلباء الخضـــراء والغبـــراءُ[٥]

---

[١] تهدده: خوفه وتوعده بشدة، قلبت الدال ألفا للتخفيف. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «هد».

[٢] نحيب: أشد البكاء. المعجم الرائد لجبران مسعود «نحب».

[٣] والكافور: نبت طيب نوره أبيض كنور الأقحوان وجمعها كوافر. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «كفر».

[٤] عويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح. المعجم الرائد لجبران مسعود «عول».

[٥] والغبراء: الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «غبر».

فـــإذا لـــم يحِـــر ولـــم يتنبّـــه
آب لـــي العقـــل والإيـــاس دواءُ

وهدانـــي إلـــى رشـــاد وناجـــا
نـــي بـــأن البـــكا عليـــه جفـــاءُ

كيـــف تبكـــون وهـــو فـــي أرغـــد العيـــ
ـــش فهـــل أنتـــم لـــه خصمـــاءُ

ويقينـــا تـــدرون أنّ لكـــم
أطـــفالكم عنـــد ربّكـــم شـــفعاءُ

وكـــذا تعلمـــون أن إن صبرتـــم
يجمـــع البشـــر بينكـــم واللّقـــاءُ

والمحـــبّ الوفـــيّ مـــن ســـرّ فيمـــا
فيـــه نشـــوٌ[1] لحبّـــه وازدهـــاءُ

هاكـــم[2] مصرعيـــن منّـــي بُشـــرى
فاحفظـــوا مـــا بـــه يـــزول العنـــاءُ

[1] نشي نشوا ونشوة: سكر أول السكر. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نشو».

[2] ومن العرب من يقول هاك هذا يا رجل، وهاكما هذا يا رجلان، وهاكم هذا يا رجال، وهاك هذا يا امرأة، وهاكما هذا يا امرأتان، وهاكن يا نسوة بمعنى خذ. لسان العرب لابن منظور «الهاء».

فيهمـــا نبـــأ الفقيـــد صريحـــا
وإلـــى أرخِ فوتـــه إيمـــاءُ

عِـــش مخدومكـــم بعـــد أن أمينـــا
وهنـــاء فـــي مهـــد خلـــد ثـــواءُ

سنة ١٣٤٨هسنة ١٣٤٨هـ

كتب ابن المؤلف الحاج عبد الحكيم خان المخدوم في آخر هذه القصيدة باللغة العربية ما يلي: «هذه القصيدة المسمّاة بالهمزية في رثاء مخدومنا عبد الرحمن المرحوم لأستاذنا النبيل الحاج داملّا عبد الجليل دام منافعه للناس إلى دوام نبت النرجس[١] والآس[٢]، تمّ نقله في ١٢ من ذي القعدة إلى رمضان من سنة ١٤٠٥هـ».

[١] النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين، واحدته: نرجسة.

[٢] الآس: شجر دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو ورديه، عطري، وثماره لبية سود تؤكل غضة، وتجفف فتكون من التوابل. وهو من فصيلة الآسيات.

[القصيدة المهداة إلى حضرة قاضي القضاة]

وهي القصيدة المهداة إلى حضرة قاضي القضاة المحترم محمد نياز أعلم آخونوم[١]

نسيم الشرق نفّس عن فؤادي
وطرّبني بأخبار البلادِ

بلاد في سواد الشّرق حلّت[٢]
محلّ الكرخ[٣] في شرق السّوادِ

---

[١] رئيس القضاة محمد نياز أعلم آخونوم الختني بن محمود بن صديق (١٢٨٠هـ – ١٣٥٨هـ). كانت ولادته في بيت علم وتقوى في قاراقاش من إحدى ضواحي ولاية ختن. أخذ العلم من صغره ثم صار عالما كبيرا، فعين مدرّسا في مدرسة من مدارس قاراقاش، ثم عين قاضيا ومفتيا عام ١٣٢٥هـ. ولم يلبث أن تولّى رياسة القضاء الشرعي والإفتاء معا في ولاية ختن، وفي ١٣٥١/١١/١٧هـ كلّف العلامة محمد نياز أعلم آخونوم بتولّي القيادة العليا وبمرتبة الملك المتوّج، فقبل فضيلته ذلك. وأتى إلى الحج عام ١٣٥٧هـ، ثم أقام في المدينة ما شاء الله أن يقيم، وتوفي فيها عام ١٣٥٨هـ، فدفن في البقيع بجانب الشهداء والصديقين. محمد قاسم أمين، الإعلام لرجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، ١٤٢٩هـ، ٥٩٤.

[٢] في الأصل: جلت، والصواب حلّ يقال: حلّ بالمكان: أي نزل، أقام به، عكسه ارتحل. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «حل».

[٣] الكرخ: هي الجانب الغربي من بغداد، يمرُّ نهر دجلة ببغداد، فيقسمها قسمين، كل قسم يقال له صوب، الجانب الشرقي صوب الرصافة، والجانب الغربي صوب الكرخ، ويوجد في الكرخ العديد من المناطق الحيوية للعاصمة العراقية، ومنها الكاظمية والصالحية وشارع حيفا والعامرية والشعلة. .(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ٤٤٧/٤.)

بهـــا مـــن أهلهـــا معروفهـــا حلْـــ
لَ منزلـــــة العقـــاب مـــن الجـــرادِ

أبـــي وأب الأميـــن أخـــي وإن لـــم
يكـــن مـــا بيننـــا نســـب الـــولادِ

أبـــو ميمونـــة ابنـــة ذي اقتـــداء
علـــى نصـــر الصَّديـــق وقهـــر عـــادِي

مـــلاذ المســـلمين الأعلـــم الفـــر
د ذو الهمـــم العليَّـــة والأيـــادِي

مـــن اشـــتاقت إلـــى لُقيـــاه واللّـــ
ـــــه أعلـــم باشـــتياق أولـــى الـــودادِ

قلـــوب أولـــى النّهـــى ممـــن أصاخـــوا
إلـــى شـــادٍ[1] يشـــيد وصـــوت حـــادِي

مـــن القطّـــان[2] فـــي الأمصـــار والســـفر
والسّـــكان فـــي أقصـــى البـــوادِي

بشاشـــة وجهـــه وحـــلاوة النطـــ
ـــــق جنديـــاه فـــي قهـــر الأعـــادِي

[1] شاد جمعها شداة وشادون: مغنّ. المعجم الرائد لجبران مسعود «شاد».

[2] قطن في المكان أو به: أقام به واتخذه موطنا. المعجم الرائد لجبران مسعود «قطن».

ورشـــحة كفّـــه وخـــوان بإجـــا
دتـــه أوهـــاق[١] أعنـــاق العبـــادِ

كأن وجـــوده فـــي الطّيـــن عيـــن الـــ
حيـــاة المســـتقرة فـــي الـــدآدِي[٢]

أميـــن اللّـــه خالقنـــا علـــى النّـــا
س فـــي فصـــل الخصومـــة واللّـــدادِ[٣]

لقـــد أغرقتنـــي فـــي بحـــر فضـــل
مـــن الإحســـان والكـــرم الممـــادِي[٤]

وليـــس يفـــي ثنـــاي بشـــكر معشـــا
ر عشـــر مـــن أياديـــك الثّـــوادِي[٥]

لئـــن قصـــرت فـــي تقبيـــل أعتـــا
بكـــم أو رقـــم لشـــكوى مـــن بُعـــادِ

فمـــاذا مـــن جفـــاء أو تنـــاسٍ
أو اســـتغناء ذي ضغـــن مضـــادِ

---

[١] الأوهاق جمع وهق بفتحة الهاء: حبل كالطول تشد به الإبل والخيل لئلا تندّ. لسان العرب لابن منظور «وهق».

[٢] الدآدي: الليالي المظلمة. القاموس المحيط للفيروز آبادي «دأد».

[٣] مشتق من لدّ بمعنى الخصومة. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «لدّ».

[٤] المادي: الدائم والمستمر البالغ الغاية. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «مدى».

[٥] الثوادي: الغزيرة المياه. القاموس المحيط للفيروز آبادي «ثدي».

ولكـــن انقـــلاب الدهـــر أمـــر
يعـــمّ الحاضريـــن وكل بـــادِي

فـأعـــراض تـــزول ولا زمـانيـــ
ـــن تبقـــي عـــوض حـــالات الفـــؤادِ

وإنّ القلـــب والأركـان مثـــل الـــ
أميـــر وكـالـرعـايـــا فـــي انقيـــادِ

فـــإن يومـــا اعتـــراه نشـــاط أمـــر
تعطّلـــت القـــوى مثـــل الجمـــادِ

ومـــا ذا ظـــنّ مولانـــا[1] بعبـــد
يتيـــمٍ شـــقّه ألـــم السّـــهادِ

يزيـــد نـــازح عـــن ظـــلّ مـــولا
ه والـــده المجيـــد أبـــي الرشـــادِ

كئيـــب[2] لـــم تـــذق عينـــاه ندمـــا
أعيـــب بلـــذة طعـــم الرقـــادِ

ويبكـــي طـــول ليلتـــه بدمـــع
توالـــى ســـجمه مثـــل العهـــادِ[3]

---

[1] في الأصل: مولينا والصحيح مولانا.

[2] كئيب: حزين ذو غم وانكسار. المعجم الرائد لجبران مسعود «كئب».

[3] العِهاد: أمطار الربيع بعد الوسمي. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «عهد».

وأصيح أجنبيا من جفاء الـ
أحبة للمراقم والمدادِ

وكابد منهم ما لم يكابد
وأحمد من يد ابن أبي دآدِي

تسلّي همّه العينيتان الـ
منقّشتان كالسقف المشادِ[1]

بألوان الشقيق وياسمين
وأصناف الزبرجد والجنادِ[2]

هديته سيّدي أنموذج اللطـ
ـف من أخلاقه الغرّ الجيادِ

كأني حين ألحسها بُعيد الـ
ـغداء مقبّل خدّي سعادِ

وأبصر من نقوشهما عيانا
رياض عجائب السبع الشدادِ

هما محبوباتاي من الدنيا
وفوق موائدي أشهى عتادِي[3]

---

[1] شاد البناء: بناه ورفعه. المعجم الرائد لجبران مسعود «شاد».

[2] الجنادي: ثياب تستر بها الجدران. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «جند».

[3] الأعتد: جمع العتاد، وهو ما أعده الإنسان من آلة الحرب. لسان العرب لابن منظور«عتد».

وروضا مقلتي بياض يومي
وشمعا مجلسي بين الداودِي

أيا مهديهما إنّي وربي
لأعجب منك يا لك من جوادِ

كأنكم ملهم يلغب[١] سرًا
بما في القلب من عِظم اعتقادِي

فجلّت[٢] مجلّيا في حلبة الجو
د مثلي في العقيدة والسدادِ

نعم ما بين قلبينا اتّصال
وإن كان التفارق بالجيادِ[٣]

مرادي أن أقبّل راحتكم
فصِل لي أن أنال إلى مرادِي

وها أنا في عيالمة[٤] منذ يوم
الشّيم بروقكم بين الغوادِي[٥]

---

[١] لغب: تعب أشد التعب. المعجم الرائد لجبران مسعود «لغب».

[٢] جلّى الفرس: سبق الخيل في الحلبة. المعجم الرائد لجبران مسعود «رصّ».

[٣] جياد الخيل: الرائع منه. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «جاد».

[٤] في الأصل: بيالمة، ولعل الصواب: عيالمة جمع عيلم كحيدر: البحر. المصدر السابق «علم».

[٥] الغوادي جمع غادية، وهي المطرة التي تكون غدوة. المصدر السابق «غدا».

لعــــلَّ جهـــام لطـــف مـــن ذراكـــم
يزيـــل بلبـــل البشـــرى جـــوادِ

ولكـــن الزمـــان معـــوّدى بالـــ
إيـــاس وصلـــد زنـــدي والزنـــادِ

ولســـت أظـــنّ بالأيّـــام إلّـا
شـــرارتها العريقـــة فـــي التمـــادِي

وأرجـــع آيســـا ودمـــوع عينـــي
كقامـــوس تلاطـــم فـــي امتـــدادِ

وشقشـــقتي[1] بـــواد يلـــده مـــن
خيمتـــه لســـعي عقيرتهـــا[2] تنـــادِي

قـــدم يـــا ســـيّد فـــي حفـــظ ربـــي
وعـــش مـــا عشـــت فـــي الغـــرّ الســـعادِ

وحفظـــك فـــي الدّنـــى وردّ الأمانـــي
وحـــظّ عِـــداك أشـــواك القتـــادِ[3]

تمت بعون الله يوم الأحد الموافق لأول المحرم من سنة ١٣٥١هـ.

الناظم الحقير عبد الجليل عفى الله عنه!

---

[١] شقشقة: يقال فلان شقشقة قومه، أي: شريفهم وفصيحهم. لسان العرب لابن منظور «شق».

[٢] العقيرة: منتهى الصوت. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «عقر».

[٣] القتاد، كسحاب: شجر صلب له شوكة كالإبر وجناة كجناة السمر ينبت بنجد وتهامة، واحدته قتادة. المصدر السابق «قتد».

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دارالميراث النبوي، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- محمد يحيى الفضلي، محمد إبراهيم الفضلي الختني المدني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٢٠هـ.
- محمد قاسم أمين، الإعلام لرجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، ١٤٢٩هـ.
- محمد أمين بشارة التركستاني، القول الجلي في سبق المجلّي، غير مطبوع.
- ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، بمرتضى الزَّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية،٢٠٠٧م.
- جبران مسعود، المعجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.

المصادر الأويغورية

- أمين جان أحمدي، نماذج من أعلام أدباء الأويغور (ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر)، دار النشر للشعب الشينجانغي، أوروجي، ١٩٩٦م.
- مائة عظماء من الأويغور (يۈز مەشھۇر شەخس)، محمد تورسون أحمد أويغور، دار ستوق بوغراخان للنشر والتوزيع، إسطنبول، ٢٠١٧م.
- مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى، 2011م

المواقع الالكترونية

- www.nablus-city.net

مخطوطات ديوان عبد الجليل داملا (القصائد العربية و الأويغورية / الجغطائية والفارسية)

٢٧

تولوغ عالم شاعر عبدالجليل داملا جم نك عربي تيل ده يازغان شعر قصيده لري

١٣٥٤ - هجريه ذيلي عالم: مدينه منوره ده اقامت قلب تورغان پيت ليده تولوغ جلاله الملك عبدالعزيزني وشول وقت ديكي مدينه والي سي عبدالعزيزني مدحلوب يازغان عالي قصيده سي

الدين أنفس ما يضن جواده ... والعلم أنفع ما يعم مفاده

والصبر أعظم ما استعين به على ... تذليل صعب لايلين قياده

سعد الذي حجر التردد واقتفى ... بالمصطفى وبه اطمأن فؤاده

وتجنب البدع التي قد سنها ... في الدين أحداثا له حساده

حسب ابن آدم من عماه جهوده ... في غيه وإلى الهوى أخلاده

لايرعوي عن جاهليته دأبه ... حتى يقوم من الثرى أجداده

فأدب بأنفسك أن تقلد كل من ... لم يستبن لك غيه ورشاده

وتصفح الآثار لاتأخذ بما ... نقل الرواة مضعف أسناده

٢٨

ومن الأمور بدقة لا يضدعن .. ك الأل بحر خاله روّاده

واختر لزرعك حبه كيلا تعـ .. ـس على يديك أذا بدا أحماده

لا تهملن فيما أتيت به أجا .. دته فأحسن ما أتيت مجاده

واد أب لتحصيل العلى ولو أنّ في .. وكر الأنوق لك اسْتَبَانْ مراده

فلرب صيد أتعب الصياد ثم .. غدا وفي طرف التمام مصاده

واعلم بأن الدين ليس بمانع .. من أن يطير على السما قواده

أو أن غموص البحر في أعماقه .. علمائه الأخيار أو عباده

ما ذاك الا عصب الجواز أعانه التقى .. فيما يدين الله فيه عباده

٢٩

لاسيما أن كان قضبا باتراً ... وقد أعتنى بفوذه حداده

أوما تراه كيف حاز مفاخراً ... بيد الأمير تشرفت أعماده

عبد العزيز أمير طيبة من أدا ... ر الملك بالرأي المبين سداده

ساس الرعايا بالشريعة والشو ... عة بالسلاح مكملاً أعداده

أجرى حدود واحده التنزيل لم ... يمنعه من ذا عطفه ووداده

كم من خلاف قطعت أعضاؤه ... في الأرض بالغارات عم فساده

وأنام خلق الله بالترويح في ... ظل وطيء فرشه ومهاده

وأبى اتباع النفس في شهواتها ... وعصى الهوى في كل ما يعتاده

٣٥ (١٠)

يا أيها الوالي السعيد بأرض الـ أيمان والبلد الحرام سواده

والمسجد النبوي والروض الذي يعلو على السبع الشداد مشاده

هنئت من فضل الإله بأمرة وجوار من عم الورى أرشاده

ورزقت تخليدا به حتى يتم ليوم فصل واقع ميعاده

في ظل ملك عادل ساق الرقا دأبي جفون الساهرين سهاده

عبد العزيز أمامنا من أصبحت حصن الأمان لوافديه بلاده

الملك يعلم أنه سلطانه والدين يعرف أنه منقاده

والشرق يمدر قده ونقباءه والغرب يلثم كفه أوتاده

٣١ (٣١)

عم الأمان بعدله بين الورى حتى امرؤ لم يدر من أضداده

والبحر حتى لا يجاوز حده معروف في مصطاده صياده

وغدت ذئاب البر تضغ للشيا ه وللمهاة تملقت أسداده

أسد تغرد بالمهابة خادراً فكأنما أشباله أولاده

ثبت الجنان يرى جريئاً مقدما يوم النزال أذا ورت أزنداده

حلو الفكاهة في الرخاء مناديا مر الجنى إن أعجمت أعواده

حمداً فيما بينهم مثل السخا ل وفي الوغى أسد الشرى أجناده

وأبش ما تلقاه طلقا ضاحكا من أليه أذا بدا أستر فاده

٣٢

هذه قصيدة من رثته ألى ذرا ... كم با الخطوب الفادحات بلاده

لم تجده أذعن قد يأسه ... با المشركين حروبه وجهاده

فمضى وأدلج باكيا متحسرا ... يبكي العدى لأنينه ترداده

وأتى يؤمل مأمنا بين الألى ... خصوا بنطق زينته ضاده

فأقمت في البلد الأمين وضمني ... حينا أليه بابه وجياده

في بعض سقم مسني ألقى لقى ... يخشى عليه من الردى عواده

فوصلت خير مهاجر أوى الوسو ... ل وعطوت أنجاده ووهاده

وقصدت ساحة ماجد لم يمتنع ... للمستغيث بجوده أنجاده

٣٣

ثم الصلاة على محمد ذالذي دين وكفر حبه وعناده

والآل والصحب الذين من اقتدى بهم استطيب معاشه ومعاده

ما دام نور الشوق يلمع ساطعا والغرب يلثم كفه أونادره

تمت

عبدالجليل دامه صاحم حضرت لري ١٣٥٣ - ذيلي مكه مكرمه ده (أم القرى) ناطق گزيت ده

تولوغ جولة الملك عبدالعزيز حضرت لرينك بليغ شاعري أحمد ابن ابراهيم الغزاوي نك

فصاحت بلاغت لك شعرلرينه تولوب كورب ذوق طلعت: عزاوي نك يقين برادري

دليل يا كه أسيد محمد عقيل أفندي مه خطاب تعليق: أحمد ابن ابراهيم

الغزاوي نه مدحت ده تولوب نك له سولدقات بولنشني أميد قلب يازغان قصيده لري

سلامي يا أخا أسمى العلم فأنت لنا نعم الأب المكرم

الى الشاعر المرضي الذي طار ذكره بحيث دعاه كل فصح وأعجم

٣٤

قصائد ٥ ألفاظ من كأنها قلدت في أجياد حور تنظم

معان تريح الروح كالراح أو سقى الـ ـندامى بها بهمانة تتزنم

وام القرى يلتذ روحي بها لما حوته لها كي خيمها العتيق المحرم

فيوم بيت الطبع أم القرى لنا هو العيد أن أضحى على الناس موسم

أذا قيل غزاوي أبش لسمعه كما بقطار الوبل فالروض جوجم

فهل لي الى جنات لقياه وجهة وقد حف منه الحزن حيالي بانهم

وأنت ترى ما حال عطف الموشق تقلد طرفي جنبيه يم غطمطم

٣٥

(٢٥)

شاعر بليغ أحمد بن ابراهيم الغزاوي يمدح جوابا بلغته فقيه ايه

ألم بنا عبد الجليل المفخم ... أمام له في الشعر شيء مفخم

وأتحفنا من نظمه بقصيدة ... تكاد بما أوحى به تتكلم

ولا بدع فالتاريخ مازال محكما ... على فضل أبناء له قد تقدموا

فمنهم جموا أشتات كل فضيلة ... وشادوا لهم مجدا دوم ويعظم

ومنهم رأينا كل حبر موفق ... له في أفانين العلوم تبسم

صحيح البخاري لم يزل قدوة لورى ... وناهيك بالقرآن والفقه أولوم

بهم ماد والشهر أخي كافة ... منيرا وأزهار الهدى تتبسم

٣٤

فلس غريبا أن تكون كنهم ... وأشابهم عاد الأولى طول القدم

وما خلفوا إلا الكتاب والدين والتقى ... وذلك خير الدارين ذو غرو ونعم

١٣٥٤هـ شاعر: مدينة منوره أقامت قلب تزيغان وقت زيده غظمت لك عالم كبير

الشيخ عبدالرؤف المصري بلده كوروشوب درس لرينى استماع قلب كوب قيتم بم صحبت بولوشقان

زيده شيخ عبدالرؤف غه يازغان مدحيه قصيده سي

ألا يا أيها القرم الهمام ... يبلغك التحية والسلام

ومن أضحى مليك الفضل حقا ... غدان له الأساتذة الشهام

وأصبح نطقه فصلا فروقا ... كأن لسانه العضب الحسام

أبان لنا لقاكم أننا ما ... عرفنا ما الحديث وما الكلام!

٣٧

وماذا العلم والفتيا ومن ذا ... أجل والأعز والكرام

كأنك حينما اجتمعت عليك الـ ... ـعلماء يحفهم زمر قيام

بهذا المسجد النبوي شيخ الشيو ... خ الحبر مالك الأمام

أخاف عليك من عيني فأنأى ... وبعض البعد يوجبه الغرام

لذا غبا أزوركم وأني ... يتم لنا بذا لكم المرام

وأقعد قاصيا وأظل أصغي ... وأحسبني بذلك لا أنام

أحبكم وفي كبدي وقلبي ... لهيب وعذب لقياكم أوام

ولي بعض السؤال يذود عني ... ذياك الزحام والاحتشام

٣٨

وبعض من مسائل ليس يخشاه ... جواب لداء يلزمها الكتام

عن الأغيار حتى لا يشوروا ... بطعن منطوي فيه اتهام

وأنتم تعلمون بأن كتمان ... علوم جزاوه ذاك اللجام

فعدلي موعدا يا سيدي كي ... به يحظى بمولاه الغلام

مكانا لا يهدد من سوانا ... أليه من يحق له القيام

ولا فيه البعوض ولا ذباب ... ولا فيه الشراب ولا الطعام

ولا يحرق شواظ لفح شمس ... ولا يخشى بلا عن القيام

ولا يوحش بصيت قطاط ... ولا يبدي لها الوق الحمام

٣٩

ولا ملل بنا من تحمة أو ... ملال الوجه يجذب للصيام

فليس لنا سوى الرحمان ربنا ... لنا حتى يودعنا انفصرام

فأرجع شاكرا لك طول عمري ... وبعد الموت في قبري العظام

وتبقى أنت تغمرنا تغشى ... فحالك الملائكة الكرام

فذيك عريضة من أعجمي ... يحبك والحب له دوام

يقبل راحكم فتقبلوها ... بلطف يرتفع عني الملوم

٤٥

١٣٥٤ه ذيلى أولوغ عالم شاعر مدينه منوره ده توقف وقت ايده مكه مكرمه ديكى دليل يازكنه

أسيد محمد عقيل أفندم پوچتادن: مصرلك شاعر بليغ محمد مصطفى الحاجى نك تأليف قلمى نه

(ديوان الحاجى) نامليق شعر تو پلدينى تحفه قلب ايله ارمغانيده منت دارليق اظهار قلب وه شاعر محمد

مصطفى الحاجى نك محبوب يازيب مكه مكرمه ديكى سيد محمد عقيل حضرتلرينه ايله ارمغان قصيده لرى

أهدى البريد إلينا أكؤس الراح ... في شبه أطباقها بلور كمصباح

فناولتنيها وقد مزجت ... بماء ورد وكتمرى وتفاح

مشعشعا قد حفاه الجو سحتها ... كلامع الشرق بيد وبعد أصباح

أعنت محافظتى عن كل غالية ... بطيب عرف كريح المسك فياح

فجئت قبل ارتشافى من فناجنها ... أجر من سكرتى أذيال أفراح

لازلت يا سيدى يا ابن الحقيقة يا ... ظلا ظليلا وغيثا للورى الحاسد للحاجى

٤١

أهديت ديوان شعر صاغ حليته — أبو سعاد محمد مصطفى الباب

يا حبذا سحر شعر لو نفثت به — في عرق ميت تحشى منه أرواح

لا زلت تعهدنا بالرقم من بعد — وفي الدنو بوجه منك وضاح

أود لو أنني قبلت راحته — في مصر في كل أمسالي وأصبحي

ثم الصلاة على المختار من نطقت — بحمده البهم أعلونا بأفصاح

١٣٥٤ ده شاعر مدينه سوزه ده أقامت حلب تورغاليده وقت — مدرسة انجاع ده اوقوركن زمانكن

كاتب برجمله كه تكليف قلنجب احترام أيله بوتون مدينه سوزه ديه زمان عالم كه أعيانه بيله بر جمعه

ده كورمكشوب برگه بولوب سوزكه تكليف قلنجاق ده نوع عالم كه تمل ده نصاحت لرك خطاب

مقاله سي سوزله شكله ميسر بولمغاده شعر منا سب بيله تقديم قلنجاق ده مدحيه قصيده سي

فديتك قل لنا بالله صاح — رقدنا أم أنا يقظان صاح

٤٢ ٤٢

أيا روض الجنان أتيت يانع ... نزه أم محمد روضة الفلاح

فما عيني رأت بأنيق شكل ... كهذا القصر في تزيين ساح

مفرشة الرحاب بمايكل الـ ... عيون المدهشات لدى انطلاح

مصفقة النمارق والزرابي ... مطرزة بأصناف الوشاح

تدار بها الكئوس مفرحات الـ ... قلوب تنوب عن رشف الملاح

وواعجبا من الأطفال فيها ... رقوا مرقى السعادة والفلوح

جزى الله المدير من امرء كـ ... ـد تسعى في الغدو وفي الرواح

أنانا مذ يدونا احرزانا ... أخونا الزين ذو الوجه الصباح

٤٣ ٤٣

فاشكركم على تذكاركم لي ... دواما بالثناء والاقتراح

على أن الثناء والشكر حتم ... لكريم ودأب أرباب الصلاح

فإن نقدوعلي أسرع جدا ... فإن النقد تحسين القباح

وزندك دائما مادمت عنه ... تشمر بأجتهادك في اقتداح

عالم شاعر عبدالجليل داملا عام ١٣٥٤-١٣٥٥ ه مدينه منوره ده تولد غالب وقيت ليده عالم دين نورغون علي أستفاده قصلغان مدينه لك عرب ضابطي ليدي زين العابدين توفيق بيك عالم نامداسيده متاعرت لرأوتكان معالم محمد كاياغان برجواب قصيده سي

سبح السعادة قد بدا بسنا ... فم والعيد عاد فأرغم الأرياما

أحقيقة ذا أم أراه منا ... ذرونت لا أدري لغرط مسرتي

٤٣٤

أذ حين ناولني قصيدة مدحة ... تعلو على الدر النظيم نظاما

زين العلى والعابدين فتى الأجا ... دة أذ يريد كتابة وكلاما

نور النجابة لامع من وجهه ... فكأنه بدر يضيء تماما

يتوسم الفطن الذكي أذا رأى ... ه سيخدم الأوطان والأسوما

وسيصطفيه الشعب والأديان ... حتى يرتضوه على الصفوف أماما

عبدالجليل أخوك كان بغربة ... متوحشا فحبوته أكراما

٤٥ ، ٣٥

عالم ١٣٥٤ ده مدينه منوره ده أقامت قيلب توركان وقت ليده مدينه ده مهاجر متوطن بولوب

تورهب قالغان أبراهيم قاري داملا ايلدن كورمشوب براد بولوشوب علمي صحبت ليده بولوشقان

شول وقت ده اظهار محبت قيلب يانب تقديم قيلغان خرين قصيدة لري

قصيدة سمحت بها قريحتي وجاش بها صدري في مدح الفاضل الهمام والعالم المحترم

بين الأنام أخي وشقيقي وشيخي أبراهيم الختني دام كما رام وقد تضمنت

نبذة من ترجمة حاله أجمالا

هي يقظتي وجوى الهوى وهيامي وتردد في مقعد ومقيم

وجدي أعانيها فقلبي داميي فيفوتني الأنس والتنعيم

رجلي أقدم تارة وأواخرا أخرى فأين الشيخ أبراهيم

العالم الفطن الذكي أخو التقى المشهم الأديب الخادم المخدوم

٦٤

حتى ينفس عن أسى قلبي يعو ... ذ التي يشفى بها المحزوم

فهو الذي عرف العلوم بأسرها ... إلا الذي هو بينها مذموم

يجر الأهالي في سبيل طلابها ... وسعى يجد نفعه بعلوم

فرأى الأساتذة الفحول بمأوى ... النهر وهو مسافر ومقيم

حتى أتم سنين في أرجائه ... متنورا بهداه ذا الأقليم

فحداه شوق للتغرب في البلا ... د فداولته مصرها والروم

زار الشيوخ بها ولكن لم يرق ... بها تمدن أهلها المشئوم

وثقافة وحضارة غربية ... وخلاعة وملاعب ورسوم

٤٧ ٤٧

يا مدعيه إلى ما تدع الـ ـ مستدرجين الملك القيوم

عزب وما لعبت هنالك بلبه غيداء عقد خورنا منظوم

راعى حبيبته المصونة في خبا م شهرها الراعوق والتعنيم

لم ينس ما للمتقين أعد في الـ ـ جنات وهو نضارة ونعيم

أن لم تواشر نار فتنتهم وقد لفحت قلوبا فهو أبرا هيم

وأتى المجاز وأم في أم القرى علماده يا حبذاك الخيم

وازدار طيبة فارتقى فيها ما قي حيث في كبد السماء نجوم

خلة اليد الطولى وفضل ينتل وتقى وقلب خاشع وسليم

٤٨ ٤٥

أيعتز من لقيه هزة عاشق ... واغاظ من مجربه الرقوم

واصح من سقمي متى جالسته ... والجسم مني ذابل وسقيم

ألفي من الهجران ما يلقيه بو ... عد العظيم طفل مرضع مفطوم

يا أيها الخل الوفي ومن له ... منن لديّ حقها محتوم

كم كنت لي رد وأنديا حين لا ... رد ولدي وحيث ليس نديم

أني لأشكركم وأشكر عطفكم ... ولواجب من بركم لأقوم

سراو أعلاناو حتى أن يعيب ... رعظامي في القبر وهي رميم

ولئن عراني غفلة في أحد ... يا ني فسامحني فانت كريم

٤٩ ٤٩

وامين علي بنفقة حتى ليسه كمن جاشي المتألم المهموم

وأقر في بلد الرسول المصطفى متوطنا حتى الممات أقيم

دامت عليه وآله ولصحبه الله صلوات والبركات والتسليم

تمت بعونه تعالى وتقدس

عالم شاعر عبد الجليل داملا جم ١٣٥٥ ده مدينه منوره ده آغاشت قلب نوغان

لريه ده مدينه ديكي نولوغ عالم لردن بري بولغان شيخ عبد القدوس الأنصاري جناب لري

بلدن كورشوب كوب تنيم صحبت ليسشب بر برلرين تك صحبتدين بهره منه بولوشقانلر كه

شيخ عبد القدوس، شاعرني حرمت لب علة ضيافت كه تكليف قيلغان بولسيافت

كه باشقه عالم لردن هم بر نچه كيشي لر دعوت قيلغان بولكن لرده هوا بك

مسسق بولغاچه بيت بولوب شيخ عبد القدوس بك أوديه ضيافت ده بولغاچ أخشيم الله بك

وخمسي سله باغو بولوب اربا دشتو موت بيدا بولوب عيد لر عيت بك أوار قيلغان

ده برقار جتقلان ده قاتيشيب باغو يعقب هر مهمان لرني كوب شادلنه جوشده وركه

شول بيت ده شاعر شبو أحوال لرني تصوير لب شيخ عبد القدوس غه منت دار ليق

مدحيه قصيده يازيب تقديم قيلغان ده قصيده سين

٥٠ ٥٠

هب السموم لنا بليل مقمر فكأننا الاشواد وسط البحر

في ساعة لفح السموم جسومنا

أذ ساق لطف الله أرياحات بالسود من كل السحاب المعطر

فكأنها الأحباش اذ هجموا على الظ ـلماء لما غطت ضوء جوّ معفر

وأرت بروق خلتها شررا تقذ ـف من الهوا بالنار فوق معسكر

ورعودها تحكي مدافع أطلقت بتتابع حالت كصوت القسور

يا ليلة شبهت فيها حوش مد ـرار الغابر وضن من حوالي الكوثر

كانت مساء بياض يوم فيه شر ـفنا بلثم يد الأديب العبقري

٥١ ٥١

مولاي عبد الواحد القدوس من ... في كل فن رأيه يغري الغري

حبر لسان يراعه كالنيل يذ ... غث بالفرات وبالعبيط الأشقر

شابت من تحبيره وبيانه ... يلهى المتادم عن صحاح الجوهري

تمضي القرون ولا يلدن كمثله ... الا قليلا أمهات الأعصر

أخجلتني والرابط الأدبي يج ... ذبني إليه وعرف طيب العنصر

ولذاك أخطب وده وأسوقها ... أخلوص من قلبي جهيد المنهر

وأنا المهاجر وهو من أنصارنا ... وبحبه التنزيل أضحى مخبري

٥٢ ٥٤

عبدالجليل داملا عاجم حضرت لري ١٣٥٤هـ ذيل لري حرمين ده اقامت قيلمق توغان

لريده مشغول وقت ديكل حكومت سعوديه أرباب لريدين (وزير الأوقاف والصنايع

الشيخ كامل كردي ابن الشيخ ماجد كردي) حضرت لري بيلن يقين برادر ليك وطه قت

مناسبت لريده بولوشقان شيخ كامل داملا عاجم حضرت لرينى مكه مكرمه ديكل حويله

لريده ومدينه منوره ديكل حويله لريده هر ايكه قيتيم ضيافت قيلغان ده واملق محبت أيله

صحبت ليشكان ١٣٥٤هـ ذيلقى عرفات منه چيققان ده منى ديكل عمارت

لريده سهنه قلب أيام الحج كون لريده منى ديكل عمارت ايده تورغوزغان وبو سنه كون لرده

داملا عاجم حضرت لرينى جلاله الملك عبدالعزيز حضرت لرينگه تونوشتوروب كوردشتوروب

مسجد الخيف أطراف لريدكى حجره لرديده بر حجره داملا عاجم غه استقامت قيلدى

أوچون شيخ بريب كوب احترام لرينى قيلغان منى ده توغان كون ايده

عالم أسلام شيخ أطراف لريده كيلگان ياش عالم لرنك شيخ كامل شيخ منى ديكل

تويده تونكوروللگان صحبت هفله سيكه قاتناشتوروبلغان

داملا عاجم ١٣٥٥هـ ذيل حرم ده ٣ غه قاليتشيده حضرت ستاذ بمبى شهريده

تورغان كونلرايده بمبى ديكه بارمكه شيخ كامل كردى غه يريب بارگان قصيده لرى

أيها الكامل ابن ذى المكرمات أنجد القوم أنجب السروات

٥٣

طاهر العرق والنبات إلى أصل أصول الآباء والأمهات

منتهى العلم والمكارم والعفـ ـل وحسن الأخلاق والحسنات

من متى زاره الكئيب حزين الـ ـقلب في لوعة من الحسرات

عاد من عنده وقد نسي الهمـ ـم بمر الشهور والسنوات

أشكر العرف منكم يا بني الـ ـجد أدعو الكريم طول حياتي

أن تدوموا بالجد والمجد والمـ ـجد في الجود والجدى والجدات

لست أنساكم ولو بعد موتي وسيبقى إلى العظام الرفات

كيف أنسى أنسار أبناه منكم دائما في العشي والغدوات

ادليس كما أخذ قلوبنا ترك
وصفا من عذاب كريم
وحليته من الأسنى
من كرام مجاود وجدات
أنا مثلك أنت وأنت مثلي وإلى العلى من الدرجات
رأس مال كبيرة تجب أن نربح فيها أكبر الربح

٥٤

قد أوينا إلى محل كريم أحسن الجنات والخلوات

منزل تخفق النسيم به من كل أوب في أنقى الحركات

فكأن الهواء مرتعش في شدة السقم أو قلوب ذناة

عند ملك يجري الحدود شديدة أخذ الخائف من اللومات

وهو ابن المسعود ذاك المفدى الـ ملك النابه العلي الذات

نجتلي البيت والحطيم عيانا من خلال الشباك في الطاقات

ونرى الطائفين بالكعبة الغـ ـراء والصارخين بالدعوات

وخصوصا أكرمكم في منى حيـ ـث أفضنا في مجمع من عرفات

٥٥٠٠ ٥٥

ونزلنا في داركم وحظينا بعطف منكم بدخيلات

وقضينا أيامنا في حبور وسرور وأحلى اللذات

٥٥٥

يالها ليلة سمعت بها من خطب البارزين مخترعات

كلهم قد أبان عن رأيه في نهضة الشعب والتقاليد

وبما ينبغي لمن حب من طو ل يهود قد طال في الغفلات

فلوأن الشبان ما استمعوا لي لمحي ما علقت في محفلات

لأصاخوا إلى مقالة من جـ رب أمر النهوض وايقظات

ورأه الشعوب قد جد في الغو ل وأن لم يجد الدلايات

٥٦

شهيد الحرب واصطلى بلظاها ... من خلال الضروب والطعنات

ورمى نفسه يعيش فريد ... رماح الكماة مشتجرات

وأدار الأمور بين جيوش ... كأسود الشرى لدى الوثبات

فأذن علموا بأن ليست تهان ... ينبغي أن يهان في الأخريات

ودروا أن ضيغما لم تصوت ... بزئير ليست من الأصوات

٥٥٥

أن تفضلتم فإن تسألوا عن ... ما فأصغوا إلي يا سادتي

إنني كنت قد كتبت إليكم ... قبل ذا الشهر بعض مختصراتي

وأرى أنكم إلى الآن قد ما ... لعتموها في أسعد الساعات

٥٧ ٥٧

وعلمتم منها بأن كيف كانت سفرتي في البحور والفلوات

فاعلموا أنني إلى الآن في بيـ باي في جانب من القصبات

أرقب الخط من بلدي وأقفي بعض ما قد يهم من حاجاتي

وإلى الآن ما أتاني كتاب مفصح عن كوائف ذي دثات

وبيان الأفواه ليس على ما نرتجيه ونرتضيه بأت

ورفيق التلميذ ما هو عندي لأمور تقضي ببعض الجهات

أنا وابني عبد الحكيم رفيق لازم حجرة من الحجرات

لا نديم لنا وكيف اختلاطي مع أولاك الهنود والهندات

وأذا اجلت في الشوارع لاأنظر الأعلى وحوش عراة

كاسيات كأنها عاريات ... عن مربوط الحياء منغلقات

وأذا ما الزمت حلس مكاني ... طول يومي في مرتع الحشرات

فهو مما ينغص العيش لكن ... أنا راض بهذه الحالات

لست أشكو الا الى الله حالي ... فهو حسبي وجامع الأشتات

وهو ربي ان شاء يجمعني بالا ... أهل في لحظة من اللحظات

لا أراني فيما أظن وبعض الظ ... ن قد يشبه اليقينيات

ذاهباً في هذا التقرب الى الله ... بقط رأسي وذاك للشبهات

٥٩ ٥٤

ولعلي أزوركم عن قريب في مقام المقدم والأيات

ولعل العبور غالب ظني من سبيل العراق شط الفرات

هذه قصتي كتبت وفاءاً بالتي بيننا جرت من عبدات

ههنا أختم الكلام بحمد الله حمد الصلوات والطيبات

وصلاة على الرسول الكريم الله غائض الجود والسخي للعفاة

أحمد خير من خصه الله به بأرسله لرشد الغواة

ماشدا في الغصون ساجع أيك وشدا فاخ من العطرات

تمت

صلى الله على السيد والصحب والآل الرفيع في الدرجات

٥٥

١٣٥٤ هـ ده عبدالجليل دامدا عالم مدينه امنوره ده توغاوقت كريده نصنده دنيه

دن جې ګه کلګدن جاوا مسلمانلريکه برنجې أهل علم لر مدينه ده دامدا عالم ده متن تلخيص وصحيح البخاري جتارلوق کتاب لرني توقوشقان ١٣٥٥ هـ ده دامدا عالم حرم دي قاينتشيه يا راخود بلوک بامبا شهريګه بارښ ني مقصده قلب چيقغان کريده

بزا أهل علم لرنم ټوز وطنيغه قاينتش ني مقصده قلب کراچي غه چيقب ګاته ني ټوز وطنيغه قاينتش ټوچون يا راخودغه چيقتش وقتيده ټوګلر: دامدا عالم دي

ټوزي سنګ عمومي احوالني تونشتوروب برجا فاطره يازيب بريشني طلب قلشق ن کريده دامدا عالم حضرتلري توده ندګي قصيده ني فاطره ټوچون يازيب برګن ده

قل لمن يطلب الكتابة مني — كي تكون الذكرى لبعد رحيلي

وركوبي الى سواحل بمبي — حين ودعت في كراشي خليلي

أنني من بلاد قارة وسطى — أسيا بين روسها والمغول

من الألى نهضوا خلوف عداهم — سعن قريب بصارم مسلول

٦١ ٦١

أصلي الترك منشأي جوته من منبع خوتن والأسم عبدالجليل

أبن مفتي الأحناف عبدالله الشـ ـيخ صدر الشهام بين الفحول

أرضنا

أشهر المدن كشغر وبها قد صل روس والأنكليز الوحول

ولنا مفخر خصصنا به لا غيـ ـرنا حازه وهذا دليلي

كل نوع الأتراك في ملة الأسـ ـلام لن تستطيع ردمقولي

كلهم أهل سنة حنفيو ن لحبوا صحب النبي الرسول

ولنا قصة أذا كتبت بالتبر لو ستملیت بلد تمهيل

تمت

٤٣

١٣٥٤ه ثريلى ئولوغ عالم عبدالجليل داملاجم خزم ده اقامت قيلمق توغان وقت ليده

گومادكى شاگردلريدن عبدالغنى داملدن برعربى مكتوب جيقاريلوب مكتوب نظم عربى

سجع قافيه لرك بولوب ئوزنكغه غريب لغت لرسيلنغان: داملاجم يازيلمش

وه ئاكا سلام يوللاش مضمونيده يازيلغان. داملاجم نظم بو مكتوب عه جوابا

يازغان قصيده سوكى

ألا أيها الحب الوفي المجد ... ومن لم يزل في طلبة العلم يجهد

أتاناكتاب منك قد حاز متنها ... غرائب ليست في الرسائل توجد

وما عد ناكتب اللغات لجلها ... ولا عالم أياه للسؤل نقصد

لقد حار لبي من صعوبة مرتقى ... من أي نواح جئته فهو جلمد

فلم أفهم المعنى الذي صيغ أجلا ... ولم أجتن اللب الذي منه يقصد

سوى أنني أيقنت أنك صفوة ... لأبراز ود بيننا كان يجمد

وتشكر حقا لي عليك وتغفي الخطا ... فنون وكم ظن نفاه التودد

فيا حللة مني محل تميمة ... تناط بأعناق الرجال وتعقد

ولا زلت أرعى مقلتي في رياضه ... عسى منه يصفو بغتة لي مورد

وأسأل منك الشرع حل لعقدها ... وتنظمها نظم سليس المؤيد

وتبرزه بكرا يهون اقتضاضها ... لمثلي لارتقاء تقلى وتبعد

۱۳۵۴ ده شاعر حرم ده اقامت قلب تورغای ده حرم دیه یتقن برادری سید محمد افندی

تورغای غزیه جتادن بر پاره مکتوب یازیب آیاقلان مذکور مکتوب تک لفافه سی تورغای

یازغانده بر قطعه بیت لری

یا سائق الکس واللوری فی البید مدی الزمام بتغویره تجنبه +

فسبحر الخ أرض الهند فی سفن کما کنها من رصت بتشیید

بلغ سلامی الی المولی الکریم أخ الند سجایة السید النحریر محمود

من لا یضن بسعاه لذی أرب ولا یری الخلف فی انجاز موعود

ترگمه سی

عبدالجلیل داملاجام حضرتلری ۱۳۵۵ ده حرم سفرینده قونیه شهریده تورغای

وقت ایده مکه مکرمه دیکی اولوغ عالم (الشیخ أبو الشرف المهاجر المکی المجدی) حضرتلرینه

آیاقلان بر پارچه مکتوب لری تک لفافه نوستیله یازغان قطعه بیت لری

أم القری أم بها یا ظرف عن طرفی وقبل کف مولانا أبی الشرف

٦٥ ٣٥

وأخبرنه بأن غادته كوتبه يبكي كمن منع الأموال بالسرف

يحكي الذين على الأعراف حيرهم تطلع الحال بين النار والغرف

يود وهو حزين القلب منكسر لو أنني نحو أرضي غير منصرف

ترجمة

عبدالجليل داملاجم حدد شنگ ٦ ع ١٣٠٣ - ذيل لري لوستادي محمود خانه دا علام - شتاعن عبد الرحمن محمد تملق بهر كوغلي وافات اولوب كتابنده بو مناسبت بله يازيب گوماندن تشفه ترجمه بيه رون مرثيه قصيده لري

ليس ينجي من الهموم بكاء لا ولو يرجع الفقيد رثاء

وبقدر المصائب الدهر للصبر ر وبالمبتلى يقاس البلاء

فصغار الأمور يبلى بها الوغ ـد نا بالعجز - حظى ء

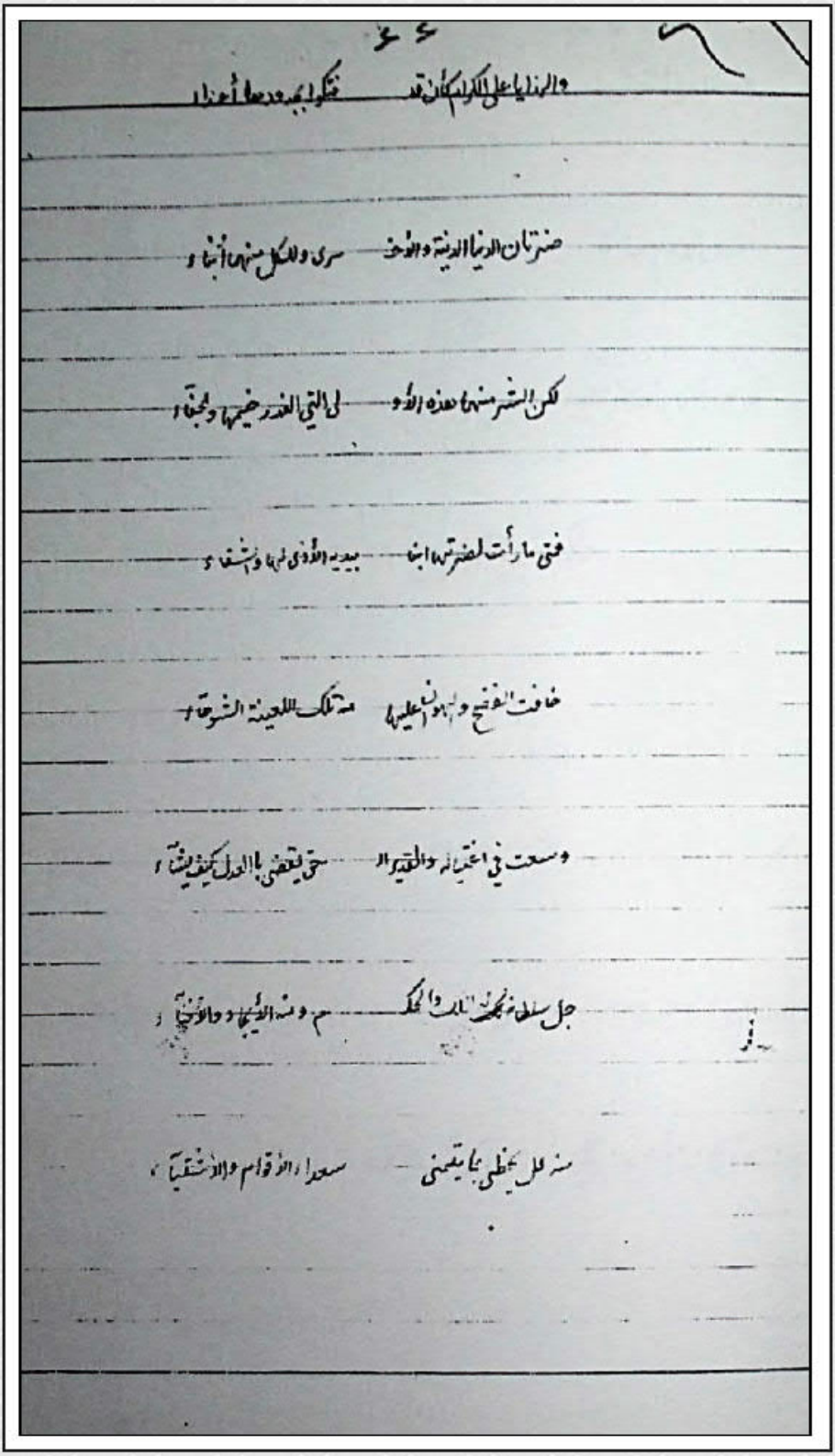

والمنايا على الكرام كأن قد ... فتكوا بعد عدها أعدادا

ضرتان الدنيا الدنية والأخ ... سرى وللكل منهما أبناء

لكن الشر منهما هذه الأو ... لى التي الغدر خيمها والخباء

فمتى ما رأيت لضرتها ابنا ... بعيد الأذى لها وشفاء

خافت الفتح والهوان عليها ... فتلك اللعينة الشوهاء

وسعت في اغتياله والقدير ال ... حق يقضي بالعدل كيف يشاء

جل سلطانه محمد الملك والحمـ ... ـد وفيه البهاء والأبهاء

من لقل يخطي بما يتمنى ... سعدا والأقوام والأشقياء

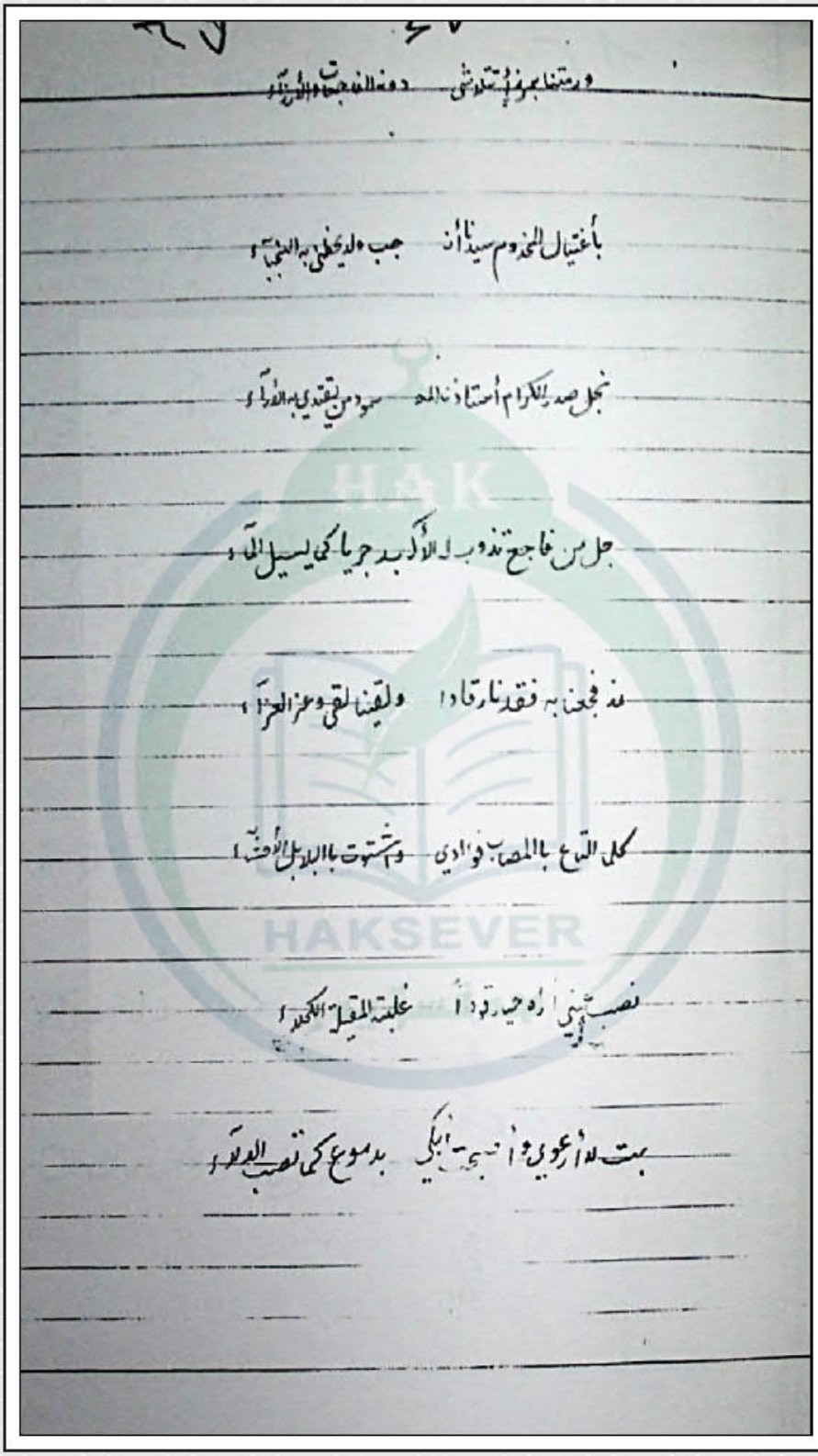

ورتقابلوا تتدثى دونه النجبات الأبرار

بأغتيال المخدوم سيدنا أن جب والد يحظى به النجباء

نجل صدر الكرام أستاذنا المحـ سود من يقتدي به الأدباء

جل من فاجع تذوب لها الأكبد جريا كما يسيل الماء

قد فجعنا به فقدنا رقادا ولقينا لقى وعز العزاء

كل القاع بالمصاب فوادي وتشتوت بالبلابل الأشتاء

نصب عيني أراه حيث تودا غلبة الغيل الكمد

بت لا أرعوي وأنت بنيك بدموع كما تصب الدلاء

٦٨

وتخيلته أمامي في محملها ... تنادي ليعيد النداء

سيدي قم فقد تعبت طويلاً ... نومة لا ينالها المستقل

واغسل الورد والبنفسج والنيـ ... ـرجس حتى يزول ذاك الوغى

وترقب بخطوة الأولى شفـ ... ـهم السقم فك والبرحاء

فقد ابيضت العيون انتظارا ... للقاكم واصفرت البسمة

سيما من أبيك لهفان ما جرّ ... ع ذاقه صخرة صماء

لتهدت من شدة الأمر وانبـ ... ـثت كما انبث في الهواء الهباء

ومن الأخت فهي تبكي نجيبا ... لأخيها كما بكت خنساء

على كفن الصوف كما يليق بالفقراء

٩ ٦

وهن الأسى يدنيها فاحتضنها ... قد براها الحزن والوجد

فكذا لا أزال حتى إذا ما ... أدبر الليل واستنار الفضاء

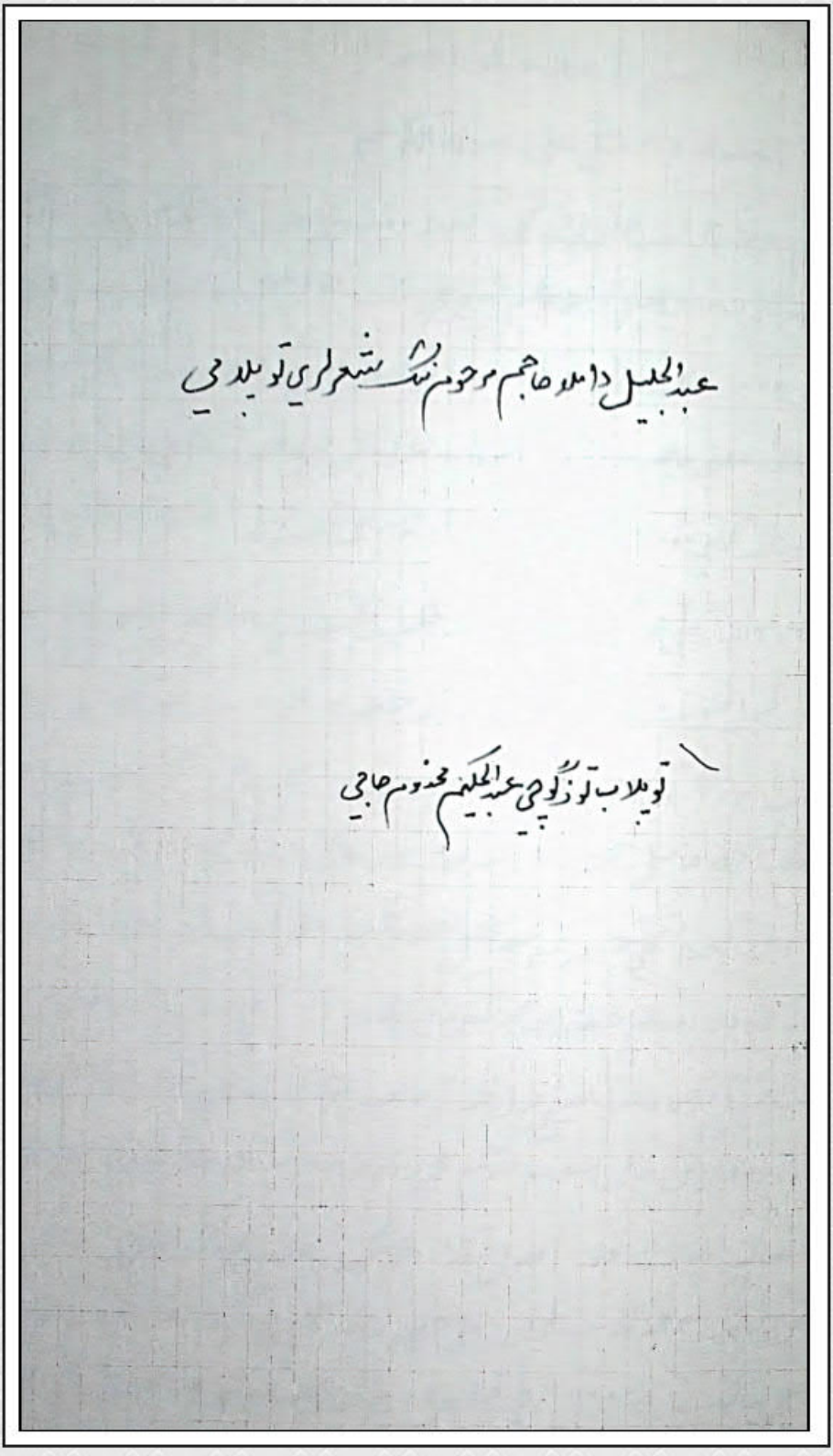
عبدالجليل داملا حاجم مرحوم نڭ شعرلري توپلامي
توپلاب توزگوچي عبدالحكيم محمدوم حاجي

۹

أدب روائحین ابدان لیغیلونک ألم — جعل کبی کتابا بخطر یدین ارار

جماعتی کہ معارف أیلیگا أزتہ دل — عداوت وحسدہ کین أولرغہ دوہنجار

بولورمو موبچہ ساووق لرأراتورہ ممکن — زلدل فلکون ناقصورماق أیی سخا کرداد

بودم کہ أیسدی نسیم بہار عاطفتیک — بولوب قووغہ محرک بنچوکلکہ بلوبہار

کورأمدی چشمہ طبعیم بنچوکی أقاردلش — قلم اولوب أنکا میراب وصفحہ لرأنہار

یاشاب ہرأوستک بویدہ صدہزار شجر — أچلمش ہر شجر اوستیدہ گوناگون أزہار

سوزوم ترانہ سی أزبسکہ ممکن أرمستور — یتوشمک أچی غہ تیل أگرچہ بولسہ ہزار

أمید کبری دن اولکم یارہ تسہ گلکی کوزوم — وصالینک أنجنی أچرہ کورسنسب دیدار

عالم: هلم له یوتتو روب قوشقه رین قایتب کلب برش توت ژتل توتکه من کیمین قلایتا اُستاد

لری وه یار برادر لرینی زیارت قلب کلش اُوچون قوشقه رنه باریب برمرتکل تورُوب قاینشیده

عبدالولی خان قاتارلتی برادر لرینگه یار کنده ره اُیبارلخان هستهزاد قه سیده سی

خدمت چاغی دور چاپک اُول اُیی قاده دانا بول باوه یه یتا تاکا شغراُولغوچه ساکا منزل وه مأوا کهزاُولکه وصرا

یه تکورژده وه گمه سن همه یاران وفاغه شوق اُیله سلوسم هم قلب یاسیله نُوشول جرصفاغه اُول گوهر یکتا

عبدالولی خان بای که اُیلدین اُوج اُلورده بیم وقت مروت نُوتکور تلی کسکین قلیچ وُ اُیلگی دریا عزیزنده یکتا

اُول کون که یراق قیلدی منی چرخ مشعبد قربتک چندین اُیسم جانین ویاشی اُیله ها مون اُرا گویا دریا دریا

وُلغی قوناغ کیم ماکا یقچی ن اُیدی منزل یازشی اُیله م اُنده برنامه قاصر کیدی ضمنیده اُعلا اُحوال سراپا

سکسنجی کونی یکگلی حصار اُولدی مقامیم پیشمن چاغی یردی اُکلاندکی منصور خان اُول حضرت والا بارمونده مهیا

سقسه پدن اُول حضرته دوچار اُولدقالدم تونتی منی محکم ده ب کیم قویوب اُسردم کشکم کلسه بیادا اُول اُعلا

۱۲

ﻻ ایلنگ اُنی سایلاغه کلمیش اُلتکان اُندہ مہما غنی اوچ یانسون بولبلبان بیور عزت اولمش خوشوقت مصفا

اُکنون که کور و شنود وک سیزه یوق اُوی اُجاقت هیچ بولماغایده هر توقن توتماغای هرگز توزوب صحبت بنوطا ممکن ایمس اصلا

کامل اغه بلا قیب یالبارب اُیدم کای اُفندی قوتقارمنی موندن کیم لایق ایمس اُلمسا ای قوغلاو سگه شوذ اولوفا

چون بولدی اُجاقت ساکا اُول حضرت پیر دین چابک اُولتوب تیم اُندہ قیلمه تعلل دین بوسانی ترغ خوش اُوا یا بلبل گویا

چون یایدی تُوجُوبی کوبی سیمرغ فلک بال عالم اغه ساچب نور تا تکه نور بلن تک یاسادی محمد اُوینی زینتین بیرسون اُیله

یولی اُوستیغه کیردوک یانا یا رکنده تیکرو هیچ یاقغه باقمای اُوتی سنمادی اُست اُقسا مادی یا پیدی اصلا سیر اولمنی بلا

تسکش رایدی صوتیم نگهی جش شو ملانک اُستراُن اُدتوسام دشت ایچره گهی اُویار ایدی گنبد خضرا چکسام اُوا

بهر و ندمن اُزاد کی دل نی خوش اُیتار چاغ تهل بره اُیتسم یوق جاهل دیسه عقل یه نوه مولا دیسه مولا قیلام پیروا

یا رغوم یانا اُحوال وقائع نی مفصل قیمای بیرین اُن شاء اللہ تبارک وتعالی یو تُوم ره توآب جا

تمام

ولوغ عالم: بیقان برادری شمس الدین دامغانی جمع گوهرین قوشقه بخیازیب آبادگان مثنوی قصیده سی

اول تنکری آیتی بلدن بو تحریر — کیم اندن آیرو رزبانه تقریر

تقریر نکیم زبانلر ناندین — تحریر لرو جیان لر اندین

هر بودکه بوجهانده موجود — ناندین تاجیان وجودم بود

بل موجود وجودهم اول — مشهود لرو شهودهم اول

هم اندن لوح آیره نقش ایروفاش — هم اولده روح ونقش ونقاش

هرچند بوسوزناکاحق آیرماس — لیکن اصلنده ناحق آیرماس

قیلماس بوسوزگه عاقل انکار — چونکیم سنده دلیل آنکبار

روشن دیدی خالق الملوک — اوزتنزیلنده کل شیء هالک

اول تلی وممکنات افراد — دیب فهم قیلمش اوشولدور آلی داد

یا قیلمیه کیشی خولی منسوب — تنزیلنده بولدی بوسوزده مرغوب

نیکیم دیمسه خالق السمانی — موجود اول وممکنات فانی

۱۴

أشیا بولوبدن أکا مظاهر — هر شیئی دهأنلنب هر سی ظاهر

هرنی أوزیگه قلور أو مفتون — وصلی شوقیده أنی پرخون

هرنی قلور أول هوس ده غافل — هرنی نادان وهرنی عاقل

سبحان الله قدیر دانا — هر أیشنی قلوغه اول توانا

أول قدرتی أیده وکوبدن — جمع أضداده قلب أعیان

پس من کبی هر شکسته بالی — هجران یوکی أیله قدیر والی

بیچاره ناتوان محزون — غم ناوکی یله باغری پرخون

یا یا قله باشیغه پرده تیغوب — عالم بولنی أکا خار ایکوب

تاکه یوق أگر أولسه غلیدن شاد — بولسه ولی أولدین أزاد

غم ظلمتدن تابیب اشراق — شمسی بهرور أنگه روشنایق

یعنی بو کتاب شوق مسطور — أولدی نامه أول أفتابه منظور

أول بدر سپهر علم وعرفان — شمس الدین شمس فخر دوران

علامه بی مثیل کامل — فاضل چره مشابه الاقامل

۱۵

هر علم اُیچنده دستگاهی — معرفن ده مهارتی کامل

تفسیر ده دیر اُیلر اُیلی یوکسک — قاضی یاوز محشری ایله تک

اُخبار نبی آیتلر ده اُخراج — اُستاد اُلگه مسلم ابن حجاج

اُتکانده معانی ایچره جولان — سکاکی دیر اُیلر اُقران

تدقیق گهنده دیر اُیلر اُیلی — یارو اُغیار میر ثانی

گر فارسی اُیچره اُچسه مشکل — حیرت ده قالب روفی بیدل

تاریخ ده اُستگه چاکر دیر — جرجی زیدون و ابن خلدون

تیز غانده نلری رباعی — میک لریچه فضولی و نوائی

فقهیه ده مجتهد اُتبه — قاضی الاسلام اُبو محمد

عشقیه ده دیب ظریف کامل — زدنا یاد اغنی و اطول

تیز غانده نلری رباعی — میک لریچه فضولی و نوائی

۱۰۶

خانوزاده اقلیسه گرتغلغل — زه صاحبی عکیته تسلسل

هیئت ده چوقله سیر فلک — بوریکان سینه سن آیت چاک

آشنای وحسه و حکم ذه — بو طیب ناندن آردی غمده

آشکال چیقاگرآچه پرکاه — نوقلیدوس اولور مطیع ناچار

ای کاش اول ادیب دانا — ترک اتقه رسوم اهل دنیا

عزلت ایلیکچه ماه و سالی — تالیف اولور بر رساله حالی

بحر اوکانک اولوردی — بحر نالاکانک اولوردی

فی الجمله اگرچه درسی بهار — شایسته ایماس ولی سزاوار

تکرار تایب انکده هردم — شمسیه ده حاشیه وسلم

سلم اولور بو رساله سلم — سلم ده یکشی تو اولور سالم

سبحان الله عجب زمان بو — مشبوه حرامزده زبان بو

۱۷

کیس اولغچی یاشی اوزونا کیس — دیاسویه اوغنده اویلوکم خس

عضل فضلا غبر مبین یوق — جهل اهلینی غاریشه رمهین یوق

دونیا اهلی نالدیده مغرور — فاضل اولمق مهانا محقر

کیم مشرک الا اینجه اول پیمبر — یا خاریجی آیت قاتیده حیدر

مندین سوراسانک اگر سن احوال — بودور دیشیم دین قوتی سال

یاران دین رشته اوزگانیم یوق — اخیار ایله سازاوزگانیم یوق

باشمه پدر قوچاق ده فرزند — دل رشته سی انکله سنخ پیوند

بیت الحزن ایچره عزلت ایتدم — ملک شکر که شاه لق غیتدم

نقبی اهم اولوایسه بویکلنغ — بو طعم ایرور تلیده تا تلیغ

گر آنده ایشم نگون بواسه — بو خوشلوقدن غوذ بالله

۰۰۰

له سنگ تیوه مغیر بوده بیرقول

جهل آزاد و عقل اهلی یوقول

۱۸

ای کشور فضل حکمرانی — اقلیم سخن جهان ستانی

رفعت ترا آسمان چه قدر یک — وسعت ده جهان جهان چه صد یک

ایوان ترا ادب ستون است — سیماره موخه تیکره ثابت

خرگاه چمنه رونق و آب — برمکده ایکمن فلک ده مهتاب

خلوت گهیکه همیشه وارد — خامه تو تو ایلکده عطارد

اویناب غزالکنه رقص موزون — رقاصه خوش ادای گردون

• • •

شوق ایله سویله سندین احوال — پرسش ایتارنه هم اوزه اشغال

صحت بخوکو دیلکمو دل شاد — وقتک خوش موحصورک آباد

تدریس خه کو بمو اشتیاقک — تالیف اوتیز مو برا قیک

یاران ایله بیچکدو بزمک — گرمه قوایله قدرق موزمک

گاهی سالیان تو نه زورق — پایک دن ایتار یوسن سویه شق

۱۹

گل لاله قبلهٔ بوستان نظاره — چشمت تکیه‌گاه و سوگل عناده

هر چند که بوستانگ آینه دل شاد — بوخته نی بهم قبله بوستان یاد

بر تیل نی اگر حتک آیدی سام — مدیکنی وه هلتی کو میسام من

سکره ن بری بهم اداو بولاس — لعسته کنی بوهم رواقو لاس

مدینه آمدیه آچایه دعاء قولنی — تنکر بهم دین تلب آمیه یولوم نی

یارب اگا لطفونگ آیلو همراه — فضل و کرم آیله ناگاه هر گاه

دولن ساکی یار رویا و اوسون — اقبال آبشیکیده چاکر اوسون

فضلنگ قویاشی همیشه نوبار — علیک بولوتی همیشه دربار

هر گل تیو گیمنی یارب آمین — بوشکفه دیسه ملک آمین

بسم الله الرحمان الرحيم

حمده ونصلي على رسوله الكريم

حرفت باغي نڭ خوش بوراق گلي تقوى ومكارم اخلاق حميده گلشنيڭ فصاحت لڭ بلبلي

عالم شاعر عبدالجليل داملا حاجم تاريخ هجريه نڭ ۱۳۱۳ ميلاديه نڭ 1896 مسيده

ويت نڭ گوماناحيه سيده، شول دوريكي مشهور عالم اويغور شاعري

ـه مفتي حاجم عائله سيده توغولوب عرايش لري غنچه گوماديكي عالم لرده ديني باشلوغ وه اوتا

لڭ لريني، وه تل ادبيات نڭ اورتادرس لڭ لريني اوقوب توغان يه يت ده اولوغ عالم

مولغنا تجلي حجلي حضرت لرينڭ طلب قيلشي وه عبدالجليل داملا حاجم وعبدالله مفتي حاجم

بول قيلشي ايله تجلي حضرتم نڭ حضوريغه علم معرفت اوگنمش اوچون قاغلق غه

۳ ذل اوڭ تعليم وتربيه سيده بولوب نازمدت ده نورغون علمي ادبي

ت لري حاصل قيلب تيز سرعت ده عالي استعداد قابليت گه ئيگه بولغان .

ن كيين تجلي حضرتم عبدالجليل داملا حاجم ني علم اشوروش اوچون عالم مشهور

لقادر داملام حضوريغه كاشغرغه اباركان . تجلي حضرتم نڭ يقين برادري عبدالقادر داملام

ليل داملا حاجم ني صحبتي قبول قيلب تربيه لاب يتشتوروشي ايله وه قوشوچه شول دوريكي

ع عالم لرديں حاجي اسلام داملام محمود اخونډ داملام عمرالله افندیم قاتارلق استاذ لرده

سير حديث فقه اصول فقه علم حكمت علوم عربيه منطق معاني بيان بديع قاتارلق

لرنڭ موهم كتاب لريني تجلي حضرتم نڭ طلبي وه كورسه تمسگه مطابق اوقوب يتشتب

يه نڭ ۱۳۳۸ - ذيلي قشقرده چوڭ داغده وعالي مدرسه بوتون دوش مراسيمي اوتكوزولوب

اوستاد لري وه باشقا عالم لر طرفيدن يوقاري بهاغه ئي لشعب عالي عالم لق عنواني ايله

تولونغ عالم شاعر هجری تاریخ ۱۳۵۴ ـ ژیلی حج قیلیب تولونجی حرمین بادغانیده
مدینه منوره ده بیر کیچه سی تولیقوسی قیصب بی آرام لیق بولوب برگینی ده احوالیده شکایت
قیلیب یازغان ترکی قصیده سی

نه بلا ایردی بویارب — که بو کیچه یوق قرارایم — سانا تا قالمادی خلقده بولدی — عقد دینی بولدی کاریم
قارا تاشدن یاشیمه یرتو — قاپا غمدین تولیقو — تالدی تنتی فکر و تاینو — میکرم ایچره یوق باریم
نه کتاب کو رگلی تاب — نه مونگ اولغالی یوق احباب — نه اچای دیسم می تاب — نه توچای دیسام نگارم
کو کل ایچره بحر آرزو — غم فکردین و اوطان — تولتو تو غیر قدر و امکان — چیقارو یغه اقتدارایم
نه توچای دیسام قنایم — نه یاتای دیسام شباتیم — نه یازای دیسام دوایم — نه یاقای دیسام قنارایم
حرم عشقی تاقاغده — احد و قبا توزاغده — بیر دوست لر یتاغده — بو نه یکلیغ اضطرارایم
همه تولیقو ایچره سرمست — من ایگیز یاتیب گهی پست — یانا و هم اولوب زبردست — تنگ بولدی ایره یشعارم
نه بو یکلیغ آه و فریاد — چکار ایردی قیس فرهاد — همه عیش بولدی برباد — کتب ایلدی نه یارم
همه خضر تیلگه ایهم — ساکا تلور و زنگا هم — یوق ایردی منکه پناهم — سندن تو زگه کیم دگلارم
تو زه لدی بو ناسوتدن — سو زولدی بو دوغ ریادن — تو زه لدی همه هوادین — بولوبان ساکا قرارایم
تو گدی

۲۱

هجری تاریخ تنگ ۱۳۵۴ - ذیلی شاعر مدینه منوره دین مکه مکرمه گوچ لوچو کیلگان لریده

مدینه منوره دیکی فضیلت لیک برادر لریدین تاش جامع ذاکر بابا جامع غازی جامع قاتار لیق لر
عالم غه ایسا سمان محبت نامه قصیده لریغه جواباً عرفات دین یافغان کون لرده یازغانلری قصیده سی

چیقیر سیاره سی سوا قیدی لوگیل اویله سرعت ده — که سیر تنگ فلکه روب بادهنا لسون خجالت ده

مدینه گل زمینی ده تو توب آدم عرض اتکیل — درود آیله سلام یم ساحه بیت نبوت ده

چخیب اندین بیانا قیل عرض عالم شرحینی انلر — غذیکم تو تیشن لر آنده اهل و منزل استقامت ده

خصوصا اول وفاکردار حاجی تاش کیم بو تدرو — تانگدک مک بریانا آزاده مشرب بر ولایت ده

یانا اوا مزغازی صاحب اخلاص کیم باردر — انگا مخصوص نسبت فضل آیلی نه عقیدت ده

بو شوندای حاجی ذاکر جانی تقصیر آی بیتسن هرگز — بزه چین کو تکلی بر له نظم آیله تلفانی نصیحت ده

تیلمه دین یا اصل آی والدلرم خطر لرگه یار بیتسن خیر — یتو شیئی آیلگه گلدسته یا گلبع یا زینت ده

گهر لر لی منظوم بر لیو قلدیتسن سز لر — بیز یگده کی خسته حالیتی بو یگلیغ حاضر بت ده

سویو مدن آیه لیم آپتسم دعا الهی یارب — ترحم قیل دیارغه رحمتگ محتاج حالت ده

وطن غه یانماق عقیده سوزلرگم یازیلشدی — بیلورسن گو سر معدن آرتوق قدر و قیمت ده

۲۲

کوده سب باشدن کیچورگان اولسون عبدالجلیل ... عل قیلمق آنی کونین نفعی حقیقت ده

مدینه حضرت لولاک تخی شاهی قصری تنگ ... معطر مسی بیکر نوزی العوم پات فرت ده

فراق روضه و هجران أحباب نوتادی أنداق ... که قیل نوت أیره قاندای تولانوز نوشکه نوت ده

بحمد الله که حج و عمره أرکانین أدا أتدوک ... مینی دن مکه نه تو شده وس تو نوکرن باغشلاتده

وقوف أثنا سیده تنکری یه بت بیلیا غدوی ... برنازیا معوز که عرق أولدوق همه دریای جت ده

کیچکوری عرض حالیم أوتادا بیر نوکون چونکیم ... أیدوک حج برله مشغول أیرته أخشم أیه کلده

توکمه یی

عالم: نوز شاگردی عبدالقادر داملا جامع عنه یازغان بیتی

نوکوم تسلیم موزدم محنت کشیده شتاپ بردیم ... سفر برله حضر ده همدم نوهمراز شاگردیم

وخاوه ایرم خلیلم ضیافت عالی همت لوک ... قناعت ده بیکا مهربانیم هم قه دردانیم

توکمه یی

وه یانا

تجربه قلدم نه یاخشی سوز أیکان ... أودی تنگ نالدی گل کینی تکان

٢٣

١٣٥٥ - سچيره ده بدينه ده مهاجر بولوب تورکوب تالفه سيد قاسم افندي (اسلام يولي)

نامليق شعر ريدهزب نشر قلفه بنده نوفوس عالم بوني کوروب خورسنه بولوب يازغه تبريک نامه قصيده سي

بشارت سزگه اي اخوان اسلام — که بولسش اردنکز پامال اوهام

بشارت سزگه اي حيرتده قالغان — گروه دينه اريک انجام

که بو اسلام يولي چشمش وجوده — بولوب يولده من آزانلره عام

يا قلمش هر قدم ده مشعل نور — چکلمش هر چغر اوزره بيوک نام

اوروب قرغانلريني اويله سدلر — که چين ديوارني اتک اوديده خام

سيد قاسم منور فکر اوکيم — قوليده کلکي شمشير خون آشام

بو عصر شک ظلمتي ايچره قالانلر — غه ينکورمش بو يکلغ عام پيغام

هلموا بنو نا ان تطلبوا الرشد يا — اخوانا يا اهل اسلام

خرافي بدعتي لر اول چغر دين — قويوکله بو اوچ شهراه اوزره دام

جديد يولدن ناز غانلر بانکلر — قدر قهرني يانکلر تيز ويله دام

۲۴

کیلک رهبر وحشت سزبولی تکه سلوکینه اینک پروانه سیز اقدام

بهر نازموده دقده منزل غیبته رسیمز توتارسیز مقصد اولاینده آرام

کوروب باشتمن آیاغ میک لرپه تمیمز لرپازدم شامل تاریخ برنام

(نه خوش اسلام بولدیم دیب بوکوکیم چقارامن حساب لیاقتام

۱۳۵۴

توکیدی

عالم ۱۳۵۵ - هجریه ذیلی حرم دین وطن غه قایتشیده حضرت سنائی بمبی شهریگه

کلب بولیرده قدردان برادری سید محمد خانه تورم طرازی بلدن بوجایه کوروشوب

هم صحبت بولوشوب تورغان پیت لریده تورم حضرت لری تنگ سید عبدالقادر خانه

تورم نامليق فرزند لری تولد قیلینش مناسبتی بیله مبارکباد لیق توپ چوری یازغان قصیده لری

کل ای ساقی قدح کیم بزم چاغی بوگون ناچلدی دوران تنگ دماغی

نه دین چاپاقده دوربلدیکو ناظر هواده ابر باران تارغوناغی

سمندر قص ایله ده تیا معلق بوتوشتا تیسی سوزنی طلق ایاغی

نشاط اثار دوربولمز غیتیش یلی مهنا قدوسی نهد چراغی

نوشول سید تورہ محمود فخیم — وجودی دین اُملت تنگ پرلغی

باشینہ قوندی ہر دولت ہمایی — نُو چوب نکبت اُیلہ اُندوہ زایغی

گلستانندہ ہر نو رستہ ریحان — ناچلمش گل کبی رخشندہ فانغی

نُو سینی قلدی ہر فرزند مولود — منور اُویلدیکم بجلی چرانغی

نجابت زگہ سی برلہ نُو رالغان — مجسم نور باشتن نا زایغی

موکل اُکگہ یومم زادہ لردین — تونن وکون دایہ اُکندہ نُو رایغی

سماوی نام اُکا دور عبد قادر — نہ تاکدہ پیشوای قطب اولدہ غی

سیادت دور اُکا مورث جلیل — دخی مہد شرافت دور یاتانغی

اُلہی قبل مکرم اُویلہ لانی — کہ زیل لر اُوزہ اولسون نُو رانغی

کوزی حق بین بصارت دلا چلسون — دلی عرفانلہ عکس لہ دمانغی

شہر ابی سلتیک قابغوسیدہ خوف — وطن عکریدہ ہر اُولسون تامانغی

۲۶

وفاداروه مکارم گستر انداق کوردیم آتشین تیغ ذوالفقار

ولودت سالی تاریخینه کافی قلب تابدیم آگاه ده کوز قارانی
۱۳۵۵

بو عالی مختصر تاریخ بس ده که سور تا تاریخی دوقسترانی

وه یانا بو فرزنده مبارکباد دلیق قلبش بو یوه یارغا قطعه سی

سید محمود خان کیم فضل ایلنده یوقاری عیش ناگاه بو عنصر نشانده

کوم تعلیدی ناگاه حق جراحی دیه بو خوچه ده دی نانی جگرسنده

بولوب حاسد لری یاماق آنده بو شونداق دوست لری قصواح میسنده

بو لر بار مصیبت این ترشرویی بولر عید مسرت دین شکر خنده

نصیب آلی قفه رسم تهنیت دن ناگاپیش ایلدیم اخساخ چنده

مبارکباد بو چون تر ماقه بر تاریخی دیدیم من (آی عجب بو بخشی فرزند)
۱۳۵۵

درس یوتوگون . اوُ قدر شقرده اوقوواتقان بیت ایده تجلّی حضرت الٰهی دوا ملق اُدبی سلام خطاط
ذوعربی یا رسی فصاحت لک قصیده لریوب توراتی .
عبدالجلیل داملا حاجم اوُقوش یوتوروب کوماغه قابلیت کلک ایچون کیین قابلیت استعداد لق طالب العلم
لرغه علم اُوکرتمش مشغولیتی وه مسلمان لری بالاکت چیلک وه ترقیات ده نارتیه اقدامشغه
سبب بولغان بدعت خرافات لرگه متعصب لک ظلم کوتمه گه قارشی علمی وعملی حرکت اراده بولغان .
۱۳۵۲ هجریه سنه ناظری ده عربستانغه حج قلمش اوچون باریب عربستان وه هندستان اراده
نوخون اُدیب عالم لربلان ملاقات بولوب اُولرنک اُحترام لریغه نائل بولغان هم اُولربلان
اوُزناکوب مشاعرت لربولغان مرحوم شهید دین وملّت عبدالجلیل داملا حاجم هجریه سنه
۱۳۵۶ سیده مولدیه سنه ۱۹۳۷ سیده حرم سفریدین قابلیت کلب شوذیلی
ظالم سنه جلدلری طرفیدن خاجعه لک حالده شهید قیلنغان دور . اوُلوغ دین وملّت
وطن قربانی عبدالجلیل داملا حاجم حضرتلریغه جناب اللّٰه دن رحمت ومغفرت تیلیه بیز
اوُلوغ عالم یوکسک جسمانی وعقلی قابلیت گه وبویوک عالی فضیلت لرگه گوزل اُخلاق قه ثیگه
اُستاد پرور وطن پرور علم معرفت پرور لق روحیه ثیگه قویاش کبی نورلق بر مسعود عالم اُیدی ترکی جغتای چه
پارسی چه تیل لرنک هر بریده فصاحت لک نوخون شعرلری یازغان شخصی غرض اوده خالی خلق نک غیبتی یه بغان
تاپقان نرسه لریغی بالیق توپلاماستین عاجز یتیم لرتوروب شیغا وه علم معرفت اهل لریدن کتابلار مهما لو
نک ضیافتیگه صرف قیلغان عمری نک قیمت بها مساعدت لریغی بیکار اُونکوزه یی درس اور کتمش کتاب کوروش
عبادت قلمش عالم فاضل لربلان صحبت لیشش شعر اُیتیدیتی بلان شوغوللنش قاتارلق مشغولیت لرنچه عمراونکوزگن
صاف دل صفا وجدان لق ضیالی متفکر اُدیب اُیدی . یازغان شعر اُثرلری خیلی کوب بولغان بولسا هم برنچه چیسی ضائع بولغان
یاد اُطیب خاطریم ده ساقلاغان وه بیزدن اوزلیدیه قالدیروب برنچه قصیده شعرلریغی بویرگه یازیب حاضر لاب
یوزکوروشتوروشینی اُراده قیلدیم

عبدالحکیم محتشم حاجی اُغلی عبدالجلیل داملا حاجم

سنه ۱۳۵۵ هـ رمضان المبارک موافق ۱۹۳۶ م مایو

شاه نوشک قدشته ریلک بوزاده ری عبدالجلیل ؒ: تیه رگون خرتیگ جاوابن یازغامه دهیه

تشه کلگونیاه مه دهیله تورکی قه سیده سی گوماده قه شقه وزبار یلگه ن

سا کا سلام ایا باد تیز خوش رفتار ایسب جهانی چو قله نگ بهشت خلد انار

دم مسیح نه دیر لر تفسوک کیم ایتار نبات جسم لرین خواب مرگ دین بیدار

نه تاغ یوتی بنا تیغ یار ماد نگ کاکل نه باغ یوقلی بوده سیغه ایچی دنگ رخسار

به قریه یوقلی سوادیده سو یادینگ حرکت نه شهر یوقلی مه اریده چمکه دنگ پرکار

نه زمین فضا سیده ایلقه بقعه یوتکیم شم راخنگ ایلی نجب اوتمیده بربار

یولوکدا بر سنم دلربا یوتدین بوکیم بونوع سوجایله کرین ایتمش ایلی نگار

که تدین نخل صفه ر لب ایکا رطب مانند خد ایکا صفوکا فوردنیلی مشک تتار

چو غزالی ست جبه که نظم ایده تلور کنه کاکل ایا چرخ شبرنگ ایشکار

٥

بیلمب قاشوشماقاشی خنجرین خوش ایلیکیم — دل اوردانی جمله برله اوچمای اوچون یکلا

اوغزکه حقه الهی ایره سپاچیب اوندین — تکلم اینه تولوک لالی بشهوار

یاراشمیش آئینه دلک کوکسکا ایکی پستان — پنجه کله زیب بلورین طبق عنبر اکی اناره

نواولغه سعدین زهره زهره سی پاره — خدنگ غمزه سی ترک فلک کبی خونخوار

بدن حریر دیکسم هم حریر تو بر تو — لطافت اوچره لطافت تو اوزه تو تار

خود کیمی محاسنی دیکیده اویله عاجز کیم — ابوالرشاد دیدیکده حیرت اونگا دو چار

وفا شعاره فتوتدشار عبدولی — کرمت وکرم اهلیکه سرور وسردار

نسب ده شهرتی کاشته ادب ده کوکلی کچک — سنی نه صحنه سی کیکر وخنغه فرصتی تار

٤

چکده خاطری چشمه کوثر ده ایلکی دیکر — عطا ده بخششی یا معبود صفا ده سینه تی قلم

***

ای اولکه ذکر سنک ایله کام ولب لرم شیرین — وی اولکه یاد سنک ایله دل خاطرم ایرو بگلزار

کیچه کتا بیشک انداق ایدم کی سوغه بیلک — تو موزده قوم غه یعقوبلاین پیاده تشنه نزار

حیا بهاری گلی اول افندی جان نیسان — که دهر مادری تو نمس اوشک کبی هوشیار

کتاب ادب بله بردی قولوم غه نامه کیم — هموم قوشلری دفعه ایردی بر شوقنامه

کتابی ولی کتابی صراحی صهبا — صراحی دین صراحی رحیق کوثروار

رحیق ده تایسی رحیق اول رحیق ایرور مختوم — ختامی قایسی ختام اول ختام ایردی ایا یار

چو بولدی جرعه کش اندین خرد لبی تولدی — می نشاط ایله کو کلوم پیاله سی سرشار

۷

سرود مدحتگ ایلک ایلدیم دعا آغاز — نوا بولوگه چیقاردیم صفیره نی خوار

یانا نیگو دی ایلکیم ده کاغذ ملغوف — که ایردی آیده بر قاره کیسه بلغار

قلمتراشی بلورینه شبنگ سنگی — عجیب صورت خوش رنگ حیرت انظار

ثالب آنی دیو کوب قدیم ایلدیم تعظیم — که آنچه قالدی بیراوزه تو شکیلی دستار

چو مرد پایه سی دانشی ده بولماسا معلوم — هدیه سیله تونورلر آنی اولو الابصار

بو نوع وزنی بیشک قیمتی ایغنر تحفه — گوواه عقل ده جاشتی نه بولغوسی دگار

خطیبگ که باغ وفا ایچره ایردی بر گلشن — که هر گل اوزره آچلمش یوز نواهزار هزار

بو گلشن ایچره تماشا قیلورغه سیر ایتدم — نظر غا ینی اوروکوب آنگ ساری تکرار

۸

مراسلت آرا تقصیر أیلدیک دب سن — نبی عقاب ملیح وزهی سپوک گفتار

بلی قصوریه أنبته معترف دورمن — ولی أیمس أنکا باعث جفا و أستکبار

قویاشن دن أولی سا أوّل عنایت أشراق — ضعیف ذره مذنب أیلاسون وجود أظهار

جناب شه دن أنکا یتیما بین صدی قبول — گدا یوک قیلا أنسون ریضه سن أظهار

یانا بوا ردی ناگاه عذر بو سهولت ده — دیمن قولاق توت أنکا کم ذکاوتنگ زفار

هوای قشنده مزاجم لوزوق ایدی اذواق — که ملاّ لر نفسیدن طبیعتیم بیمار

غلط دیدم کردیدم ملاّ لر معاذ الله — هوکوز لریکه موکوز لرنه چیرماشن شلوار

بورون لریده عزازیل یاکیدی علقه — بولون لریده عناد أیله کردن زنار

۹

أدب روائحی بنا جانی ایچیون مشک ألم — جعل کبی کتابا خطرینه ایدن أزار

جماعتی که معارف أیلیگا أزته دل — عداوت وحسد وکین أولرغه دوشنجار

بولورمو موبچه ساووق لرأ راتورب ممکن — ذلیل فکرنی ناقص راق أیی سخا کرداد

بولدم که أیلسه دی نسیم بهار عاطفتیک — بولوب قودوغنه محرک بنوکه باد بهار

کوز أمدی دیشه طبعیم بنوکی أقاردلمش — قلم اولوب أنی میراب وصفحه لرأنهار

یاشاب هرأوستک بویده صدهزار شجر — أچلمش هر شجر اوستیده گوناگون أزهار

سوزوم ترانه سی أزبسکه ممکن أرمستور — بیتوشمک أچون غیر تیل أگرصه بلسه هزار

أمیت بری دن اولکم یاره تسه گلی کوزوم — وصالنک أنجق أچره کورسته بیدار

شاعر تنگ با تیپ ده یزلغان شاعرلری

مجیره یزیلی مدینه منوره ده مشهور شیخ خزانه جی بولغان عبدالهادی آق ایشان دن قلغان ده

شعر: او تنگ حقیده یازغان مرثیه یا رسی قوسیدیکی

داد از دست فلک فریاد از دور چشون آه از چرخ و خنجر آه از اختران وارگون

هر صبح آویزه خورشید تیغ آخته شام ایندار شفق آلوده دامنها بخون

صبه چمن گلهای باد تمدشان پژمرده اند صد نوا بلبل ته چنگال ظلم شان زبون

حضرت پیر طریقت عبدهادی آنکه بود در سلوک آزدهر اون اجاده خیر القرون

ماسوی الله هیچ ندیده چشمش آنور نشهود بل بحق دیده و یک در ظهور و بطون

در عبادت چابک و آز معصیت بس محترز گرچه نورش یکمش بنود آزاده درون

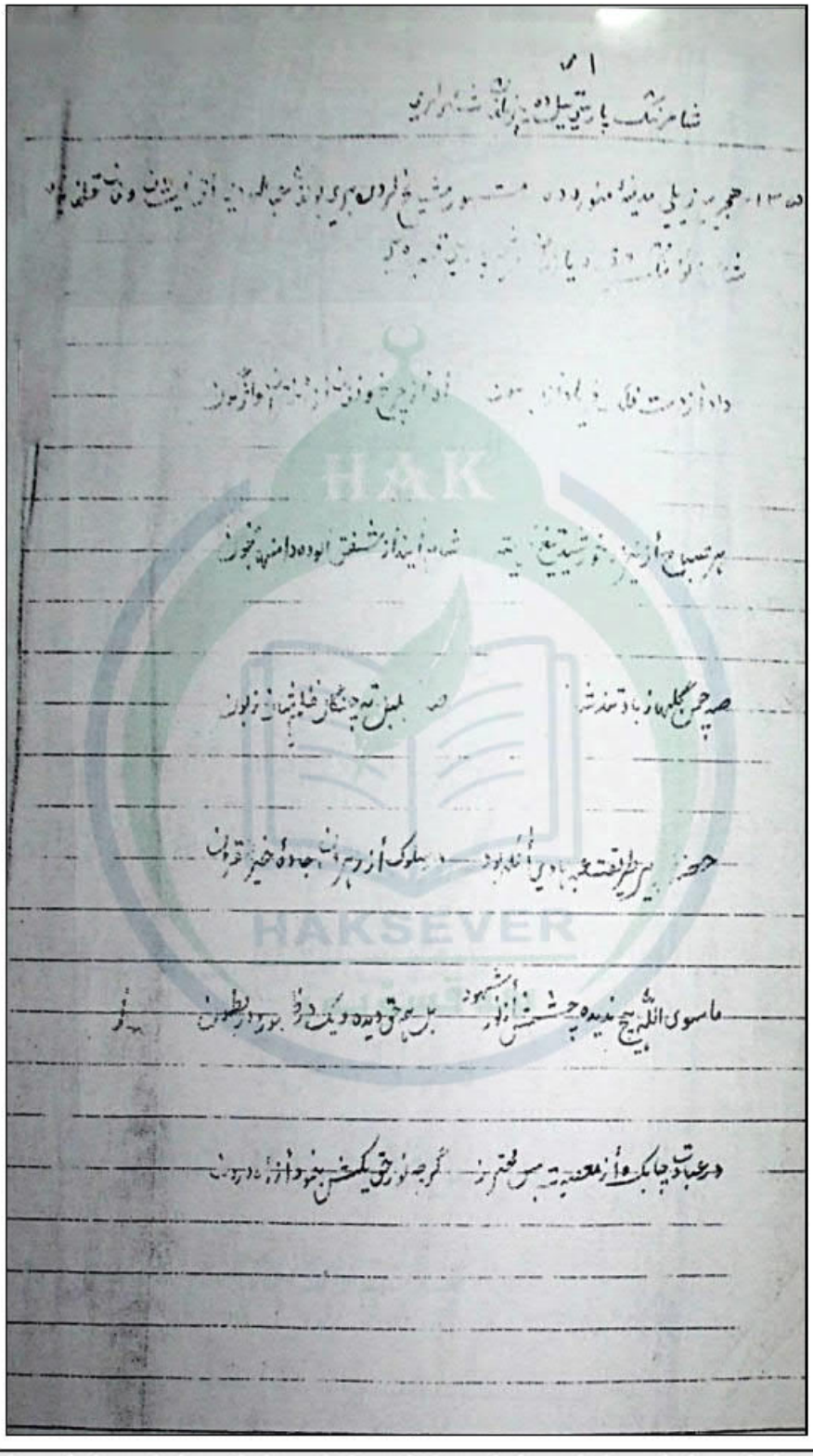

٧٤ ٧٤

القصيدة المهداة الى حضرت قاضى القضاة المتأهل للاحترام والاعزاز

اعلمنا محمد نياز آخوند لقوم

نسيم الشرق نفس عن فؤادى ... وطربنى باخبار البلاد

بلاد فى سواد الشرق حلت ... محل الكرخ فى شرق الوداد

بها من اهلها معروفها حل ... لمنزلة العقاب من الجراد

أبى واب الامين اخى وان لم ... يكن ما بيننا نسب الولاد

ابو ميمونة ابنة ذى اقتداء ... على نصر الصديق وقهر عادى

ملاذ المسلمين الاعلم الفر ... د ذو الهمم العلية والايادى

من اشتاقت الى لقياه والله ... اعلم باشتياق اولى الوداد

قلوب اولى النهى ممن اصخوا ... الى شاد يشيد وصوت حادى

من القطان فى الامصار والسفر ... والسكان فى اقصى البوادى

بشاشته وجهه وحلاوة الذط ... ق جنداه فى قهر الاعادى

٧٥ ٧٥

ورشحة كفه وخوان باجا ... تـه اوباق اغناق العباد

كان وجوده في الطين عين ال ... حياة المستقرة في الآدي

امين الله خالقنا على الناس ... في فصل الخصومة واللداد

لقد اعرفتني في بحر فضل ... من الاحسان والكرام المعادي

وليس يفي ثنائي بشكر معشار ... عشر من ايادي الك الغوادي

لئن قصرت في تقبيل اعتا ... بكم او رقم شكوى من بعاد

فما ذا من جفا او تناس ... او استغناء ذي ضغن مضاي

ولكن انقلاب الدهر ام ... يعم الحاضرين وكل بادي

فاعراض تزول ولا زما نين ... تبقى قط حالات الفؤاد

وان القلب والاركان مثل ال ... اسير وكالرعايا في انقياد

فان هو ما اعتراد نشاط امر ... تعطلت القوى مثل الجماد

وماذا ظن مولينا بعبد ... يتيم شده الم السهاد

٧٦ ٧٦

مزيد نازح بين ظل مولا ... ه والد المجيد الى الرشا د

كئيب لم تذق عيناه مذ ما ... اصيب بلذة طعم الرقاد

ويبكي طول ليلته بدمع ... توالى سجمه مثل العهاد

واصبح اجنبيا من جفا ال ... احبة للمراقم والمداد

وكابد منهم مالم يكابد ... واحمد من يدانيه ابن داود

تسلى همه العينان ال ... منقشتان كالسقف المتاد

بالوان الشقيق وياسمين ... واصناف الزبرجد والجماد

كاني حين الحسها بعيد ال ... غداة مقبل خدي سعاد

وابصر من نقوشهما عيانا ... رياض عجائب السبع الشداد

فيها محجوبتاي من الدنيا ... وفوق سوائدي اشهى عتادي

وروضا معلقي بياض لومي ... وسمعا مجلسي بين الهادي

ايا مهديهما لي ود بي ... لاعجب منك يالك من جواد

يا ملكا ملهم ملغيب سرا	بما في القلب من عظم اعتقادي
فجلت مجليا في حلبة الجو	وتملى في العقيدة والسداد
نعم ما بين قلبينا اتصال	وان كان التفارق بالجياد
مرادي ان اقبل راحتكم	فصل لي ان انال الى مرادي
وها انا في بيالة منديوم	الشيم برد قلم بين الفؤادي
لعل جهام لطف من ذراكم	يزيل بسلسل البشري جوادي
ولكن الزمان معود بالـ	ـايا وسن حلة زينة ي م الزناد
دلست اظن بالايام الا	شرارتها العريقة في التمادي
وارجع آيسا ودموع عيني	كقاموس تلاطم في امتداد
وشفشقتي لواد بلده من خيبة لسعي عقيرتها تنادي	
قدم يا سيد في حفظ ربي	وعش ما عشت في الغر السعاد
وحفظك في الدنى ورد الاماني	وحظ عداك اشواك القتاد

تمت بعون الله يوم الاحد موافق ١٣٥١ المحرم سنة الناظم الحقير الحاج عبدالجليل عفي عنه

٧٨

بسم الله خير الاسماء ... ولنباونكم الى آخره

ليس ينجي من الهموم بكاء ... لا ولا يرجع الفقيد رثاء

وبقدر المصاب الاجر للصبر ... وبالمبتلى يقاس الملاء

فصغار الامور يبلى بها الوغد ... كما بالعظائم العظماء

والرزايا على الكرام كان قد ... فتكوا بجدد دهرا اعداء

ما تخلين من مكايد بلت ... بيها ليتها بدت شلاء

استقرت لذمهم ايها الدنيا الهم في قلوبها الشحناء

فرتان الدنيا الدنية والاخرى وكلتاهما لها ابناء

لكن الشر منهما هذه الاولى التي الغدر خيمها والخباء

فمتى ما رأت لضرتها ابنا ... بيد بالاذى والشقاء

خافت الفضح والهوان عليها ... منه تلك اللعينة الشوهاء

وسعت في اغتياله والقدير ال ... حق يقضي كيف يشاء

٧٩

جل سلطانه له الملك والحمد ... هم وفيه الايجاد والافناء

منه كل يخطى بما يتمنى ... سعداء الاقوام والاشقياء

فهو سمح بعيدها وبسيئ ... قصدها انه هو المعطاء

وبه يفجع العوالم كيما ... يظهر الساخطون والارضياء

ليس ينجو من غدرها الغصة اللـ ... ـه عليها ملوكنا والرعاء

والاساقفة الدهاة والعلماء ال ... امناء الابرار والاتقياء

غدرتنا وغادرتنا حيارى ... بعيون تنهل منها الدماء

ورمتنا بمرزئ تتلاشى ... دونه الفاجعات والارزاء

باغتيال المخدوم سيدنا ان ... جب له يخطى النجباء

نجل صدر الكرام استاذنا المحـ ... ـمود من يقتدى بها الاراء

جل من فاجع تذوب له الاكـ ... ـباد جريا كما يسيل الماء

منه فجعنا به فقد نا رقادا ... ولقينا لقى وعز العزاء

٨٠ ٨٥

عجبا للتراب كيف يوارى ... بدرتم ما يعتريه المحاق

ذا جمال لو قسموه لوافى ... كل نفس اتت به حواء

واعتدال في القد يحكيه غصن ... وقنا سمهرية سمراء

ولسان حديث عذب منطق ... نشرته نغيرة شنباء

مثل شهد حلو وزانه في ... لحن حسن نغمة وادا عطف

وكساه عذوبة والتهاذ ... في الحروف الابدال والاخفاء

احسن الحور في الجنان على ان ... يتاتى منهن ذا الاصفاء

وكاني مما اقاسيه من وجد اثارته ليلى للسيلاء

كلما قر في الوسائد جنبي ... واشتوت بالبلابل الاحشاء

نصب عيني اراه حيا رقودا ... غلبته المقيلة الكحلاء

فكذا الازال حتى اذا ما ... ادبر الليل واستنار الفضاء

قمت للاوى واصبحت ابكي ... بدموع كما تصب الدلاء

٨١

وتخيلته امامي فهللت وشرقت ... ت انادي لو يفيد النداء

سيدي قم فقد رقدت طويلا ... نومة لانياحي الثكلاء

واغسل الورد بالنفسج والنر ... جس حتى يزول ذي الاعفاء

وتفضل بخطوة للدالي شفـ ... ـراهم السقم فيك في البرحاء

فقد ابيضت العيون انتظارا ... للقاكم واصفرت السحناء

سيما من ابيك لو ان ما جـ ... ـرع ذاقته صخرة صماء

لتهدت من شدة الامر وانبـ ... ـثت كما انبثق الهواء الماء

لكن العلم فيه كالجبل الرا ... سخ يرتيه والرضا والتقاء

ومن الام يالها فاجعتها ... قد برا بالحنون والاعماء

ومن الاخت فهي تبكي نحيبا ... لاخيها كما بكت خنساء

والوامكم كان خضبت منـ ... ـه لحاها الكوافر البيضاء

وانسكبت من نحيبا وعويل الـ ... ـطلبا الخضراء والغبراء

٨٢

فاذا لم يجر ولم ينتبه ... آب بالعقل والا يأس دواء

وبدا لي الى رشاد وناجا ... لي بان البكا عليه جفاء

كيف تبكون وبوفي ارغدا ير ... ش فهل انتم له خصماء

ويقينا تدرون ان لكم ... اطفالكم عند ربكم شفعاء

وكذا تعلمون ان ان صبرتم ... يجمع الشمل بينكم واللقاء

والمحب الوفي من سر فيما ... فيه نشو لحبه واز دهاء

هاكم مصرعين معنى بشرى ... فاحفظوا ما بهيز وال العناء

فيهما نبأ الفقيد مريحا ... والى ارخ فوته ايماء

عش مخدومكم مجدا امينا ... وهنا في مهد خلد ثواء

١٣٤٨ ... ١٣٤٨

بهذه القصيدة المسماة بالعمرية في رثاء محمد رضا عبد الرحمن المرحوم

للاستاذنا النبيل الحاج داملا عبد الجليل دام ضافته لناس

الى الدوام نبت النرجس والآس ... تم ١٢ - ذي القعدة نقلة ١٩ - رمضان

١٣٥٥ هجري

۸۳

چیست یارب این خلشها در دل شیدای من — کز سرا پا در نهیبت از وی همه اعضای من

چار چوب دار گشت این استخوانها در بدن — جان چو منصور م شده از عشق تن سودای من

روز و شب بند بسکری غلطم ز غم بالای خار — فرش خارا بود از مفروش خارای من

دیگران تازه چو گل می زده و چون زعفران — فصل دی لو آمه مر این موسم چون وای من

بر دم صد آه هر آهم زند و سه همگین — میشود چتر سیه مانند بر بالای من

ساغر زرین مهر کاسه و سیمین مه — آهنین دیگست پیش دیو بینای من

آه از دست جنون کاندر آهو تم را بزد — شحنه کوکستدران راهزن کالای من

حاصل و عیش و طرب بوده ندارد پیش من — ای عجب از فکرت و از دون سر و فردای من

جعفر نتیجه بیقراری نیست حاصل هیچکه — از اقتران هوش و دانش صغری و کبرای من

آذر غم مرو جودم را چنان بگداخته — که مبدل شد سرا پا عنصر و اجزای من

گرچه با غم بیغمان را بزمگه آمد ولی — دور خستم در نگه این قصر جنتهای من

میسر نه الهم گمان کز بهر شنگی سنگدل — باشد این دهشت فزا اندوه سای من

۸۴

جانش بسد من کجا وعشق ما اهلا کجا — هیچگه نقشی نگشته دلبر رعنای من

نی مسلسل کاکلش گشته کمند عقل من — نی مسون غمزه اش زدیده هوش

نی نشته ابروی اوغارت گر ایمان من — نی نشته مژگان او هم رهزن تقوای

هم نه اعراضش کشیده بر سر م شمشیر کین — هم نه هجرانش نهاده خنجر اندر نای

نی ز عشقش خاک را کل کرده آب اشک من — نی هوا را بر گرفته دود آتشهای من

نی ز دوقش رفته جلباب حیا از روی من — نی برون میرفته از جاده مروت پای

نی ز عشوقش رفته
این همه سوز و گداز از دردی مهجوریست — از حضور پر حبور خدمت

مطلع دیگر

حضرت مولای من قدوه والای من — پیر روشن رای من استاد دانای

آن شعاع مولی محمود کز انوار او — قبه دان این همه رایات آرای

نی پیمبر دانمش پس هر دم از خوانش — از علو مرتبه نیستم نبود ذکش

وسعت علم و صلاح و حلم و جودش بس بود — شاهد صادق بهر کس در بیان دعوی

۸۵

ه تقریر از لبش بهواره شکر میچکد — زآن شکر می‌بین چه شیرین تر بتحسین علوی من

نه یک قطره عرفانش لاشی میشود — دیمه مدار تو ولجه دریای من

ن بجلوتخانه اندر میرایم مدحتش — منشی گردون بگیرد نسخه از انشای من

هره می رقصد اگر تحریر وصفش میکنم — بر صریر نوک کلک از شنون اوای من

ن چو یک خیاط بی برگم همه ازان اوست — قامت شان و رالین خلعت زیبای من

فی المثل من همچو گرمابون دانم خویش را — سرزده تمثال صوتا اوست از گرمای من

رشته بجلی بدست اوست میرگ میکشد — شعله افروزد بدین مشعله آسای من

باخرد گفتم که قصر همت استاد من — چه قدر دانی بلندای همره دانای من

گفت دانم این قدر کز پایه زیرین اوست — منتهای سیر شب دیز فلک پیمای من

گفتمش پرسان ز فلک تا او چه گوید در جواب — هم ملکن عیبم و دین تفتیش استقصای من

گفت پرسیدم بگفتا او نسنجد با جوی — هر چه باشد در ته این قبه خضرای من

ای نگار لطف تو از حسن عهد تربیت — باعث بهبود دینم گشته دنیای من

۸۶ ۸۶

وی دست هنگامه تقریر کرده چون مسیح — در شفاخانه ادب از مرگ جهل احیای من

من همیدانم ز خود که غیر من نسبت بتو — در وفا و صدق نتواند شدن همتای من

عهد موتقها که دادم با تو در حین رجوع — نه ستانت شود خاک عله و غنای من

در وفا و خدمت و اظهار حال بندگی — با وسیله پیک یا تحریر عرضی خوانای من

مدتی در باره تحریر از دست قضا — گرچه تقصیر در نگی رفت در ایفای من

همطویله با بلیس دیو ملعون گشته ام — گر همان تقصیر من باشد ز استغنای من

چاکری گر بنده استغفرالله العظیم — این روا هرگز نباشد نزد عقل رای من

مقصد اسنای من همواره خاکوی تست — شرح احقاقی خوش المقصد الاسنای من

مسجد اقصی گشته است ار نباشد در دلم — ان مقدس خانه تو مسجد اقصای من

کعبه غرا علوما قبله ما مو منم است — بالخصوص است آستانت کعبه غرای من

عذر من بشنو ز روی لطف با سمع قبول — ای کرم کیشن و کرم ورز کرم فرمای من

تا نیاسائی نیاسایم دمی گر کسی — خوانه ز من از شوق رو تا سر زند همتای من

۸۷

زین جهت امروز یا فردا بینداز م در ... در حضور تو بجای رقعه املاکی من

گفت در تأخیر ماندم لیک انجت بهم ... تا بایندم نامه آن امروز یا فردای من

گرچه صد بار نیت از امروز فردا بادلی ... صبح کتا روز گردد این شب یلدای من

مرغ اخلاطم دوبر تا آستانت می پرد ... باد گیریا به بس است این دولت علیای من

آن دوبر این نامه اینک در کنار جامه ... کار معانی غیر ازین دونیست در پای من

این دو نا به چیزم اگر مقبولت آید با شدم ... نامه هر دو جامه حلهٔ دیبای من

تا جهان باید وجودت در جهان پاینده باد ... دان مهین درگاه گردون جاثر جای من

تم

بقلم عبد الحکیم محمد صالح آخوند العالم الشاعر عبد الجلیل داملا